



ثقافة سعودية
في قطع الرؤوس





الإعصار (الحوثي) في صنعاء!

الخيار القاعدي للسعودية

النمر: أقوياء بالكلمة؛ ضعفاء بالسلاح!

حكم بالإعدام يشعل النفط

هـذا الـعـدد

الدولة الجريمة

ليس خطئاً في العنوان، حين اخترنا وصف الدولة بالجريمة، لأن أي توصيف أخرى بدون أل التعريف يصبح تخفيضاً لواقع الحال والصيروة التاريخية التي خلصت الى إنتاج كيان لم يقم على تراضي مجتمعي أو تعاقد بين المكوّنات السكانية..بكلمات أخرى، الكلام ليس عن الجريمة بل عن الدولة التي تحوّلت بحد ذاتها الى جريمة.

وفي ضوء القاعدة المنطقية والشرعية «الحكم على الشيء فرع عن تصوّره»، فإن العقيدة الوهابية التي نشأت على قاعدة تكفير الآخر، بصرف النظر عن قربه المكاني أو بعده، أو قربه الديني أو بعده، أو قربه الإجتماعي أو بعده، إنما انطلقت من تصوّرات خطيرة عن «الآخر» الأمر الذي أباح لها استخدام أقصى ما يمكن أن تصل اليه قدرتها على البطش والتنكيل لتحويل التصوّر الى حكم وتالياً الى فعل مادي، أي تبرير القتل وإفناء الآخر المختلف..

المراجع الوهابية الرسمية تقدّم وبارتياح تام روايات جمّة عن حروب الوهابيين ضد سكّان المناطق في الجزيرة العربية، وتسجّل تفاصيل دقيقة حول الغارات، وعمليات القتل، والنهب والسلب، والذبح والسبي، ومصادرة الممتلكات أو حرقها..كل ذلك يروى ولا يجد المسؤول الرسمي أو الداعية الوهابية أو حتى الإعلامي النجدي غضاضة فيما يرويه، ويروّج له. ومما يبعث على الغرابة أن يتولى الأمراء طباعة بعض الكتب والمراجع التي تشتمل على أدلة دامغة تثبت اقتراف آبائهم وأجدادهم لجرائم ضد الانسانية يعاقب عليها القانون وتفرض على المؤسسات الحقوقية مسؤولية أخلاقية في الضغط حتى لا تتمتع أي دولة بحصانة أو الإفلات من العقاب.

وفي تقديرنا لن يطول الوقت قبل أن تفتح سيرة جرائم الوهابيين في الجزيرة العربية بدعم من آل سعود. فسيوف البغي التي هوت على رؤوس الأبرياء سوف ترتد على أصحابها في يوم ما، فهذا عدل الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة..

كتب السيرة السعودية متوفرة في المكتبات العامة وليست خفيّة، ويكفي أن تطالع كتاب (عنوان المجد) لابن بشر أو (تاريخ نجد) لحسين بن غنّام أو حتى موسوعة (الدرر السنيّة في الأجوبة النجدية) وغيرها من الكتب التي عنت بتدوين سيرة المملكة الوهابية، والتي كتبها أجانب أمثال أمين الريحاني وجون فيلبي أو هـ ديكسون أو كتبها مستشارون لابن سعود مثل حافظ وهبه أو محمد المانع أو أحمد عبد الغفور عطّار وغيرهم..في كل هذه الكتب يمكن العثور على روايات برائحة الدم. وحين يتأمل القارىء في طريقة تقديم الرواية السعودية عن المعارك يخرج بانطباع أن الكاتب جزء من المعركة فهو يزهو، ويفخر، ويمجّد فعل الجريمة الذي ارتكبه آل سعود والوهابيون ضد سكّان محليين لا ذنب لهم سوى أنهم خالفوهم في الرأي أو المذهب أو التوجّه.

من الجرائم البشعة التي ارتكبها آل سعود في الجزيرة العربية ما جرى في وادي تربه بالطائف سنة ١٩٢٤. وهي جريمة تستحق التوثيق لأنها كافية لإدانة النظام السعودي وما اقترفه من مجازر ضد سكّان هذه البلدة. وقد روت مصادر عديدة تفاصيل عن الجريمة، ومن بينها ما ذكره أحمد عبد الغفور عطّار في الجزء الثاني من كتاب (صقر الجزيرة) الذي أنفق عبد العزيز المال لطبعه بعد أن أملاه على عطّار، وكان ذلك أشبه باعتراف من عبد العزيز على نفسه وما ارتكبه من جرائم. وبعد أن يسرد عطّار قصة استعدادات عبد العزيز بعد مغادرة حجاج بيت الله الحرام في عام ١٣٤٢هـ وشروع عبد العزيز بتجهيز الجيوش في العاشر من محرم سنة ١٣٤٣هـ التي احتشدت في الرياض، حيث تحرّك ستة عشر لواء على كل لواء أمير وسارت نحو تربة، واجتازت حدود الحجاز وأخذت تحتل القرى وتقتل من تجده في طريقها.

الهجوم المباغت الذي شنّه عبد العزيز على تربة وخرمه لم يمكّن قوات الشريف حسين من التصدّي حيث كان جيش «الإخوان» (داعش ذاك الزمان)، ينقضّون كالوحوش حتى أثاروا الذعر والهلع بين السكان المدنيين «ففر من استطاع تاركاً كل ما معه ناجياً بروحه، وبقي من بقي يفتك فيه الخوف والقلق فتكاً، وخبأ الاغنياء الذهب والاحجار الكريمة وأغلقوا الابواب وحصنوها من الداخل بأحجار كبيرة ليستعصى فتحها إذا ما احتل الغزاة المدينة» بحسب رواية عبد العزيز لعطّار. ولكن لا مهرب حيث اجتاح «الاخوان» المدينة بعد وصول الجيش السعودي الى أكثر من خمسين ألف «وروّع البلد الجميل بالقذائف المتفجرة فتداعت البيوت القديمة وتطاير فوق جوه الحالم البديع الرصاص كشرر جهنم. وعلا صراخ الاطفال وعويل النساء وبكاء الرجال خوفاً على أفلاذ الأكباد وعلى الارواح..»

ويمضي العطّار في وصف المشهد نقلاً عن صانع الجريمة عبد العزيز وهو يصف مشاعر السكّان المحليين وهم «ينظرون من الثقوب فيرون الاخوان الوحوش والاعراب يملؤون البطاح ويطوفون بالسور والسيوف تتدلى كأنها تهتز من طرب..». ويصف استباحة المدينة من قبل الإخوان «فراحوا يقضون الليل في السلب والنهب والقتل وهتك الاعراض بلا رادع من دين أو ضمير أو سلطان وهاجموا البيوت وحطموا الابواب ودخلوا على الابرياء ومزقوهم بالسيوف وأطلقوا عليهم الرصاص، واستلبوا كل ما وجدوا من غال ورخيص..».

ويتابع العطار السعودي صياغته لاعترافات عبد العزيز آل سعود، فيقول: (وقد وجد البدو ممن لهم ثارات عند الأهلين فرصة نادرة للانتقام فزحفوا إلى بيوتهم واقتحموها عليهم وقتلوهم شر قتلة تشفيّاً منهم، وهتكوا أعراضهم، وبعد أن ذبحوهم وضعوا رقابهم في حنفيات الماء والصهاريج..ولم يكلفوا أنفسهم عناء استلام الأساور الذهبية من أيدي النساء الممتدة بل قطعوا أيديهن وأرجلهن ولبس «الاخوان» الحلي وهذه الاساور بأيديهم ووضعوا القلائد الخرزية والذهبية في رقابهم كي لا تعيقهم عن بقية النهب والقتل وهكذا «دخل سلطان الدين السعودي» أي سلطان بن بجاد البلدة وأخلاها من السكان المدنيين وحشدهم كلهم في حدائق شبرا وقصرها العتيد، وكان النساء سافرات لاول مرة في هذه البلاد وكن مع الرجال ومكثوا أياما بلا طعام ولا ماء!).

هذه واحدة من مئات الجرائم التي ارتكبها آل سعود منذ بدء التحالف المشؤوم مع الوهابية في منتصف القرن الثامن عشر، وسوف نعثر في المصادر المختصّة بتدوين السيرة السعودية على مئات الأدلة التي تؤكد بأن هذه الدولة بحد ذاتها جريمة، وإن بقاءها إيغال في الجريمة.

الفاجعة السعودية في اليمن

محمد قستي

مفاجئة بطعم الفاجعة أذهلت النظام السعودي عن التفكير بواقعية إزاء المتغيّر في اليمن منذ بدء الحراك الشعبي الأخير في ٢٣ سبتمبر الماضي.

المبادرة الخليجية سقطت وسقط معها النفوذ السعودي بأكمله.

هرب علي محسن الأحمر، رجل آل سعود القوي، الى الرياض وشوهد وهو يؤدي فريضة الحج!

كما فرّ الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح للخارج، وقيل الى إثيوبيا، ولم يبق من رجال المملكة السعودية من يراهن عليه، فقد أطبق الثوّار على العاصمة التي كانت محرّمة عليهم بقرار ذاتي.

وقع الصدمة قبض على أنفاس الموغلين في شؤون اليمن، ونواحٌ يتصاعد من قصور الوصاية المفروضة، وحقائق يراد تجاوزها كي لا يحقق الثوّار ما بدأوه قبل ثلاثة أعوام حين أوصلوا رسالة واضحة للعالم، بأن سقوط النظام يتحقق بسقوط الوصاية الخارجية.

قالوا عن الحراك الشعبي في اليمن بأنه انقلاب، ومؤامرة خارجية إيرانية، وثورة طائفية، والقائمة مفتوحة تلك المستمدة من إرث الاستبداد.

فكي تكون وطنياً، وحرّاً، ووحدوياً فعليك أن تبارك المصادرة الكاملة للسيادة والإرادة الشعبية والحرية، والتسليم بسلطة الرئيس المستلب، والطبقة السياسية الفاسدة، والمؤسسة العسكرية غير الوطنية..

المملكة حزينة، لأن من ثاروا بالأمس في اليمن أرادوها عدالة وشراكة ومساواة، وهي القيم التي حاربها أهل حكمنا في الرياض، فصارت فئوية وإقطاعية واقتلاعية، ولم تجد في غير الاحتكار الشامل لكل مصادر السلطة والثروة سبيلاً لإدارة شؤون العباد والبلاد.

مملكة تريد تعميم نموذجها على من أنجاه الله من شرها، وشرور من لا يزالون يصرّون على تصوير ثورة اليمن وكأنها صنوٌ لمنتجاتهم الإرهابية. ولكن هيهات هيهات لما توعدون، فثورة شعب اليمن بكل مكوناته كانت ولا تزال من أجل حياة أفضل، وليس من أجل موت أبشع، من أجل الحرية والكرامة والمشاركة والعدالة والمساواة وليس لجلد الظهور وبتر الأطراف وقطع الرؤوس، وهي الممارسات التي ورثها داعش من تجارب مملكة القهر فصارت اليوم محفلاً وطنياً.

قبلت الرياض بالمصالحة السياسية على مضض، ريثما تعيد ترتيب أوراقها، وتستعيد أنفاسها، ولكن ما لبث أن ظهر التفجّع هجوماً مضاداً على الثورة الشعبية في اليمن من قبل الصحافة المحلية التي راحت تتفنن في (توصيم) الثورة بكل ما جاد به قاموس الاتهامات، والمفتتح دائماً يكون إيرانياً.

بعد مرور بعض الوقت على رسوخ النتيجة الثورية بأن الشعب اليمني بات هو من يقرر مستقبله ومن يحكمه، أطلقت السعودية مواقفها المناوئة، وعمدت الى تفعيل مكائن الثورة المضادة، وكان الموقف السعودي خليجياً كما هي العادة.

في الأول من أكتوبر الجاري عقد في جدة اجتماع طارىء لوزراء داخلية مجلس التعاون الخليجي وأصدر بياناً جاء فيه بأن (دول الخليج العربي لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ما يجري في اليمن من حراك تنفذه فئة لصالح أطراف خارجية، تحاول التدخل في شؤون اليمن بطريقة استفزازية سافرة).

لا يحتاج الأمر الى كثير جهد، فالفئة المقصودة هي جماعة أنصار الله الحوثية، والأطراف الخارجية هي ايران.

البيان الخليجي الذي يحمل نقيضه معه، خصوصاً فيما يتعلق بالتدخل الخارجي، كشف عن تدخل سافر في الشأن اليمني، ليس فقط كونه يستند على معطيات مغلوطة من حيث أن الحراك الشعبي لم يكن حوثياً، وإن كان الحوثي فيه متميّزاً.. ولكنه حراك يمني وطني بامتياز جاء على وقع فشل الدولة، وفشل الحكومة، وفشل المبادرة الخليجية.

هناك من حمّل قادة مجلس التعاون الخليجي مسؤولية ما جرى في اليمن من صعود التيار الحوثي والنفوذ الايراني (بإقدامهم على إضعاف الحكومة المركزية، والجيش اليمني، وعدم تقديم المساعدات الاقتصادية اللازمة لتخفيف معاناة الشعب اليمني، واخراجه من حالة الفقر المدقع التي يعيش في ظلها، بينما ينعم اشقاؤه الخليجيون بالثراء الفاحش).

وأكثر تحديداً، فإن ثمة مسؤولية كبرى تقع على كاهل وزير الداخلية السعودي محمد بن نايف الذي ورث الملف اليمني من أبيه ومن عمه ولي العهد الأسبق سلطان بن عبد العزيز، رئيس اللجنة السعودية اليمنية العليا، أو ما كان يعرف بمكتب اليمن.

> مملكة تريد تعميم نموذجها على من أنجاه الله من شرور من لا يزالون يصرّون على تصوير ثورة اليمن وكأنها صنوٌ لمنتجاتهم الإرهابية

في اليمن، انهارت الامبراطورية المالية السعودية، وتبخّر النفوذ فجأة، لصالح خصومهم من الحوثيين ومن الحراك الجنوبي الذي بات شريكاً أساسياً في العملية السياسية اليمنية، وباتا هما من يقرر مستقبل الحكم، إذ لا يمكن تعيين رئيس للحكومة من دون العودة اليهما باعتبارهما مستشارين ملزمين للرئيس عبد ربه منصور هادي.

تقلصت خيارات السعودية في اليمن، ولم يعد أمامها سوى الخيارات الانتحارية بالمعنى السياسي.

من بين تلك الخيارات ما أشار اليه الصحافي سليمان نمر (القدس العربي، ٢٠١٤/١٠/٦) المقيم في الرياض والمقرب من مسؤوليها، في سؤال حول إحتمالية لجوء السعودية للمساعدة في تدبير انقلاب عسكري في اليمن للإطاحة بالحوثيين، في ظل نفي احتمالات التفاهم الإيراني السعودي، مسترشداً بتجربة السعوديين مع جمال عبد الناصر الذي وصل الى اليمن، بعد الثورة ضد حكم الامامة عام ١٩٦٢، ومع ذلك رفضت الرياض التفاهم مع مصر على الشأن اليمني. والسبب في ذلك، أن السعودية كانت تنظر تاريخياً الى اليمن بأنها جزء من مجال نفوذها الحصري الذي لا تساوم عليه ولا تقبل إبرام صفقة مع أي طرف عليه، وهذا قد يكون مقتلها لأن التحوّلات التي شهدها اليمن قد يجعل

منها دولة خصامية مع آل سعود من شمالها الى جنوبها.

إذن خيار التفاهم مع ايران غير وارد، ويربط سليمان النمر ذلك بساحات أخرى يعتقد بأن الرياض لم تقدّم فيها تنازلات لطهران مثل لبنان وسوريا، وبالتالي فلا يمكن أن نتوقّع تنازلاً سعودياً في اليمن.

النمر يعتقد بأن سقوط العاصمة اليمنية والسلطة بيد الحوثيين يمثل (هزيمة للمملكة العربية السعودية)؛ بل يراه أسوأ من هزيمة إذ كان السقوط بمثابة (صدمة) لها، خصوصاً وأنها (على دراية وعلاقة بكل تفاصيل الوضع اليمني، فللرياض امتدادات وعلاقات مع اليمن ـ خصوصا شماله ـ منذ عشرات السنين، وهي امتدادات قبلية وامنية وعسكرية وطبعاً مالية).

بكلمات أخرى، فإن سقوط صنعاء والسلطة المدعومة سعودياً، حصل أمام عين السعوديين وحلفائهم، ولم يستطع هؤلاء فعل أي شيء يحول دون نجاح الثورة الشعبية اليمنية. ويرجع النمر هزيمة السعودية الى عوامل مرتبطة بها وحدها: منها الاطمئنان الى أن المبادرة الخليجية قد أحكمت الخناق على الثورة اليمنية وعلى الحوثيين بوجه الخصوص، وأن الاهتمام يجب أن يتركز على القاعدة باعتبارها الخطر الذي يتهدد الداخل السعودي، ثم طرأ خصم جديد متمثلاً في الاخوان المسلمين ـ الفرع اليمني ـ ممثلاً بحركة الاصلاح التي لم تكن على عداء مع السعودية بل كانت من ضمن الحلفاء، ولكن لربما كانت الرياض تحاول الإفادة منها في محاربة الحوثيين ولم تنجح بعد أن اخترق الاصلاح عناصر القاعدة والدواعش كما يقال في الشارع اليمني.

السؤال المطروح بعد المتغيّر الثوري في اليمن، كيف ستتصرف السعودية وما هي خياراتها، وهل تستطيع تحصين حدودها الجنوبية مع اليمن والتي يبلغ طولها نحو ١٢٠٠ كيلومترا؟

من الواضح أن الرياض غلّبت الشقّ الأمني على الشقّ السياسي، بدليل أن اجتماع جدّة الطارىء حضره وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي وليس وزراء الخارجية.

في السياق الأمني، يطرح سؤال استهداف السعودية الثورة اليمنية بأدوات الارهاب، خصوصاً بعد أن بدأت عناصر القاعدة استهداف تجمّعات الحوثيين بعمليات انتحارية. وقد لعبت الصحف السعودية ومشيخات الوهابية دوراً تحريضياً على القتال ضد الحوثيين، حيث أطلقت الصحف الرسمية مناخاً ساخناً عبّرت عنه صحيفة «عكاظ» في نهاية سبتمبر الماضي، ونقلت عما أسمتها مصادر مطلعة، بأن جماعة الحوثي تخطط لمواصلة نشر الفوضى في عدد من المحافظات اليمنية خصوصا الحديدة وإب والبيضاء ومأرب وتعز، مضيفة أن الجماعة تستهدف الضغط على السلطات الرسمية وابتزازها للحصول على مزيد من المكاسب السياسية.

وتابعت (عكاظ) أن توجيهات صدرت للأجهزة الأمنية باتخاذ الحيطة والحذر تخوفاً من هجمات لتنظيم القاعدة، مشيرة إلى أن الأخير يسعى للسيطرة على محافظات جنوبية أبرزها عدن كمنطلق لعملياته العسكرية في مواجهة التمدد الإيراني الذي ينفذ أجندة تستهدف المجتمع اليمني، على حد تعبير ما وصفتها الصحيفة بأنها مصادر أمنية يمنية.

منابر سعودية أخرى حذرت من انزلاق اليمن في حرب أهلية تجهز عليه تماماً، معتبرة أن الطبخة تتم بتصميم شديد على إنجازها في الوقت المناسب وأن الآخرين مستسلمون لما يجري، وما قد يكون أفظع كما قالت.

في المقابل، أطلق الشيخ الجدلي محمد العريفي نداءه التحريضي للشباب بوجوب الجهاد في اليمن ضد الحوثيين «الروافض»، واعتبر ذلك من أولى الأولويات، في سياق تهيئة الأجواء لساحة قتال أخرى في المنطقة تشارك فيها الحكومة بفتح كل المنابر الاعلامية والدينية لأدوات التحريض ثم تتخلى عنهم لحظة الحساب.

من جهة ثانية، دفعت الرياض الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي للقيام بخطوة استباقية في ٧ أكتوبر الجاري بتكليف مدير مكتبه ومساعده بن مبارك بتشكيل الحكومة، استناداً الى مبدأ في اتفاقية السلم والشراكة يخوّل الرئيس هادي تفويض من يراه مناسباً في حال لم يقدّم الموقّعون على الإتفاقية مرشحهم في المدّة المقررة، وهذا ما ترفضه الأطراف الموقّعة، وتعتبره «انقلاباً» على الاتفاق، خصوصاً وأن الشخّص المكلّف من قبل هادي لا تنطبق عليه الشروط المتوافق عليها تلك المتعلّقة بالنزاهة والحيادية.

كلمة زعيم جماعة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي مساء الثامن من أكتوبر الجاري جاءت سريعة وحاسمة، لتؤكد إصرار الجماعة على أنها لن تمرّر أي خطوة خارج الاتفاق، وعلى الرئيس هادي الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، وقد تخلى هادي عن مرشحه لصالح آخر.

الرهان السعودي على إحداث انقسام داخل جبهة المعارضة لم يحقق هدفه بسحب البساط من الجماعة الحوثية، كما لم يثن القوى الوازنة في المعارضة عن السير بالحراك الشعبي الى النهاية، أي الى حيث يجب أن تصل إرادة الشعب اليمني في بناء دولته الوطنية القائمة على الشراكة الكاملة.

إنهارت الامبراطورية المالية السعودية، وتبخّر النفوذ فجأة، لصالح الثوار الذين يحضرون بكثافة في الميدان ويقررون مستقبل الحكم

رد الفعل على خطاب قائد أنصار الله، عبد الملك الحوثي، بإسقاط مرشّح الرئيس اليمني، جاء إرهابياً، حيث دخلت الوهابية المسلّحة عبر «القاعدة» و«داعش» على الخط ونفّذ أحد عناصرها تفجيرياً انتحارياً وسط المتظاهرين في ميدان التحرير بالعاصمة صنعاء، وأودى بحياة ما يقرب من المائة شخص وجرح العشرات. أكد الحادث ما كان يردّده الثوار اليمنيون بأن القاعدة لعبة سلطة أكثر منها تنظيماً مستقلاً يحمل مشروعه الخاص.

في رد الفعل أيضاً، تحرّكت قوات سعودية الى الحدود مع اليمن في محاولة للاستعداد لخوض مواجهات مسلحة ضد الثوّار. وفي المشهد العام يحضر: العامل الأميركي، والقاعدة وداعش، والعامل السعودي وكلهم يعملون في خندق مواجهة الثورة الشعبية الممثلة بكل الأطياف اليمنية.

خسارة الرياض كبيرة، فإما أن تقودها الى مزيد من الجنون، أو تشكّل فرصة لمراجعة سياستها واستعادة مكانتها.



كيف ستتعامل الرياض مع انتصار (أنصار الله) في اليمن؟

موقف السعودية الحائر بعد سقوط صنعاء

أخرستها المفاجأة، وأقعدها العجز!

لأكثر من خمسة وأربعين عاماً كانت السعودية صاحبة النفوذ الأول والأخير في اليمن. فجأة أصبح لها شريك في ذلك النفوذ. شريكٌ قويّ تراه عدوّاً أكثر من أن يكون منافساً

عبدالحميد قدس

ترمي الرياض المشكلة على إيران بأنها غيّرت خارطة اليمن السياسية بدعمها (أنصار الله)، تغييراً جوهرياً. وهذا صحيح، وهو يشبه الى حد التطابق التغيير الذي أحدثته السعودية في السياسة اليمن عشيّة هزيمة عبدالناصر في اليمن.

لم تكن علاقة الرياض بصنعاء في عهد الإمامة طيبة؛ ولكنها دعمت العائلة المتوكلية مقابل الجمهوريين الثوريين بعد عام ١٩٦٢، وموّلت الحرب حتى استفردت بقرار اليمن لما يقرب من خمسة عقود دونما تحدٍ من أحد أو منافس إقليمي أو دولي؛ ما أتاح لها ـ كما يفترض ـ فرصة تثبيت وجود سياسي لها غير قابل للإهتزاز.

لم تسأل الرياض نفسها: لماذا خسرت الكثير من نفوذها في اليمن؟ أين أخطأت هي قبل ان ترمي الكرة على متنافسين في حلبة السياسة الإقليمية؟ ما هي الدروس التي يمكنها الإستفادة منها مما حدث، وكيف يمكن ترميم الوضع السياسي السعودي هناك؟

بدا أن الرياض وكأنها تريد أن تقوم بمراجعة لسياستها اليمنية، بعد سيطرة أنصار الله الحوثيين على صنعاء، في ظل عجز كبير عن القيام بدور عسكري مضادّ؛ حيث تعطّلت الكثير من مفاعيل القبيلة والمال النفطي والتحالفات... فما عسى من تذرّرت قواه ان يفعل في أرض الحكمة؟

هذا هو الإنطباع الأول عن الموقف السعودي الذي بدا غامضاً غير متوقع من أحداث سقوط صنعاء، فلا هي حرّكت ساكناً، ولا هي قامت بتعبئة إعلامية أيديولوجية اعتاد القيام بها حتى في ظروف السلم؛ ولا هي أقامت مناحة كتلك التي أقامها حليفها السياسي في الداخل والخارج وسكبت الدمع على صنعاء. بل على العكس فاجأتنا بعد أيام من الصمت بتأييد اتفاق الشراكة الذي أبرمه الحوثيون والرئاسة

والقوى اليمنية الأخرى.

البعض رأى ذلك دليلاً على تبدّل في الرؤية الإستراتيجية السعودية تجاه اليمن، او هو في الطريق الى ذلك.

بعض آخر رأى أن الموقف الجديد للسعودية يعود الى حقيقة أنها قلّصت هامش تحركها حين أعلنت أن الحوثيين كما حزب الإصلاح (الإخـواني) على قائمة المنظمات الإرهابية لديها، وبالتالي كان تدخّلها المباشر عسكرياً وغيره لم يكن مبرراً، وكأنها تريد القول: (فخّار يكسّر بعضه).

لكن التفسير الأقرب للصحّة بشأن الموقف السعودي حول ما جرى في صنعاء، هو أن الرياض أخرستها المفاجأة، وأقعدها العجز عن فعل أيّ شيء!

كانت الرياض بحاجة الى وقت لاستيعاب ما جرى؛ فقد كانت مشغولة بالموضوع الداعشي والمشاركة في الحرب الأميركية ضد ما يسمونه



الخاشقجي ينصح: قبول الأمر الواقع، والديمقراطية التشاركية هي الحلّ

الإرهاب. وكانت بحاجة الى وقت لإعادة التفكير في ترتيب تموضعها السياسي وفق المعطيات الجديدة.

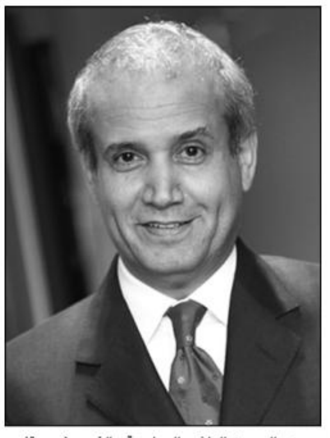
الفاصلة الزمنيّة المحدودة التي استغرقتها الرياض لترتيب وضعها، أغرت بعضاً؛ وأصابت بالحيرة بعضاً آخر!

أغرت البعض بأن يتجرّأ ويجتهد في معرفة الموقف الرسمي السعودي، فيقترب منه وربما ينظّر له. وبحسب قراءته، مال الى أن الرياض لا تستطيع الحرب العسكرية، والى أنها قد تقبل بالوضع القائم من خلال اعادة قراءتها للحدث اليمني.

هذا ما يمكن فهمه من مقالة جمال خاشقجي مثلاً، والتي حاول فيها التنظير للمستقبل. المقالة كانت في الحياة (٢٠١٤/٩/٢٧) وبعنوان (السعودية والحوثيون... ما لا يُدرك كله لا يُترك جلّه). فقد تساءل في مطلع مقالته: (كيف ستكون السياسة السعودية حيال اليمن الجديد بعدما حُسم الصراع فيه لمصلحة القوة الصاعدة منذ عقد من الزمن ـ أنصار الله ـ المتحالفين مع ايران؟). يخلص فيها الى أن (ثمة يمناً جديداً يتشكّل وفق شروط المنتصر الحوثي) وأن (المتأثر الأول بالحدث اليمني هي السعودية)؛ وينصح: (لا يمكن إعادة عجلة التاريخ، فالحوثي يمني أصيل، لم ينجح أحد في إلغائه عندما كان مجرد مقاتل غاضب في صعدة). ثم يشير الى أخطاء الرياض: (لا يمكن تصحيح أخطاء الماضي القريب؛ كما لا تستطيع المملكة أن تمنع اليمن المستقل من اختيار أصدقائه وحلفائه). والنتيجة يرى الخاشقجي التالي: (الإختيار الأفضل هو دعم تحوّل اليمن نحو نظام ديموقراطي ومنع أي أسباب تؤدي الى أن يختار الحوثي حسم صراع الحكم لصالحه والإنفراد به) لأن ذلك إما يؤدي الى تحويل اليمن الى محميّة إيرانية في حال استقرّ الحكم لصالح الحوثيين، أو العكس، سيؤدي الى حرب أهلية (ستطفح بشررها على الأراضي السعودية قبل غيرها).. وتالياً (يمن ديمقراطي هو الحل؛ حينها ستجد المملكة حليفاً في اليمن يحتاج الى دعمها بل حتى حمايتها، ويستطيع أن يحقق توازناً مع الحوثي يمنعه من التفرد بالحكم، ومن اتخاذ قرارات تضر بمصالح المملكة).

عبدالله حميد الدين، من العائلة المتوكلية الحاكمة السابقة في اليمن، والمولود بعد الثورة، والحامل للجنسية السعودية، كتب مقالة اخرى في الحياة (الطبعة السعودية ٢٠١٤/٩/٢٩) أيضاً بعنوان: (هل هناك تهديد حوثي على الأمن القومي السعودي؟)، حيث يرى أن المعركة في صنعاء كانت اقليمية ودولية ومحلية ضد حزب الإصلاح، وهذا بنظره هو سر الصمت السعودي او رضاه عما جرى. ويؤكد (ما حصل لم يكن سقوطاً لصنعاء في يد ايران ولا حتى في يد الحوثيين. الأمر الوحيد الذي حصل فعلاً هو سقوط نهائي لحزب الإصلاح ولعلي محسن الأحمر، وهما طرفان أساسيان في تغذية الإرهاب ودعم القاعدة في اليمن).

ويرى عبدالله حميد الدين ان تصاعد نفوذ الحوثيين بسبب ذلك السقوط هو (أقل خطورة من استمرار سيطرة الإخوان المسلمين وحلفائهم على الحكومة اليمنية). ويستبعد الكاتب ان يسيطر الحوثيون على كامل اليمن، وانه ستفرض عليهم المشاركة في الحكم، ولمنع حدوث السيطرة الحوثية من التحقق ينبغي ـ بنظر الكاتب ـ اتباع عدد من الخيارات من بينها: (العمل السعودي الدبلوماسي الهادئ لإقصاء الشرائح المتطرفة الحوثية؛ وتكثيف المصالح بين القبائل المتحالفة مع الحوثيين وبين السعودية؛ ودعم الحكومة اليمنية وتقوية مؤسساتها بحيث يمكن لها بسط سيطرتها التدريجية والبطيئة على اليمن كاملاً).



عبدالرحمن الراشد: المواجهة والنصر ضرورة!

ويضيف بأن هناك جناحاً حوثياً براغماتياً يريد علاقة جدية مع المملكة التي يعلمون أن (السعودية قادرة على قلب الطاولة عليهم وإدخالهم في صراعات لأعوام طويلة).

عبدالرحمن الراشد، اجتهد في الإتجاه المعاكس، فصبّ جام غضبه على علي صالح والحوثيين معاً، وكتب عن (صنعاء مقبرة الحوثيين)؛ وحين تبدّل الموقف الخليجي والسعودي وقرر وزراء الخارجية بأنهم (لن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه التدخلات الخارجية في اليمن) في إشارة لتغيّر الموقف من دعم اتفاق الشراكة والبدء بالمواجهة... حينها كتب الراشد مقالته (الأيدي الخليجية المكتوفة في اليمن) لأنها (لا تملك ولا دبابة واحدة على الأرض، وليست لها قوات أو ميليشيات على الأرض، ولا تستطيع أن تشن حرباً على تنظيم الحوثيين. الوضع الخليجي صعب على الأرض اليمنية)؛

ويسأل الراشد القريب من فهم التوجه الحكومي: (هل الإشارة الى الأيدي المكتوفة فيها نية لتدخل عسكري ما؟ ما الذي بوسع دول الخيج ان تفعله لحماية مبادرتها ورعاية النظام اليمني الجديد؟). لا يرجح الراشد حدوث تدخل

خليجي عسكري مباشر، ويرى الحل السياسي هو الأفضل، ولكنه حل يستثني الحوثيين أكبر قوّة عسكرية وسياسية، مع انه يتهمهم بإقصاء خصومهم!. فمن رأيه (جمع كلمة القوى اليمنية المختلفة بما فيها الجنوبية للتوحد ضد الحوثيين.. وتبني مشروع سياسي يقصي المتمردين ومواليهم ويعاقبهم اقتصادياً).

والحل الثاني المكمل من وجهة نظره: (دعم الجيش بإعادة هيكلته وتسليحه وتمكينه). أي



حميد الدين: لم تسقط صنعاء
وإنما الإصلاح وآل الأحمر!

أن السعوديين والخليجيين ـ حسب هذا الحل ـ يقدمون بنظرنا وصفة كاملة لحرب أهلية تأكل الأخضر واليابس، وكل ما عليهم هو استخدام المال في تشكيل تحالفات جديدة، تقصي الحوثي ليكمل عليه الجيش الذي يعيد الخليجيون هيكلته وتدريبه وتمويله وتسليحه!

ويعترف الراشد بأن التحدي الذي يواجه الخليجيين (السعوديين بشكل خاص) غير مألوف، وان (الحرب لن تكون سهلة... إن انتصروا في اليمن فإن ذلك سيمنحهم الإحترام في المنطقة.. وإن فشلوا فإن تداعيات الفشل ستكون كبيرة).

خيار الرياض: المواجهة؟

يبدو أن الرياض قد قرّرت المواجهة مع خصومها السياسيين في اليمن وبالخشونة والقوة والإرهاب أيضاً. لا نُشير هنا الى الحرب على قاعدة الجهاد في جزيرة العرب والتي تتخذ من اليمن مقراً له. فهناك ترتيبات أمريكية سعودية على استخدام قواعد عسكرية خاصة في الأراضي السعودية لشن ضربات بطائرات درون (بدون طيار). ولكن الرياض كانت دائماً تشعر بأن النظام في صنعاء ملتحم وراءها، فإذا ما قررت اليوم الحرب على الحوثيين بالطريقة التي وصفها عبدالرحمن الراشد أو بالطريقة السعودية القديمة: استخدام القاعدة، وتحفيز بقايا الجيش اليمني على المواجهة: فإن الرياض تكون قد اختارت لليمنيين (الحرب الأهلية) بديلاً عن (الشراكة السياسية) بين التيارات القائمة؛ وأنها اختارت لنفسها كدولة سياسة قد تقود لـ (خسارة النفوذ) كاملاً هناك، بدلاً من أن يشاركها طرف إقليمي آخر فيه.

حتى الآن يمكن رصد التحوّل في الموقف السعودي باتجاه الصدامية، وهي تتلقى النقد من حلفائها السابقين من أنها تستدرج ايران للمستنقع اليمني؛ او انها تخلت عن اليمن من اجل الاطاحة بالإخوان.. من خلال الإعلام الرسمي (او شبه الرسمي) ونقصد به الصحف، فضلاً عن التلفزيون الرسمي اضافة الى العربية والشرق الأوسط.

في الصحافة الرسمية السعودية ومنذ بداية أكتوبر الجاري وجدنا زيادة في التغطية الإعلامية للشأن اليمني، وفي الحقيقة يمكن وصفه بالهجوم الإعلامي الذي عادة ما يراد منه التهيئة لأمر ما. ومعظم المقالات التي تم نشرها في الصحافة صدامية حادّة عدوانية. بعضها بالطبع يميل الى تبرير الموقف السعودي عشية سقوط صنعاء؛ مع ابقاء احتمالية التبدّل اذا ما قررت الأطراف المعادية لأنصار الله الحوثيين تغيير مواقفهم والإصطفاف مع المملكة السعودية.

(ماذا بعد سقوط صنعاء) لعبدالعزيز العويشق في (الوطن/ ٢٠١٤/١٠/١)؛ ومحسن السّهيمي يكتب في (المدينة ٢٠١٤/١٠/١) تحت عنوان (وكلاء إيران) اعاد لنا من خلاله خطاب الثمانينيات الميلادية عن خطط ايران لنشر عقيدتها، في تحليل عقدي ساذج كعادة السلفيين الوهابيين؛ وفي صحيفة المدينة أيضاً في (٢٠١٤/١٠/٤) حديث عن (عيد صنعاء كئيب) وعن (الحوثيون يسيطرون على أموال الدولة) ويتحكّمون بـ (الإنفاق)، وهذا لم يقل به أحد حتى الآن، ولم يحدث!

أما محمد الحربي فكتب في (عكاظ ٢٠١٤/١٠/٤) تحت عنوان (اليمنيون أكرم من أن يسموا جرائم الحوثيين ثورة!). مع ملاحظة ان كلمة (الثورة) جديدة في القاموس السعودي وهم لا يرحبون بها، لأنها تعني الفوضى والدمار؛ ثم اصبحت الكلمة طيبة ومستساغة في سوريا فحسب. اما الثورة كمفهوم، فلا يبدو ان الكاتب يدرك معناه، ولكن مادامت الكلمة محببة، فإذن لا يمكن وصف ما جرى بثورة، لأن في ذلك مديح للحوثيين! الذين وصفهم الكاتب بكل الشتائم المعروفة: (تطرف، ارهاب، عمالة، تخريب، بلا أخلاق، غير عقلايين وغير منطقيين، حزبيين، انقلابيين، طائفيين) وغيرها. هذه التوصيفات تحجب الرؤية السياسية الصحيحة، ولكن ما يخلص الكاتب اليه هو: (يجب أن لا يُترك اليمن وحيداً. ما يحدث في اليمن أشد خطورة مما يحدث في أي من دول المنطقة المتوترة والتي ترزح تحت وطأة الطائفية والإرهاب). فما هي الخطوة التالية؟ هناك عملٌ لم يُنجز بعد، إما ان تقوم به القاعدة او الحكومة السعودية.

الأكثر عقلانية هو ما كتبه جمال خاشقجي، فرغم قربه من أجهزة الإستخبارات السعودية (تحديداً تركي الفيصل) وكونه أحد أقطاب الإعلام السعودي، إلا ان الجميع يعلم بميوله الإخوانية ـ السابقة على الأقل؛ وهو قد رأى ان المواجهة التي تتحفز لها السعودية في اليمن لا تفيد، فكتب (الحياة الطبعة السعودية ٢٠١٤/١٠/٤) تحت عنوان: (الديمقراطية



محمد الحربي: ما جرى ليس ثورة،
ولكنه خطير على المنطقة

الليبرالية هي الحل لليمن ولغير اليمن)! علق فيه على ما قالته دول الخليج (لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التدخلات الخارجية الفئوية في اليمن) وقال ان المقصود هو ايران، موضحاً الخيارات المتاحة ومآلتها فقال: (ولكن إيران لن تستقر في اليمن طولاً وعرضاً إلا باستقرار الأمر والحكم للحوثيين، ومنعهم من ذلك بتدخل مباشر يعني الحرب ولا أحد يريد الحرب، أو بدعم طرف آخر ضدهم، وهذا يعني حرباً أهلية في اليمن، وهذه ليست في مصلحة دول الخليج

والمملكة واستقرارها، بالتالي لا يبقى غير عصا الديموقراطية السحري لمنع تفرد الحوثيين بالسلطة، وكذلك لحماية اليمن من الانزلاق في حرب أهلية لا تبقي ولا تذر، بل ستطفح سلباً على جيرانها، خصوصاً المملكة صاحبة أطول حدود معه).

ويحذر الخاشقجي: (الحوثيون لن يستطيعوا السيطرة على كل اليمن إلا بحرب أهلية، وخصومهم لن يستطيعوا إخراجهم مما تحت


الذيابي: سخرية المهزوم من المنتصر ليست حلاً!

يدهم إلا بالحرب الأهلية نفسها).

على عكس ذلك، رأى ابراهيم الماجد في مقال له بعنوان (نعم.. صنعاء جزءٌ من أمننا) (الجزيرة، ٢٠١٤/١٠/٦): (يجب أن تُقص كل يد تتطاول على هذا البلد ـ اليمن. لا يمكن ان نقبل بأن يُختطف في غمضة عين). السؤال لا يكمن في الرغبة، بقدر ما هو في (القدرة)؛ فسواء قبلت الرياض ام لم تقبل بما جرى، فإن المعوّل عليه هو الخطوات التي ستتخذها مستقبلاً.

وفي وقت تحدثت فيه الأنباء عن اطلاق حرس الحدود السعودي النار على يمنيين في الطرف الاخر من الحدود اليمنية في مديرية منبه أصابت يمنيين إثنين، نفى مسؤول في حرس الحدود أن تكون حدود السعودية مع اليمن غير آمنة وأضاف: (لن يتجرأ الحوثي على الإقتراب منها).

سعد القويعي، الذي يعرف نفسه بأنه باحث في السياسة الشرعية، كتب مقالتين في صحيفة الجزيرة في يوم واحد ٢٠١٤/١٠/٧ هما: (البصمة الإيرانية في اليمن) و(الحسابات الأمنية للعلاقات اليمنية ـ الخليجية). لم نجد شيئاً من السياسة ولا من الشرع فيهما. لكن جميل الذيابي، الكاتب في جريدة الحياة يفتعل مقالة ساخرة على شكل مكالمة بين الحوثي والبغدادي؛ فيما القضية اليمنية أكثر من جادّة. عنوان المقالة: (ملخص المكالمة السرية بين الحوثي والبغدادي) إذ لازال هناك هوس سعودي، بالجمع بين الأضداد، فلا يستطيع الوهابي السعودي ان يطعن في القاعدة بدون أن يطعن في حزب الله، وإلا ما استطاع بلع النقد او التعريض! لا يمكن ان تنقد السعودية إلا ويفترض بك ان تنتقد إيران أيضاً. ولا يمكن نقد البغدادي إلا بنقد الحوثي، وجعلهما من سنخ واحد، وبالتالي فالحرب عليهما معاً واجبة. والحال ان الفرق بين الأطراف هذه كبير جداً في الروْى والسلوك السياسي. أسلوب السخرية لم يكن له محلّ إذ لا يغطي على الفشل السياسي المريع للسعودية في اليمن.

محمد الحربي يعود فيكتب محذراً في عكاظ (٢٠١٤/١٠/١١): (الحوثيون لا يمثلون اكثر من ٣٪ من المكون اليمني، ولا يمكن ان يكونوا بهذه القوة التي تمكنهم من مصادرة ٩٧٪ من بقية الشعب اليمني بهذه البساطة). وهكذا يعطيك معلومة خاطئة ليبني عليها سلسلة من المواقف الخاطئة أيضاً، ليصل الى هذا النداء: (يا عرب: صح النوم. لا تتركوا اليمن وحيداً فأنتم الخاسر الأكبر إن تمكن الحوثيون من كل مفاصل اليمن). ويختم: (من المهم ان تتحول بوصلة العالم اجمع الى ما يحدث في اليمن. ولا بد من إيقاف هذا التمدد الحوثي بأي وسيلة كانت قبل أن يخرج عن السيطرة)!

مدير تحرير جريدة الرياض، يوسف الكويليت، كتب في كلمة الرياض تحت عنوان (من سيغرق في مستنقع اليمن؟)(الرياض، ٢٠١٤/١٠/١١)، ما يبرر تغيير النظرة الشعبية الوهابية وغيرها والتي كانت ترى تنظيم القاعدة بصورة سلبية، وذلك بسبب سيطرة الحوثيين على اليمن، مهدداً بأن السعودية لن تصرف المال على الحكومة اليمنية، فهل لدى الحوثيون وحليفتهم ايران ـ يقول الكويليت: (الإمكانات للصرف على دولة لا تلقى التوافق من كل اليمنيين وتعتمد في دخلها على المعونات الخارجية؟). وعموماً فالجميع يهدد الحوثيين (أنصار الله) لا بالجيش السعودي، ولا بدرع الجزيرة الخليجي، ولا بقوة أمريكا، وإنما بالقاعدة: (تنازلوا وإلا سلطنا عليكم القاعدة).

علي العنزي كتب في الحياة (٢٠١٤/١٠/١١) مقالا عنوانه: (الحوثيون وتجاوز الخطوط الحمراء) أعاد ما كتبه غيره من ان السيطرة على صنعاء (وضع لا يمكن السكوت عليه من شعوب وحكومات دول مجلس التعاون الخليجي... من الواضح جداً بأن دول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية لن تقف وتتفرج على ما يحدث في اليمن)، ليخلص الى أن (السعودية لن تسمح لأي دولة أن تتمكن أو تتحكم في اليمن، سواء أكانت إقليمية أم دولية، فما يهدد أمن اليمن وسلامة شعبه يهدد أمنها واستقرارها ومصالح شعبها، إضافة إلى تهديده لأمن الشعوب العربية ومصالحها بأكملها، وهذا هو الخط الأحمر الذي رسمته السعودية لكل من يحاول أن يعبث بأمن اليمن واستقرار شعبه).

واخيراً يقترح عقيد أركان متقاعد، إبراهيم سعد آل مرعي، في مقالة له بالرياض (٢٠١٤/١٠/١) حلاً استراتيجياً لليمن من منظور سعودي يتلخص في التالي:

أمنياً وعسكرياً، اعادة السيطرة على صنعاء وإخراج الحوثيين، وذلك من خلال تواجد قوات عسكرية (لم يحدد صفتها ولا من أين) تتواجد في صنعاء، وإرسال مستشارين عسكريين


العقيد آل مرعي: خطة مواجهة من ينفذها؟!

وأمنيين لتنسيق الجهد. اضافة الى اعادة هيكلة القوات الأمنية والعسكرية، ويقترح ارسال بعثة تدريب دولية بمشاركة خليجية فاعلة لمدة خمس سنوات.

سياسياً ودبلوماسيا، يقترح آل مرعي (دعم الرئيس هادي دعماً مطلقاً) وإقرار الدستور اليمني الجديد (دون تعديل)؛ وكف يد الرئيس السابق علي صالح.

إقتصاديا، وضع خطة انقاذ دولية، ويشدد (على دول الخليج عدم تكرار خطئها بتقديم دعم مالي مباشر).

السؤال: هل تستطيع الرياض ومعها عواصم الخليج أن تنفذ هكذا خطة. فعلى الورق تبدو الخطة محكمة، ولكن: (من يعلّق الجرس؟). فإذا وجد هذا، عليه أن يعرف أيضاً أن الطرف الحوثي ليس نائماً بل في كامل يقظته ووعيه وقدرته.

أهلاً بكم في اليمن السعيد!




تفجيرات صنعاء: رسالة السعودية للحوثيين عبر القاعدة!

خيارات الرياض في اليمن

معركة سعودية قاعدية ضد الحوثيين

يحي مفتي

يظهر ان الرياض لم تحسم خياراتها النهائية في اليمن بما فيه الكفاية، مع ترجيح ميلها نحو (الحل القاعدي) وتصعيد الموقف داخل اليمن ضد (انصار الله) الحوثيين الذي هيمنوا على الشأن السياسي اليمني؛ والذين يظهر أن الرياض لا تستطيع التعايش معهم، كما لا تستطيع أو لا ترغب في استيعابهم.. وبالتالي فإن البديل المطروح هو المواجهة بشكل قد يؤدي الى حرب أهلية، بما تحمله من تداعيات سلبية على السعودية ودول الخليج في الحد الأدنى.

نعم.. تستطيع الرياض القيام بالتخريب، وقد أثبتت نجاحاً باهراً في هذا، إذ يكفي أن ننظر الى العراق وسوريا على الأقل. لكن التخريب في اليمن قد يرتدّ عليها بشكل كبير بالنظر الى محاددتها للدولة السعودية.

بيد أن الرياض ـ حالياً ـ بحاجة الى وقت لهندسة استراتيجية جديدة مضادة للحوثيين في اليمن. الوقت يضغط عليها كثيراً، بل على كل الأفرقاء بمن فيهم (أنصار الله) الحوثيين الذين يسعون الى هضم الحالة الجديدة التي أفرزوها وترتيب قواهم الأمنية والعسكرية، بالتوازي مع مشروع الشراكة والسلم الذي تم التوقيع عليه.

لنأخذ الأمور بشكل تدريجي في قراءة الخيارات المتاحة أمام الحكومة السعودية في معالجة التحولات اليمنية الأخيرة، واحتمالات ميلها لأحدها، والمعوقات التي تعترضها في كل خيار أمامها.

١/ خيار الإستيعاب

هذا الخيار في الأساس هو منهج السعودية حتى مرحلة الثمانينيات الميلادية. فالرياض حتى ذلك الحين كان تلعب دوراً استيعابياً لكل القوى والدول الإقليمية؛ إذ قلّما تصارعت أو حاربت. كان خيارها التقريب والوساطة بين المختلفين، حتى وإن كانت طرفاً في الإختلاف. وكان عماد سياستها المساومة، مع بذل الأموال لتسوية الإتفاقيات. هذا الدور لم تعد الرياض تقوم به منذ ربع قرن، وتحديداً بعد احتلال العراق للكويت، إذ أصبحت طرفاً عدوانياً خشناً، ومارست أقصى امكانياتها في التخريب واسقاط الدول والأنظمة، وعزل الجماعات السياسية، حتى تلك التي تطلب ودّها. هذه السياسة هي المسؤولة أساساً عن فشل السعودية وتضعضع مكانتها الإقليمية بما في ذلك اليمن نفسه.

السؤال: هل تستطيع الرياض استعادة لياقتها الإستيعابية سياسياً مثلما كانت في الثمانينيات الميلادية الماضية؟ هل هي مقتنعة بأن نهجها السياسي الحاد قد جعل منها قوة ذابلة خاسرة، بحيث لم تعد لا زعيمة عالم عربي ولا إسلامي ولا حتى خليجي؟

نظرياً يمكن التراجع عن السياسة الحالية في اليمن وغيره. إذ لا يمكن أن تبدأ نهجاً ما في مكان وتمارس نقيضه في مكان آخر. هذا يتعلق بأصل المنهج والرؤية للدور الذي يراه الأمراء السعوديون لمملكتهم. بحيث يمكن القول بأن نهج الإستيعاب يتطلب في الأساس من المسؤولين السعوديين إعادة قراءة لسياستهم الخارجية ككل وليس كجزئية محدودة في اليمن. لكن لا وقت للرياض للمراجعة؛ بل لا يوجد من يمارس المراجعة من كبار القوم او هو قادر على القيام بمراجعة ضمن الظروف الحالية، ولا يوجد مركز دراسات يسدّد الأمر ويقدم خدمة للمسؤولين. اضف الى ذلك، فإن الأمراء في الحالة النفسية التي هم عليها يميليون الى التشدد في كل سياساتهم الداخلية

والخارجية، فحالة التوتر الداخلي والإقليمي، جعلتهم بعيدين عن المراجعة او التفكير في بدائل للخطط والاستراتيجيات.

وبالنسبة لليمن.. فإنه على الطرف الآخر، لا يمانع (أنصار الله) الحوثيين من إقامة علاقة متوازنة مع الرياض، وقد اعلنوا ذلك غير مرة. الإشكالية في الرياض لا في صعدة أو صنعاء. ومع ان الحوثيين ابرموا اتفاق شراكة وقع عليه جميع الأحزاب، فإن الرياض لازالت تتهمهم بالإقصائية؛ في حين أنها نفسها لا تريد أن تفتح علاقة معهم وهي مجرد دولة مجاورة لا لاعباً محلياً! ومع هذا تريد فرض ارادتها على الجميع، وكأنها وصيّة على اليمن الذي تحكّمت بقواه السياسية ونسيجه الإجتماعي لفترة طويلة.

لكي تنهج الرياض سياسة الإستيعاب لكل الأطياف السياسية سواء في اليمن او العراق او سوريا او لبنان أو غيرها، فإنها تحتاج اضافة ما ذُكر أعلاه: الى تشكيل رؤية استراتيجية جديدة خاصة بها، وقائمة على قراءتها لمصالحها هي وليس مصالح واشنطن؛ فقد تكون هنالك فوارق بين المصلحتين او حتى تعارض بينهما.

يصعب في الوقت الحالي أن تغير الرياض سياستها في اليمن، لأنها مرتبطة بمنظومة سياسات أخرى مع دول المنطقة، فالمشكلة السعودية أوسع من قضية اليمن، وتغيير السياسة السعودية بشأنها قد يكون مرتبطاً بموازين وحسابات ومراكز القوى في المنطقة ما يجعلها بحاجة الى تفاهمات أوسع ضمن رؤية شاملة قد تبدأ في اليمن ولا تتوقف عنده. تفاهمات مع القوى الإقليمية المؤثرة: إيران؛ مصر؛ تركيا، وربما غيرها.

إذن خيار الرياض الحالي لا يرجح اتباع سياسة الإستيعاب، وإن كان هذا غير قطعي ونهائي.

٢/ خيار المواجهة مع الحوثيين

عبر إعادة بناء الدولة

ويقوم هذا الخيار على عملين متوازيين، وربما متناقضين أيضاً. الأول: محاصرة (أنصار الله) الحوثيين سياسياً وأمنياً وعسكرياً بشكل تدرّجي، وليس فقط منع تمددهم، وإنما لو أتيحت الفرصة فمن الأفضل إقصاؤهم؛ وذلك عبر العمل الآخر الذي يعتمد على اعادة مأسسة الدولة من جديد، وتقوية الأجهزة الأمنية والعسكرية لتنمو شيئاً فشيئاً وتصبح قادرة على المواجهة الشاملة مع الحوثيين.

إعادة البناء تقوم في الأساس على (إقصاء الحوثيين) وعلى جهد سعودي ليس فقط في اعادة هيكلة الأجهزة الأمنية والعسكرية، وإنما أيضاً على إعادة لملمة الرياض لحلفائها الذين تناثروا وربما اندثر بعضهم! فالرياض تبحث عن وقت كاف ليس للتفكير في كيفية العمل وخططه، بل وأيضاً من أجل جمع الأوراق مجدداً؛ فلا رجال القبائل بقوا رجالاً لها؛ ولا الأحزاب السياسية حافظت على ولائها للرياض أو رغبت الرياض ببقاء ولائها (حزب الإصلاح)؛ ولا رجال الحكم هم أنفسهم، ولا التوافق على دور الرياض هو نفسه حتى بين الموالين سابقاً. بكلمة أخرى، لم تعد حاشد بيد آل سعود، ولم تعد هناك قيمة كبيرة لآل الأحمر، فقد انتهى تقريباً دورهم السياسي او شارف بعد نصف قرن من الزعامة؛ ولم تعد القواعد الوهابية التعليمية والطائفية الحاضنة للجهد السياسي السعودي موجودة لا في دمّاج ولا في كتاف؛ ما يعني أن مسار بناء الدولة اليمنية لمحاربة الحوثيين او مواجهتهم او حتى تقليص نفوذهم يبدو أمراً أقرب الى المستحيل.

فمن جهة، لا تستطيع أجهزة الدولة اليمنية أن تواجه الحوثيين ابتداءً، بدون وجود ودعم أجنبي لا يكفي معه الوجود العسكري الأمني المباشر الخليجي، وبالخصوص السعودي منه، بل يحتاج الى وجود غربي داعم، ما يعزز فرص النجاح النسبي. ومن جهة ثانية، فإن (أنصار الله) ليسوا في وضع ضعيف بحيث يفترض معه انهم سيبقون مكتوفي الأيدي وبدون ردود فعل، فلربما شجعتهم مثل هذه السياسة على أخذ الدولة كلها؛ أو أدّت الى إشعال حرب أهلية، هذا اذا افترضنا ان الرياض جاهزة، ومؤسسة الحكم اليمني جاهزة للمعركة وقبلت بالرؤية السعودية، وهو حتى الآن مجرد كلام؛ وأيضاً هذا مع افتراض انه جرى حرق المراحل فانضوت القوى الأخرى كلها في تحالف مع آل سعود، وهذا مستحيل الوقوع في المستقبل القريب والمنظور وربما حتى البعيد!

باختصار لا تستطيع الرياض وهي منتكسة سياسياً، ونفوذها في اليمن قد جرى تمزيقه، أن تعيد انتاج المؤسستين الأمنية والعسكرية، فهما مؤسستان فاسدتان، ولا يكفي ضخ المال فيهما، بل الى تغيير الرجال اولاً. وحسب التجارب الماضية، فإن المال السعودي اذا ما خصص للغرض، فإن نصفه سينهب من قبل الأمراء، ومعظم النصف الثاني سينهب من قبل المسؤولين اليمنيين العسكريين والأمنيين!. يكاد يكون مستحيلاً أن تعيد تشكيل مؤسستين فاسدتين لتحارب الحوثيين في نفس الوقت، هذا إذا اقتنعنا بأن الأخيرين أعداءً وأن سياسة العزل والمواجهة هي الصحيحة، وأن ما تعرضه الرياض يمثل خياراً وطنياً يمنياً ولصالح اليمنيين. بمعنى ان اعادة تشكيل المؤسستين بحاجة ايضاً ـ إن كانت الرياض تريد المواصلة في نهجها التصادمي ـ الى تغيير العقيدة القتالية للجيش اليمني (وأكثره من الزيود) والى اعادة تعريف وتغيير المفهوم الأمني، بل وتغيير قواعد اللعبة السياسية، خلافاً للمبادرة السعودية الخليجية الميّتة؛ وخلافاً لاتفاق السلم والشراكة، بل وخلافاً للدستور الجديد، وبالتالي تكريس لمنهج الديكتاتورية بأسوأ مما كان في عهد علي صالح. وهذا يستحيل الحدوث إلا إذا سيطر الجيش على السلطة بالكامل ووضع قادة الأحزاب والسياسيين الكبار في السجون، وقامت فاشية سياسية في صنعاء.

خيار مواجهة الحوثيين من داخل السيستم اليمني القائم أمرٌ مستحيل، ولا تمتلك الرياض أدوات تنفيذه، ولا الوقت الكافي، وهو يؤسس لخيار سياسي شوفيني لا يقبل به أيّ سياسي يمني من أيّ اتجاه كان.

٣/ الخيار القاعدي

وهو الخيار الأسهل في التبنّي، والأكثر كلفة على اليمن دولة وشعباً، كما أنه الأكثر كلفة للسعودية من جهة ارتداداته العنيفة على الداخل السعودي. هذا الخيار بدا ناجعاً جداً ومفيداً مع ارتدادات سلبيّة قليلة حتى الآن، حين جرّبته الرياض في العراق وسوريا، وكادت تفعل ذلك في لبنان، لولا أن فرنسا وأمريكا رفضتا الأمر وحذّرتا الرياض من الإقدام على ذلك.

هذه المرّة في اليمن، فإن الرياض لا تحتاج الى تحذير، فهي مترددة في استخدام الخيار القاعدي لمواجهة (أنصار الله) وإشغالهم، بل وجعل صنعاء تحترق تحت وقع التفجيرات والمفخخات والعمليات الإنتحارية والإغتيالات.

الخيار القاعدي يعني ببساطة ـ كما تعلم

الرياض جيداً ـ خيار اللادولة. انه خيار (الصفر).

والخيار القاعدي لن يبدأ بمواجهة الحوثي لينتهي عنده، بل ـ كما هي التجربة القاعدية في كل مكان ـ ستشمل مواجهة مع أجهزة الدولة وكل الأحزاب السياسية اليمنية؛ والضرر بالقطع لن ينحصر في الحوثيين (الذين سيكونوا على الأرجح أفضل من أي جهة أخرى في اليمن في مواجهة داعش)، أي أن القاعدة إذا ما أفسح لها المجال وتمّ دعمها ـ بالطريقة السعودية ـ ستجعل من نفسها بديلاً عن الدولة اليمنية وأجهزتها، وبديلاً عن كل الأحزاب السياسية القائمة؛ وأيديولوجيتها بديلاً عن كل التنوع السياسي والفكري والمذهبي القائم.

فهل تريد الرياض نموذجاً سورياً أو أسوأ، ولكن على حدودها هذه المرّة؟

نظرياً لا.. ولكن السياسة السعودية ومنذ ربع قرن لا تحركها دوافع المصلحة بالضرورة؛ بل في احيان عديدة تتحرّك بدوافع الإنتقام إن لم يكن الحقد اضافة الى المكابرة؛ ما يجعلها تنتهج سياسات تعلم أنها سترتد عليها بغية إيذاء الخصم والذات معاً، على قاعدة: (اقتلوني ومالكا). وهذا ليس بمستبعد أن تنتهجه الآن في اليمن على قاعدة أخرى: (إما أن يكون اليمن خاضعاً لنفوذي وحدي، أو فليدمّر ولا يكون لأحد نفوذٌ فيه).

سياسة كسر العظم التي قد تنهجها الرياض، قد تكسر العظم السعودي نفسه.

□ فاستخدام القاعدة ضد الحوثيين، يجعلهم ـ أي الحوثيين ـ يفتحون معركة على السعودية في حدودها الجنوبية. معركة لا قبل لها بها، كما أوضحت الحرب السادسة التي شاركت فيها الرياض بجيشها وانتهت بسيطرة الحوثيين على مواقع عديدة ـ بالعشرات ـ داخل الأراضي الحوثية.

□ واستخدام القاعدة عمل سهل بالنسبة للرياض، لطالما جرّبته، وهي تعلم مساربه، ولديها أدوات التواصل من مشايخ وشخصيات محلية نجدية، بحيث تزودها بالمال والرجال كما فعلت في أماكن أخرى، مع تهيئة الجوّ الطائفي اعلاميا ودينياً ليلتحق من يلتحق بفلولها في اليمن، ولتعلن الرياض بعدها البراءة. هذه السهولة الناتجة عن خبرة الرياض الطويلة مع هذه الجماعات الوهابية القاعدية التي تستخدمها او التي تحاربها أحيانا (حسب المكان والنظام الذي تواجهه) قد تدفع بالرياض الى الإنزلاق في تبنّي هذا الخيار.

وهناك من يروج بين السلفيين وحتى بين الإخوان المسلمين بل وبين دول الخليج، لهذا الخيار، وبشكل علني أيضاً في تحريض مبطّن، كما فعل الشيخ العريفي؛ او الشيخ الطريفي، أو حتى نخب موالية مثل صنهات العتيبي الذي أوصى بـ (الذبح.. الذبح) كرد فعل على سيطرة الحوثيين على صنعاء. يترافق هذا مع اتهامات علنية للرياض بأنها اما تخلّت عن (إخواننا أهل السنّة في اليمن!) أو (تآمرت مع الحوثيين الروافض!) أو غلّبت خطر (حزب التجمع اليمني للإصلاح) على الخطر الحوثي. هذه الإتهامات قد تدفع الرياض للدفاع عن نفسها وموقفها الذي لا تستطيع شرحه لجمهورها الوهابي الداعشي، عبر العودة الى ذات السياسة القديمة.

□ دعم القاعدة رغم سهولته العملية قد تكون له تداعيات سياسية محليّة شديدة على الرياض. فهي الآن تشارك في حلف ضد داعش في سوريا والعراق (تهاجم طائرات السعودية والخليج في سوريا فحسب) والوضع المحلي ـ بسبب ذلك ـ يعيش قلقاً شديداً بانتظار وصول داعش الى الحدود الشمالية، وقاعدة اليمن والجزيرة العربية تتحفّز لاقتحام الحدود من الجنوب كما فعلت في شرورة. فيما تتواصل البيعة للبغدادي في الأراضي السعودية، وأتباعه يحثّونه على توجيه قواته الى بلادهم، واستبقوا ذلك باعلان ولايات جديدة تابعة لدولته (ولاية نجد/ ولاية حائل/ ولاية تبوك). في حال استخدمت الرياض القاعدة في اليمن لكي تصرف جهد القاعديين ضد الحوثيين والدولة اليمنية بدلاً من توجيه سهامها الى الرياض، فإنها في حقيقة الأمر تفتح الأبواب الجنوبية مشرعة ايضاً عليها.

□ ودعم خيار القاعدة سعودياً في اليمن يعدّ مخاطرة سعودية التي يؤشر اليها العالم بالإتهام بأنها من فرّخها ودعمها، ولأن الأنظار مسلّطة عليها اليوم هي وبعض دول الخليج الأخرى، فإنها تجد في الإتهامات ـ التي كان آخرها ما ذكره نائب الرئيس الأميركي بايدن ـ كابحاً امام اغراء استخدام القاعدة في اليمن التي تشارك الرياض عملياً واشنطن في توجيه طائرات درون من اراضي المملكة لقصف مواقعها في اليمن.

الوضع مشوّش بالنسبة للرياض، فكل الخيارات مرّة وصعبة بالنسبة لها؛ ولعلّ تفجيرات صنعاء التي قامت بها القاعدة وأدّت الى مقتل العشرات من المواطنين الذين يتظاهرون سلمياً في شوارع صنعاء، مجرد جسّ نبض واختبار للقوى السياسية المحلية اليمنية التي أدانت الجريمة، فيما كانت تعليقات السلفيين السعوديين في غاية الإبتهاج، كما كان واضحاً ذلك بالنسبة للقاعدي الشيخ خالد الغامدي.

أين الدعم السعودي المزعوم لليمن؟

لم تساهم الرياض في قيام أركان دولة في اليمن، بل حولته الى عصابات تستلم رواتبها منها. هو نسخة أردأ من النسخة السعودية، التي هي بمثابة مزرعة يتقاسم أموالها وأرضها ونفطها ـ وحتى ولاء من يوالي ـ أمراء آل سعود.

نحو ٤٥ عاماً من الهيمنة السعودية الكاملة على اليمن، لا يشاركها فيه أحد، فماذا أنتجت؟ ليس فقط ديكتاتورية وفساداً، بل وعدم استقرار، ومجاعة، وحروباً، وأيضاً انتجت القاعدة التي صدرتها الرياض فكرا ورجالا ومالا، كما أنتجت صراعاً على السلطة لم يتوقف، وكل المتصارعين هم أو كانوا يتبعون معسكراً سعودياً واحداً!

الآن تتنبه السعودية الى أخطائها في اليمن، فما حصل هو مجرد نتاج لزرع سعودي بائس. لقد فات الأوان، وبدأت بعض الأقلام تتحدث عن بؤس الزرع والحصاد!

الآن يتهم صحفيو ال سعود بأن علي صالح تسلّم الأموال من السعودية ولكنه لم يضعها في مكانها الصحيح! ماذا يفيد الكلام الآن؟

حسب الإحصاءات فإن هناك سريراً واحداً لكل ألف مواطن يمني؛ وطبيباً واحداً لكل مائة ألف مواطن؛ وفي التعليم تقول الأمم المتحدة أن ٥٤٪ من العاملين في القطاع الحكومي أميين، و ٤٣٪ من خريجي الجامعات عاطلون عن العمل، ومتوسط دخل المواطن اليمني دولارين ونصف يومياً.

بايدن فضح الحلفاء واعتذر!

خالد شبكشي



مناوشات سياسية واعلامية بين حلفاء الحرب على الارهاب بعد التصريحات الصادمة لنائب الرئيس الاميركي جو بايدن باتهامه المباشر لحلفاء واشنطن وخصوصا السعودية وتركيا والامارات وقطر بتمويل الجماعات المسلحة وتالياً الإرهاب.

اعتذر بايدن للحلفاء، ولكن المهم أنه رمى حجرا ثقيلا في ماء التحالف الدولي، وعلى الآخرين ان يتابعوا تداعياته، والأهم في كلامه وما يجب فهمه أن الدول المشاركة في الحرب على الارهاب هي ضالعة فيه.. والرسالة وصلت.

نائب الرئيس الأميركي جو بايدن أوصل الرسالة لحلفاء واشنطن واعتذر، فالحليف الأميركي قال ما قال ولا ينفع الإعتذار، فما صدر عنه ليس هفوة ولا زلّة لسان وإن حاول البيت الأبيض إخراجه على هذا النحو.

فالبيت الأبيض ورئيسه على يقين بأن ما قاله بايدن هو الحقيقة العارية، وهناك ما يكفي من الأدلة المتراكمة منذ سنوات بأن الحلفاء يقدّمون المال والعيال للجماعات الإرهابية في العراق وسوريا. وإن الاعتذار ليس أكثر من تدبير شكلي غير قابل للصرف.

في ٢ أكتوبر الجاري أعلن بايدن في محاضرة في جامعة هارفارد بولاية ماساتشوستس، بأن الجماعات المسلّحة في سوريا حصلوا على تمويل ودعم من حلفاء واشنطن في المنطقة. وقال: (مشكلتنا الأكبر كانت في حلفائنا في المنطقة. فالأتراك كانوا رائعين، وكذلك السعوديون والإماراتيون وغيرهم؛ ولكن ماذا فعلوا؟ إنهم خاضوا حرباً بالوكالة؛ وقدّموا مئات ملايين الدولارات، وعشرات آلاف الأطنان من السلاح لكل من وافق على القتال ضد النظام في سورية.... جلّ هؤلاء الحلفاء فهموا خلافاً للمتوقع ما يجري، فالذي حصل على المساعدة كان عناصر «جبهة النصرة» وتنظيم «القاعدة» وعناصر متطرفة قادمة من مناطق أخرى في العالم).

ردود الفعل التركية والاماراتية كانت سلبية وغاضبة، ولكن ما قاله بايدن ردّده مسؤولون غربيون بصيغ مختلفة. على سبيل المثال، مارلين لوبان، زعيمة حزب الجبهة الوطنية في فرنسا دعت في ٣ أكتوبر الجاري إلى قطع العلاقات مع السعودية وقطر وذلك لـ (دعمهما وتمويلهما الأصوليين الإسلاميين). وطالبت في حديث تلفزيوني مع قناة فرانس ٢٤ بأن تختار بلادها حلفاءها في محاربة الإرهاب، وأن تعتمد على دول أخرى.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية في عددها الصادر في ٢ أكتوبر الجاري بأن النموذج الإسلامي المتشدّد الذي تقدّمه السعودية أساس لفكر «داعش».

وقالت الصحيفة أن السعودية تعيش حالة من الإنكار بشأن أيديولوجية تنظيم داعش. وأشار التقرير إلى أن هناك غياباً واضحاً في البحث عن الذات في السعودية، ودور الوهابية في هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة الأميركية. وأوضح التقرير، أن الوهابية تشترك في ملامحها مع أيديولوجية «الدولة الإسلامية». وذكر أن تنظيم (الدولة الإسلامية) استخدم أدبيات مؤسس الوهابية، الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتبرير تدمير المزارات الشيعية والكنائس المسيحية أثناء توسع التنظيم في كل من العراق وسوريا؛ وتمّ تجنيد الآلاف من الشبان السعوديين في صفوف التنظيم.

وتنقل الصحيفة ما كتبه المعلق والصحفي السعودي، جمال خاشقجي، في صحيفة (الحياة) السعودية في يونيو الماضي، قوله: (للأسف مانزال نعيش حالة إنكار، وحان الوقت كي نطرح السؤال، أين الخلل؟ وعلينا أن نبحث في داخل أنفسنا).

وأضافت الصحيفة، أن السلطات السعودية سارعت لشجب «الدولة الاسلامية»، ولكن السلطات، وحسب مراقبين، كانت قلقة لتجنب فحص يمكن أن يكون له أثر مدمر للروابط الأيديولوجية المشتركة بين الجماعات المتطرفة والمدرسة الدينية السعودية، التي يسند دعمها العائلة السعودية الحاكمة ويمنحها الشرعية.

وتابعت الصحيفة: أن (الوهابية تطغى على كل ملامح الحياة في المجتمع السعودي، وبعد هجمات ١١ سبتمبر، تعهدت السعودية بتشجيع التسامح، ولكن النقاد في الخارج يشتكون من عدم حدوث تغيير كبير، فما تزال المقررات والكتب المدرسية متحيزة ضد من لا يتبع العقيدة الوهابية).

وبحسب غريغوري غوس المتخصص في الشؤون السعودية بجامعة تكساس إي أند أم، شرح معضلة الدولة السعودية، قائلا إنه: (منذ الربيع العربي أغلقت النافذة، لأن الحكومة شدّدت من قوانين الصحافة، وألمحت إلى أنها لن تتسامح مع أي نقاش يسائل القاعدة التي تقوم عليها شرعية الدولة).

ولفت التقرير إلى أن المحلل السعودي عبد العزيز القاسم وغيره ألمحوا إلى ميول داخل المؤسسة السعودية الحاكمة لتحميل الإخوان المسلمين مسؤولية صعود (داعش)، وهي الجماعة التي تمثل رؤيتها تهديدا للنظام السعودي. ويخلص إلى أنه ولكل هذه الأسباب فإن زحف «داعش» لم يكن محل شجب داخل عدد من القطاعات السعودية.

وختم التقرير، أنه في ظل المناخ الجديد، فأي إشارة ونقد لأثر الوهابية المعاصرة على تنظيم الدولة الاسلامية، يؤدي للرد، ويقمع النقاش المفتوح، حسب المراقبين؛ وبدلاً عن هذا فقد أمر النظام السعودي المؤسسة الدينية بشجب المتطرفين كوسيلة لحماية العقيدة الوهابية من التحليل الواسع، حسب الصحيفة.

من جهة ثانية، بدت تصرّفات أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال موسم الحج أقرب الى «داعش». حيث ينتشر أعضاء الهيئة في مكة المكرمة، بهدف قمع أية مخالفات دينية كما يقولون، لكنهم يشبهون النموذج الأصلي لما تمارسه الجماعات التكفيرية اليوم بحق الأقليات الدينية في سوريا والعراق.

تحذير الحجاج من ممارسة البدع والمنكرات أثناء أدائهم مناسكهم، وإعانة الحاج على إقامة عماد التوحيد والرد على جميع استفتاءاته وبيان الحكم الشرعي فيها، هكذا تلخص هيئة كبار العلماء وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهامهما في موسم الحج، لكن الوقائع تشير إلى أنها ليست أكثر من ستار للتغطية على ما ترتكبه هاتان الهيئتان خصوصا الأخيرة من قمع للأقليات الدينية بمختلف وسائل العنف الكلامي والجسدي.

الكتيبات التحريضية هي أولى الأدوات وأكثرها رواجا هنا: (الكافي في تحذير البشرية، من دين الإثني عشرية)، و(السرطان الشيعي) و(اللوبي الرافضي) بعض من عناوين تلك الكتيبات، وهي مطبوعات تتضمن خلاصة ما أفتى به الشيخ المؤسس أحمد بن تيمية حول كفر الشيعة، وجواز قتلهم، واستحلال نسائهم، وممتلكاتهم.

سؤال يطرح نفسه في هذا المقام: ألا ترفع داعش وغيرها من التنظيمات الإرهابية الشعار نفسه بالأدبيات ذاتها وبالإستناد إلى العلل عينها؟

بكوا خيبتهم وخسائرهم السياسية والأيديولوجية

مناحة وهابيّة قاعدية لسقوط صنعاء بيد (أنصار الله)

فريد أيهم

غرّد السعوديون ـ الوهابيون القاعديون والدواعش ـ كثيراً في مواقع التواصل الاجتماعي على خلفية ما جرى في اليمن، حيث اعتبروا سقوط صنعاء بيد الحوثيين سقوطاً مدوياً لهم، وكذلك كان الحال بالنسبة للإخوانيين المؤيدين لحزب الإصلاح اليمني، وحتى المدافعين عن الحكم السعودي وجدوا في سيطرة الحوثيين على صنعاء مصيبة كبيرة.

اذن اجتمع الجميع للبكاء والنحيب على صنعاء؛ والحقيقة فإنه بكاء لفشلهم وعلى نفوذهم الضائع اولاً، وبكاء غيرة من خصمهم السياسي الحوثي ثانياً.

السلفي الوهابي السعودي يرى أكثر من غيره بأن له حق في اليمن أكثر من اليمني الزيدي.

والموالي للنظام السعودي يتألم بأن (المزرعة اليمنية) التابعة لآل سعود لنحو نصف قرن، جاءه من يشاركه النفوذ فيها. لذا كان صدى هزيمة الطبقة السياسية الموالية لآل سعود والوهابية والإخوانية كبيراً.

كانت مناحة بحق!

يعزّي الشيخ عبدالله الفيفي الأمة في مصابها، ويسأل الله الصبر! والشيخ وليد الهويريني يدعو الله ان ينصر محازبيه المذهبيين في اليمن على (القوم المجرمين)؛ والإخواني مهنا الحبيل يصيبه اليأس: (قضي الأمر.. ولكن المعركة لم تنته.. اللهم لطفك).

لقد أصاب القوم زلزالٌ كبير؛ لم يؤلمهم سقوط صنعاء بيد حزب يمني، بل آلمهم أن ذلك الحزب هو غريمهم السياسي والمذهبي ليس إلا.

> Follow
> د . محمد البراك
> @mohamdalbarrak
> #صنعاء_في_قبضة_الحوثيين
> قد طالنا شر الصفويين وهم بعيد
> والآن صاروا على حدودنا
> اللهم اكفناهم بما شئت
> وردكيدهم لنحورهم

لهذا اعتبروا سقوط صنعاء موازيا لسقوط بغداد كما المغرد فيصل المرزوقي الذي ينحو باللائمة على (سياسة البقر) ويقصد دول الخليج. كيف يحكمنا أمثال هؤلاء؟ يقول الحلياني بعنصرية فجّة وهو يرى مستضعفين بأسمال بالية يطيحون بجيش عرمرمي، وبأحزاب ترضع النفط الخليجي لعقود. ولكنه ـ أي الحلياني ـ يثور في داخله: (بل سنشردهم في البلاد، وسنصلي الأرض من تحتهم ناراً).

لاحظ المعارض السعودي حمزة الحسن كثرة الهاشتاقات السعودية عن اليمن وأن (أكثر النائحين هم سلفيو بلادنا)؛ ويضيف: (كأن اليمن ملكهم وضاع منهم؛ وكأن الحوثي نزل بالبرشوت وليس ممثلا لنصف السكان على الأقل)؛ ويرى الحسن بأن الصراع في اليمن سياسي ويأبى الفاشلون إلا ان يروه صراعاً عقديا؛ وتابع بأن السلفيين/ الوهابيين يعتمدون في تحليلاتهم على معلومات يؤلفونها كذباً، وحين يجدون النتائج وفق ما لا يرغبون يلومون غيرهم ويبكون. وواصل بأن الحوثي ابن بلد يعرف ما فيها اما الوهابيون فلا يعرفون غير الشتم والتكفير وصنع الأكاذيب؛ وأن كل تحليلات الأمراء والوهابيين عن خصومهم منبعها الحقد لا المعرفة، ويعتقدون بأنهم أحرص من اليمنيين على أنفسهم، وان لهم مهمة واحدة هي الحرب في كل بلد. ولاحظ الحسن أن انتصار (شرذمة الحوثي) كما يسميهم الوهابيون تساوي انطباق السماء على الأرض، وتساءل: (لماذا؟ من أنت؟ ما دخلك في حرب بين يمنيين؟.. القطيعة السياسية المبنيّة على القطيعة المذهبية لا تحقق للنظام وللوهابيين نصراً).



> Follow
> عبدالعزيز الطريفي
> @abdulaziztarefe
> جهاد الحوثيين واجب واجتماع أهل اليمن على ذلك فرض، ومن وقف في صفّ الباطنية أخذ حكمهم ولو علّق المصحف في عنقه، لإن الإسلام عقيدة لا شعارات فقط

يسأل أحدهم: (لا أعلم ما هو سبب غضب شعوب الخليج من الحوثي. يمني وفي اليمن، ما شأنك انت؟ أنتَ لا تستطيع ان تختار مدير بلدية. يجب أن تصمت الى الأبد).

ربما لهم حق بأن يخافوا، فالداعشي البراك ينحى باللائمة على (الصفويين) الذين صاروا على حدودنا: (اللهم اكفناهم بما شئت)؛ فقد أصبح الوهابيون الذي يفجرون في كل الدنيا ضحايا في المسألة اليمنية، وليس اليمنيون ضحايا السعودية وسياساتها وقاعدتها ووهابييها.



> Follow
> عبدالله الفيفي
> @alfaifawi_a
> عظم الله أجر الأمة الإسلامية في هذه المصيبة، ونسأل الله أن يصبرنا على المصائب القادمة.
> #صنعاء_في_قبضة_الحوثيين

القاعدي عوض الشهري يأتينا بتحليلات تاريخية يسقطها على

الواقع، ليوضح جهله بأنه ليس قارئاً جيداً لا للتاريخ ولا للحاضر. يقول: (تذكرت بعض خلفاء بني العباس وتحالفهم مع البويهيين والفرس والروافض ضد أي هاشمي، فكان سقوطهم على أيدي أولئك الحلفاء). والشيخ الوهابي عبدالله المقحم قدّم لنا بكائية شعرية، كعدد آخر من مشايخ الوهابية، فقال:

الطفْ بنا إلهنا فقد أراعتنا الفتنْ
بالأمس نبكي شامنا واليومَ نندبُ اليمنْ
فليت شعري يا تُرى غداً يكونُ دورُ مَنْ؟

ألا في الفتنة سقطوا. وما لدينا مِن فتن معظمه جاء من قرن الشيطان.

الصحفي خالد السليمان يندب: (أكلتُ يوم أُكِلَ الحوثي اليمن.. ساعتنا المنبهة في سبات).

من الواضح من خلال هذه التعليقات أن لا أحد من أنصار آل سعود، ولا من أتباع التيار الوهابي يريد ان يراجع اخطاءه، التي أدت الى سيطرة الحوثيين على صنعاء. فما جرى مجرد حصاد لسياسات آل سعود الفاشلة.

> مهنا الحبيل @MohannaAlhubail Follow
> قضي الأمر ولله الأمر من قبل وبعد
> !!صنعاء في يد إيران ووثيقة المصالحة حبر بلا ورق
> ولكن المعركة لم تنتهي..اللهم لطفك
> #صنعاء_في_قبضة_الحوثيين

تسـأل مغـردة عـن مـغـزى كلمة (يحتلّون): أفلأنهم حوثيين صاروا يحتلون عاصمة بلدهم التي يسكنونها. في أحداث سوريا كانت الكلمة تحرير! والمغرد الوصيبعي يعلق: (يتمنى السعوديون لو استطاعوا لحدّدوا لكل دولة من دول العالم دينها ومذهبها ولون بشرتها ولغتها ولهجتها وملابسها)!

مغرد مُسعوَد هو نايف بن عرويل اختلطت عليه الألوان فرأى ان الرد على الحوثيين هو بقطع رأس الشيخ النمر ورميه للكلاب، ولهذا فهو يدعو وزير الداخلية لتحقيق ذلك! وخالد الزعتر يقول ان اليمن وصل الى نقطة اللاعودة، وعلى دول الخليج ان تتقبل قيام الدولة الحوثية! أما الناشط والصحفي مدلول الشمري فلاحظ غياب موقف النظام حول سقوط صنعاء: (وزارة الخارجية السعودية وش موقفها)؟!

> د. عوض القرني @awadalqarni Follow
> أتوقع انضمام أعداد كثيرة من شباب اليمن وبخاصة من الجيش
> .للقاعدة لعدم وجود بديل مقنع لهم في الساحة بعد هذه الأحداث
> وقيام جماعات سنيةمسلحةجديدة

جمال خاشقجي، الصحفي المعروف، وذو الخلفية الإخوانية، والمقرب من السلطات السعودية، حلل الأمر على نحو صحيح فيما نظن: (اليمن كما نعرفه وبكل تقلباته منذ ١٩٧٠ انتهى، وثمّة يمنٌ جديدٌ يتشكّل. المملكة خسرت تفرّدها بالتأثير هناك. سيظلّ لها نفوذ ولكن مع شريك لا تحبّه)!

وقامت قيامة الوهابيين من القاعديين والدواعش حين كتب المفكر محمد علي المحمود: (اذا كنّا لا نكفّر الحوثيين، فما الذي يُغضبنا من تحولات موازين القوى بين طوائف اليمن المسلمة؟ طبعاً ما حصل ليس هو الأفضل، ولكنه أيضاً ليس الأسوأ)؛ وأضاف: إن (من أظلم الظلم محاولة وضع الدواعش والحوثيين في سلّة واحدة. الفرق هائل، بل ونوعي، ولا يقول بالتشابه إلا طائفي)؛ وتابع: (ان استطاع النفوذ الحوثي القضاء على فلول القاعدة، وتحجيم نفوذ غلاة السلفية، فهو نفوذ إيجابي).

كانت هذه التعليقات أكثر من كافية لأن يُحكم على المحمود بالردّة؛ وسأل المحمود غلاة التكفيريين: (حدّدوا: هل الحوثيون كفار حتى تغضبوا كل هذا الغضب. رجاءً أفصحوا عن عقيدتكم؟)؛ ونصح: (يبقى الحوثيون جزءً من مكونات اليمن الأصيلة. لنتجاوز روْية الأحداث بعيون عقائدية؛ ولنقرأ المآلات السياسية لذلك بعيداً عن تضخيم الخطر الإيراني).

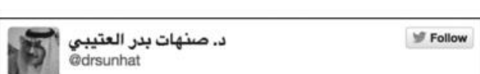
> عبدالله محمد المقحم @ALMOQHEM Follow
> الْطُفْ بنا إلَـهَنا
> !فقد أراعَتْنا الفتنْ
> بالأمسِ نَبكي شامَنا
> !واليومَ نَندُبُ اليَمَنْ
> فلَيْتَ شعري يا تُرَى
> !غداً يكَونُ دَورُ مَنْ؟

مثل هذه الآراء وجدت ما يوازيها: يقول الشيخ حسن فرحان المالكي: (هذه الثورة اليمنية اليوم هي الثورة الحقيقية. الثورة السابقة اختطفها الإخوان، وتحت أجنحتهم نمت الدواعش. الثورة اليوم ثورة الفقراء والمسحوقين). هذا أيضاً كان دافعاً للطلب بمحاكمته!

لكن أنّى تُسمع مثل هذه الآراء، فهذا يحذر من أن نجران على الحدود اليمنية بلا أمير يحكمها! في إشارة الى وجود أكثر من مليون إسماعيلي من قبيلة يام تقطن تلك المنطقة الحدودية الملاصقة لصعدة. وهذا مشاري النملان يرى ما جرى في اليمن حرباً على السنَّة، ويتوقع للمرحلة القادمة أن تشهد اسقاط دولة خليجية لم يسمّها. والإخواني كمال العثمان يتساءل هل نسلِّم بالأمر ونسمّي اليمن بالمملكة الحوثية؟ (١١) والسلفي المتشدد صالح الصقير ينتقد موقف حكومات الخليج المؤيد لاتفاق السلم والشراكة، وقال ان تلك الشراكة ستتكرر في البحرين والمنطقة الشرقية؛ والشيخ سعيد الغامدي يجمع بين ان تكون اليمن مرتعاً لإيران، ونسخة من الصومال في آن: اللهم لطفك!

> محمد البشر @m_s_albishr Follow
> :يا أهل اليمن
> دافعوا عن السنّة وعن بلادكم، هي معركة وجود وهوية.. إن سيطر
> :الحوثيون فسيكونون كأتباع مقتدى الصدر
> !! اللسان عربي والولاء فارسي

المغرد فيصل الشنيفي يخاطب الصحويين السلفيين في السعودية:



> د. صنهات بدر العتيبي @drsunhat Follow
> الإخوان في اليمن اندمجوا في الدور السياسي الى الدرجة التي نسوا فيها الدور العسكري! ونسوا أن الوقت لم يعد وقت (مظاهرات) وإنما الذبح الذبح

(اجلسوا في المساجد للدعاء والبكاء، واخرجوا بفتاوى الطائفية، ولن ينصركم الله)!

أما الشيخ سعد البريك فقد وضع وسماً سمّاه (الحوثية والتمدد الصفوي)؛ وقد جاء به مقابل وسم آخر أطلقه بالتعاون مع السلطات: (داعش: جهل الخوارج واختراق الاستخبارات)؛ بعد ان انتقده زملاؤه في التطرّف والطائفية.

الشيخ الداعشي عبدالعزيز الطريفي أفتى بالجهاد في اليمن فقال:

(جهاد الحوثيين واجب، واجتماع أهل اليمن على ذلك فرض، ومَنْ وقف في صفّ الباطنيّة أخذ حكمهم، ولو علّق المصحف في عنقه). يعني يجب قتل الحوثيين وقتل من يخالف قتلهم، على طريقة الشيخ ابن سمحان الوهابي (ومَنْ لمْ يكفّر كافراً فهو كافرٌ/ ومَنْ شكّ في تكفيره من ذوي الطَّرد). تأتي الدعوة للجهاد في اليمن في وقت تزعم فيه الحكومة السعودية انها تحارب التطرف القاعدي والداعشي، وتزعم أنها تواجه فتاوى التضليل الداعمة والمحرضة على القتال الى جانب تلك المنظمات الإرهابية.



الشيخ العريفي أفتى بالجهاد في اليمن أيضاً ولكن بطريقة ملتوية، فقال: (رسائل واتصالات تصلني وتصل غيري من اليمن يصرخون أنقذوا اليمن. الوقوف مع اهل الحق في اليمن ونصرتهم من أوجب الواجبات: وإن استنصروكم...). ولأن العريفي يحرّض ثم ينفي كما فعل في سوريا ومصر والعراق، رأت المغردة كوكا الشمري الاحتفاظ بصورة التغريدة لأنه سينكرها لاحقاً.

والحقيقة فإن كثيراً من المشايخ الوهابيين والإخواسلفيين، وحتى مدعو الليبرالية حرضوا على الذهاب الى اليمن للقتال الطائفي، بل ودعم



القاعدة، الى حدّ الذبح.

هذا دكتور اسمه صنهات العتيبي يطالب بالذبح فيقول: (الاخوان في اليمن اندمجوا في الدور السياسي ونسوا الدور العسكري. الوقت لم يعد وقت مظاهرات، وإنما الذبح.. الذبح)! فهل عاقبه أحد، وهو يقوم بالتحريض على العنف والدم منذ سنوات؟

ترى ماذا تفهم أيها القارئ من هذا النصّ: (دافعوا عن السنّة وعن بلادكم.. هي معركة وجود وهويّة..). أليس الذهاب والقتال، حتى وإن كان المخاطب يمنيون؟

Follow
محمد علي المحمود
@ma573573
المهم الآن المستقبل
إن استطاع النفوذ الحوثي القضاء على فلول القاعدة وتحجيم نفوذ غلاة السلفية؛فهو نفوذ إيجابي.
#الحوثيون
#الحوثي_يقتحم_صنعاء

وهذا الإخواني محمد الحضيف، الذي كان ابنه قاعدياً وقتل شرطياً سعودياً فتمّ إعدامه.. يريد أن يسمع صوت قعقعة السلاح، فهو ليس وقت جدل كما يقول! وهذا الشيخ صالح الحربي يطالبنا بالتأمل في حديث اكتشفه حديثاً! يتضمن التالي: (ستُجَنّدون أجناداً: جنداً في الشام، وجنداً في العراق، وجنداً باليمن). هل تفهم من هذا غير أن تصبح جندياً من جنود داعش والقاعدة والنصرة.. وقاعدة جزيرة العرب؟!

دعنا من التحريض المبطّن من أن الحوثيين يريدون احتلال الأراضي السعودية حتى الطائف كما يقول الفيفي؛ فهذا الإخواسلفي الشيخ عوض القرني يتوقع فقط (فهو لا يدعو بالصراحة) يتوقع ان تنضم أعداد كثيرة من شباب اليمن للقاعدة، لعدم وجود بديل في الساحة! والحقيقة ان القرني يتمنى انخراط الكثيريين مع قاعدة جزيرة العرب لمحاربة الحوثيين، وهذه الرغبة عكسها بطريقة ملتوية. ولما كان الإخوان غير جاهزين للقتال، فليكن دعم القاعدة بديلاً كما يفعل إخوان مصر ايضاً!

ومن التحريض المبطّن قول الشيخ البريك بأن ايران استطاعت على بعدها ان تنصر الحوثيين، في حين ان البريك وجماعته لم يستطيعوا نصرة نظرائهم رغم القرب الجغرافي. والمعنى هو أننا قريبون فلماذا لا تتنادون لنصرتهم بالسلاح!



الدكتور النعمي علق على فتاوى العريفي والطريفي بالجهاد في اليمن بأنها (دعوات انفعالية تشوّه المبادئ العظيمة)! والدكتور بخش يقول: (عادت جوقة المحرّضين القَعَدَةْ. قولتهم قولة المنافقين: لو استطعنا لخرجنا معكم)!

صحيفة الإقتصادية حذرت بلسان السلطة: (الداعون للخروج للقتال



في اليمن.. محرّضون لا بدّ من ملاحقتهم)؛ والإعلامي السياسي سليمان الهتلان يعود الى نفس الحكاية: (هدأ التحريض للجهاد في سوريا، وها هو ينشط تجاه اليمن. لا تقذفوا بشبابنا في أتون حروب عبثية يصبحون حطبها ثم ندفع نحن ثمنها)!

اما الاعلامي محمد الحمزة فقال: (اليمن فيها رجال وليست في



حاجة لصراخكم)؛ ولاحظت مغردة بأن اليمنيين أنفسهم لم يفتوا بالجهاد، واعتبروا الحوثي حزباً سياسياً، وهؤلاء يحاولون سفك الدماء بأيّ وسيلة). واضافت بأنه ما دعا العريفي في بلد الى شيء إلاّ وحلّت اللعنة به. فيما حذر عبدالله بن ظافر من الإنسياق وراء دعوات التخريب، فاليمنيون يستطيعون الدفاع عن أرضهم ودولتهم! ودعا ابو مالك السليمي الله ان يحفظ اليمن من شر فتن العريفي وتحريضه ودعواته الطائفية؛ وتساءل (لماذا الدولة صامتة عن تحريضه وقد دمر عالمنا العربي، وجعل شبابنا يقتل بعضهم بعضا)؟ والداغستاني يحذر الشباب

من ان يضحك عليهم العريفي الذي يدعو غيره للجهاد في حين يقضي وقته في فنادق اوروبا، واضاف: (ليرينا شجاعته ورجولته ويذهب مع الطريفي الى القتال)!

اما الوصيبعي فيخاطب مشايخ الوهابية: (دمّرتم العراق ثم سوريا

> Follow
> جمال خاشقجي
> @JKhashoggi
> 
> اليمن كما نعرفه وبكل تقلباته منذ ١٩٧٠ انتهى وثمة يمن جديد يتشكل، . المملكة خسرت تفردها بالتأثير هناك
> .سيظل لها نفوذ ولكن مع شريك لا تحبه

والدور الآن على اليمن. دعوا الدول في حالها فلستم أوصياء على أحد)؛ واضاف: (ذريعة امريكا لتخريب أي دولة هي الإرهاب، وذريعة الدواعش: الشيعة). ومثله تقول سعاد: (ما خرّب الثورة السورية إلا تدخلكم يا سعوديين.. لا تتدخلوا)!

أحد المغردين ذكّر العريفي برغبته سكنى الشام وبحثه عن عقاري يشتري له مزرعة هناك ليعيّد الفطر: (يا قرّة عيني، إذا تَبِيّ مزرعة باليمن، أعرف لكَ شريطي عقار، يماني، شاطر جداً)!

أخيرا فإن روان تقول بأنه طالما العريفي يريد ان يجاهد باليمن، فالأمل في ضاحي خلفان يتبرع له بطائرة تنقله الى هناك، فلربما استشهد!

> Follow
> Dr. Hamza Al-Hassan
> @hamzaalhassan
> 
> كأن اليمن ملكهم وضاع منهم! وكأن الحوثي نزل بالبرشوت وليس ممثلاً للزيدية ع الأقل والتي تمثل نصف السكان عدديا، وحكمت اليمن !ألف سنة متواصلة

وكان ضاحي خلفان قد اعلن استعداده لنقل العريفي الى سوريا ان أراد الجهاد بطائرة خاصة!

محاسبة حسن المالكي

(اعتقل المالكي بعد هذا الهاشتاق)!

حسن فرحان المالكي، كان استاذا، وكان مشاركا في اعداد المناهج التعليمية الدينية، ثم جرت لديه مراجعة منذ ربع قرن، ولازال يشغل السلفيين. مُنع من السفر بتحريض المشايخ؛ وفُصل من عمله؛ ومُنع من الكتابة والإعلام وحتى المشاركة في الندوات، ولكن مازال مجرد إسمه يسبب صداعاً للوهابيين الذين كان هو واحداً منهم.

> Follow
> Yousef N. Al-joudi
> @YJoudi
> لابد من محاسبة هذا الفاجر حسبنا الله ونعم الوكيل على من أعطاه هذه الفرصه ليدعم أعداء الدين اللهم فاكفناهم بما شئت
> #محاسبة_حسن_المالكي

قبل ان تسقط صنعاء بيد الحوثيين بأسابيع غرد المالكي: (هذه الثورة اليمنية اليوم هي الثورة الحقيقية. الثورة السابقة اختطفها الإخوان، وتحت اجنحتهم نمت الدواعش. الثورة اليوم ثورة الفقراء والمسحوقين). واضاف: (صحيح ان الحوثيين هم عماد هذه الثورة؛ لكنهم بعد توسعهم شعبياً اصبحوا أكثر اعتدالاً واستيعاباً من أيام ضعفهم وتكالب الناس ضدهم. بعكس الآخرين).

التغريدات الأخرى التي جاءت بعد سقوط صنعاء، زادت السلفيين والدواعش والإخوان خَبالا. فأنشأوا وسماً بعنوان (# محاسبة حسن المالكي). المغرد يوسف يقول: (لا بدّ من محاسبة هذا الفاجر)! وآخر عدّه من خونة الوطن، وهو قبيح وباب فتنة لابدّ ان يُغلق! والإخواني الودعان يلفت الملك الى قراره بشأن من

> Follow
> بندر فهد الايداء
> @BandrALAyda
> 
> #الجامية والاستخبارات الذين يلاحقون من يضع بمعرفه شعار رابعة ! أين أنتم من هذا الصلّ الخبيث
> #محاسبة_حسن_المالكي

يدعم الإرهاب، وهذا هو المالكي يتعاطف مع الحوثي! ويتناسى الودعان انه مشمول في التحريض! والشيخ المتطرف الأيداء يدافع عن الإخوان ويتساءل: (أين أنتم من هذا الصلّ الخبيث)! والدوسري يقول محرضا: (أيعقل أن يُترك الى الآن؟).

العسيري اختزل المسألة هكذا:

حسدوا الفتى إذْ لم ينالوا سعيهُ
فالقومُ اعداءٌ لهُ وخصومُ
كضرائرِ الحسناءِ قلنَ لوجهها
حسداً وبغياً إنه لدميمُ

> Follow
> Salh alghamdi
> @DrSalghamdi
> 
> #محاسبة_حسن_المالكي الرجل يدعو للسلم وحقن الدماء ولكن الدواعش لا يبهجهم الا حز الرؤوس وتفجير المساجد والمستشفيات !! وقتل من فيهم

وعلق صالح الغامدي على الهجوم على المالكي مبيّنا جذر المشكلة: (المشكلة ان الرجل وصل لكشف ابن تيمية والتجسيم والنصب عنده، وهذا ما لا يرضي المتعصبين له والمهووسين به)؛ ثم إن المالكي (يدعو للسلم وحقن الدماء، ولكن الدواعش لا يبهجهم إلا حزّ الرؤوس وتفجير المساجد والمستشفيات).

إيران والسعودية: العقدة والمنشار

عبد الوهاب فقي

أينما تكون إيران تكون السعودية وبالعكس، وكل منهما قد يلعب دور العقدة في مكان والمنشار في مكان آخر..

في البحرين على سبيل المثال، ترفض السعودية أي حديث عن إتفاق سياسي يفضي الى إشراك المعارضة في السلطة، أو يمهّد لحكومة منتخبة وانتخابات تشريعية حرّة ونزيهة، وترفض أي كلام عن تفاهم مع إيران في الملف البحريني، على قاعدة أن البحرين جزء من مجال النفوذ السعودي الذي لا يقبل المنافسة والمناقشة. ولذلك، لا مانع لدى ال سعود بأن تبقى البحرين في حالة توتّر دائم، وأن يصل الحال فيها الى حد تجريم عائلة آل خليفة وتشوّه صورتها في المحافل الدولية، وملاحقة أعضائه بمن فيهم إبن الملك ناصر بن حمد. وفي النتائج، فإن سمعة النظام البحريني حتى لدى الدول الحليفة تزداد سوءاً بالرغم من دفاع بعضها عنه في السر، مثل بريطانيا التي لا تزال تقدّم المشورة والدعم السياسي والأمني للنظام الخليفي، مع أن القضاء البريطاني هو من صدر عنه رفع الحصانة عن إبن الملك.

خلاصة القول في الملف البحريني، أن السعودية منعت أي تفاهم داخلي بين الحكومة والمعارضة، حتى فقد دعاة الحوار والمصالحة في العائلة المالكة، وخصوصاً ولي العهد سلمان بن حمد مصداقيتهم، لأن كل جولات الحوار انتهت بدون نتيجة، ولم تعد المعارضة تثق بدعوات الحوار، وباتت بعض القوى الرئيسية تخشى على شعبيتها في حال استجابت الى حوار عقيم مع سلطة لا تملك قرارها.

شيوخ آل خليفة يرددون بأن «الأعمام» في المملكة هم من يمنع التفاهم، والاتفاق، والشراكة.. و«الاعمام» يرددون بأن ما يجري في البحرين مؤامرة إيرانية ولن نتنازل!

في الملف اليمني كذلك، أي تحرّك شعبي يصبح في المنظور السعودي مؤامرة إيرانية، ولن يقبل آل سعود أن يكون أي طرف بما في ذلك الشعب اليمني شريكاً في القرار اليمني، هكذا يعمل منطق الوصاية منذ عقود.

تصريحات المسؤولين، مقالات الصحف الرسمية، البيانات المشتركة تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي.. جميعها يشير الى مؤامرة خارجية، أي إيرانية. وحين يقال (لن نقف مكتوفي الأيدي) تكشف السر على الفور، يعني أن التدخل في اليمن امتياز سعودي محض.

في لبنان، جملة موضوعات تكشف عن التجاذب السعودي الإيراني، وعن معادلة العقدة والمنشار في أجلى صورها.

نتوقف عند موضوع «الهبة» السعودية وتالياً الإيرانية للجيش اللبناني، وذلك لقراءة الخلفيات السياسية، وتظهير التنافس في أسوأ صوره.

فمن المعلوم أن آل سعود أعلنوا عن «هبة» بثلاثة مليارات دولار للجيش اللبناني في ديسمبر من العام الماضي، وقد دار الجدل حولها حتى شعر اللبنانيون بأنها أقرب الى بقرة بني إسرائيل منها الى الهبة. فقد وضع ال سعود شروطاً تعجيزية على الهبة حتى فرطت بالكامل،

> **الفارق بين الهبّة السعودية والهبة الايرانية، أن الأولى يُعلَن عنها ولا تصل بينما الثانية يُعلَن عنها ولا تُقبَل لأن محور الاعتدال لم يوافق**

فأصبحوا يمنّون على اللبنانيين بأنهم أعطوهم هبة بثلاثة مليارات ولكن لم يقبضوا منها شيئاً، فكانت (منيّة بدون عطيّة) وعلاوة على ذلك ألحقوها بأذى.

على أية حال، طارت المليارات الثلاثة ولا يعلم مصيرها، وفجأة جرى استبدالها بمليار دولار جاء بها سعد الحريري الى بيروت بعد غياب دام أكثر من عامين. وراح «يبهدل» فيها اللبنانيين في الطالع والنازل، يتحدّث عن «الهبة» السعودية للبنان، وقسّمها بطريقة تكاد تضيع معالمها، وصار المليار الموعود منقسماً ومتنقلاً كما الرذاذ بين «الجيش» الذي يجهل الحريري تركيبته، وقوى الأمن الداخلي، والأمن العام، وفرع المعلومات.

تنقّل الحريري بالهبة السعودية من مكان لآخر، وصار يتصرّف كما لو أنه رئيس الحكومة الفعلي وليس تمّام سلام. يعني حملة تسويق سعودية لرجلها الغائب عن لبنان لناحية تقديم عرض مالي مقابل تنصيبه رئيس للحكومة.

الفريق المقابل الممثل في ٨ آذار قرر ألا يتفاعل مع الهبة ولا مع المواطن الضيف، وكان استقباله لخبر عودته - أي الحريري - باهتاً بل ولا إبالياً. وعاد الحريري أدراجه الى الوطن الأول والأخير، بانتظار تعليمات القيادة السعودية.

على اية حال، فإن موضوع الهبة السعودية للجيش أثار جدلاً ولغطاً ثم غضباً وتهكماً وانتقاداً، لأنها تحوّلت الى ما يشبه الإهانة.

في المقابل، وصل الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الأميرال علي شمخاني الى بيروت وأعلن على الفور عن هبة عسكرية إيرانية للبنان (كعربون محبة وتقدير للبنان ولجيشه الباسل، نظرا للمواجهة التي يخوضها لبنان في بعض مناطقه الحدودية ضد الإرهاب التكفيري المتطرف».

إعلان سريع وعاجل، والأهم حاسم: رئيس الحكومة تمّام سلام رحّب بالهبة العسكرية الإيرانية، بانتظار زيارة وزير الدفاع سمير مقبل إلى طهران بعد إسبوعين من الاعلان للاتفاق على كل التفاصيل.

عرض إيراني واضح وترحيب لبناني أيضاً واضح. فما الذي أغضب السعودية؟

حملة مفاجئة في الصحافة السعودية على «الهبة» الإيرانية للجيش اللبناني. صحيفة «الوطن» السعودية كتبت في ٢ أكتوبر الجاري ما نصّه: (من المثير للدهشة والحيرة أن يصرّح شمخاني بأن بلاده تنوي تقديم مساعدات عسكرية للجيش اللبناني، وهي التي عملت عبر سنوات طويلة على إضعاف هذا الجيش، وخلق حزب الله، وتقويته، ليكون شوكة في خاصرة لبنان، وعقبة في طريق أداء الجيش لمهامه الوطنية).

كـلام غـير مـترابـط وغـير منطقي قالته الصحيفة، ولا أعتقد أن أحداً يشتريه في لبنان أو المطلّعين على الشأن اللبناني. والسؤال المباشر: ومـا الـذي يمنع السعودية من تقديم «هبات» للجيش اللبناني طيلة العقود الماضية، بغرض تقويته ورفع قدرته العسكرية؟.

الصحافة السعودية في لبنان شنّت هي الأخـرى حملة على الهبة الايـرانـيـة للجيش. واعـتـبرت صحيفة «المستقبل» في ٢ أكتوبر الجاري أن حقيقة الهبة الإيرانية لتسليح الجيش جاءت متأخرة جداً، وإلا ليس هناك استعداد سابق لايران لتقديم هبة للجيش. فيما صوّر مقال آخر في الصحيفة نفسها بأن الهبة الايرانية جاء كرد فعل (وربما من باب الغيرة والحسد) على هبات سعودية وأميركية ومن دول غربية أخرى للقوى الأمنية. ولكن الكاتب ردّ على كاتب آخـر في الصحيفة في نفس العدد حول عدم استعداد إيران لتقديم «هبة» عسكرية، ومنها العرض الذي حصل عليه الرئيس اللبناني السابق ميشال سليمان إبان زيارته لطهران (لكنه لم يثمر خشية انعكاسات العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية

تتصرّف السعودية في اليمن والبحرين ولبنان كما لو أنها جزء من مجال نفوذها المطلق الذي لا تقبل أن يتقاسم معها أحد فيه

الاسلامية). وهنا إشارة واضحة الى أن الغرب وليس إيران هو من أفسد العرض.

على أية حال، ومهما تكن تفسيرات الجانب السعودي، فـإن الهبة الإيرانية وجّهت «ضربة معلم» للنظام السعودي الـذي أنهك اللبنانيين بـوعـوده، وراح يـتـصـرّف بطريقة انفعالية وغرائزية، حتى بات يجهل التسلسل المنطقي للأحداث والربط بينها. يحدث ذلك، بالرغم من أن لدى الفريق المقابل للفريق السعودي، ما يكفي من الأدلة على استعداد إيران لتزويد لبنان بكل ما يحتاجه بما في ذلك حل مشكلة الكهرباء، واستخراج النفط وتصنيعه، وتزويده بما يحتاجه من السلاح.

الفارق بين الهبّة السعودية والهبة الإيرانية، أن الأولى يعلن عنها وتوافق الحكومة اللبنانية عليها، ولكن لا تقبض منها سوى الريح. بينما الثانية يتم الإعلان عنها ولكن الحكومة اللبنانية هي من تتلكأ في قبولها، لا لشيء إلا لأن السعودي والاميركي والفرنسي لم يعطوا الضوء الأخضر!

فالمشكلة بالنسبة للسعودية ليست في ضعف أو قوة الجيش اللبناني، بل في الدور الإيـراني. لا مانع لدى السعودية أن يبقى الجيش اللبناني ضعيفاً، مكشوفاً، مجرّداً من أي سلاح نوعي أو رادع، ولكن هناك ألف مانع ومانع من أن يصبح لإيران دور في لبنان.

وكما في اليمن والبحرين، تتصرّف السعودية في لبنان كما لو أنـه جـزء من مجـال نفوذها المطلق الذي لا تقبل أن يتقاسم معها أحد فيه.

لوزير الخارجية سعود الفيصل تصريحات كثيرة حول ايران وتدخلها في الشؤون العربية، وحين التقى بنظيره الايراني اعترف بأن دولته وايـران لهما نفوذ في المنطقة، ومن المصادفة أن يصدر التصريح في اليوم الذي دخل الثوّار اليمنيون صنعاء وأسقطوا الحكومة.

لبنان بدون رئيس منذ ٢٥ مايو الماضي، حيث انتهت ولاية الرئيس السابق ميشال سليمان. مسيحياً، المرشّح الأوفـر حظاً لجهة الحيثية الشعبية هو رئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون، ولكن القرار السعودي يحول دون وصوله الى قصر بعبدا، لأن عون محسوب على فريق ٨ آذار وإن لم يكن منتمياً عضوياً للفريق، ولكنه بالتأكيد على خصومة مع ١٤ آذار، السعودي بـامـتـيـاز.

في ٣ أكتوبر الجاري نقلت صحيفة «الحياة» بأن وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل قال لنظيره الأميركي جون كيري عندما التقاه لدى سؤال الأخير عن الانتخابات الرئاسية في لبنان: إن هذا الأمر ينتظر ضوءاً أخضر من السعودية ليتم. الجانب الأميركي فهم من كلام باسيل بأن عون لن يسحب ترشيحه للانتخابات الرئاسية على رغم ان باسيل لم يذكر اسمه عندما تحدث عن الضوء الأخضر السعودي.

في الخلفيات، نشرت صحيفة «الأخبار» في ٢٥ أغسطس الماضي مقالاً للكاتبة ليا القزي بعنوان «السعودية تهاجم عون: ورقة وستحترق» قالت فيه بـأن خطاب الرياض لم يتبدّل تجاه عون في موضوع الرئاسة (حتى في عزّ العلاقة بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل). وتضيف (بالنسبة لمملكة الوهـابيين، لا يزال عون يمثل قائد الجيش الـذي رفض اتـفـاق الطائف عام ١٩٨٩، متحدياً أن «يـأخـذ الـعـالم توقيعي»، لينتهي به الأمر منفياً الى فرنسا).

ونقلت القزي كلاماً لوزير الخارجية سعود الفيصل لمسؤولين لبنانيين بـأن وصول عون الى الرئاسة يمثل خطراً على «الميثاق الوطني»، متحدّثاً عن «عدم نسيان الإهانات التي وجّهها للمملكة». اللافت أن هذا الكلام نقل عن سعود الفيصل خلال «ذروة الغزل» بين عون والرياض، في وقـت كـان السفير السعودي علي عوّاض عسيري يتردد على الرابية في محاولة لتخريب علاقة عون بحزب الله واستمالته ناحية الرياض.



من العقدة؟ ومن المنشار؟

تستند الـقـزي على مقالة كـانـت «الـوطـن السعودية» قد نشرتها في ٢٤ أغسطس الماضي بـعـنـوان (المـشـروع «الـعـوني».. وحـرق ورقـة «الطائف») وصفت الصحيفة فيه مقترح الجنرال عون بأن يكون الشعب هو من ينتخب الرئيس بدلاً من البرلمان، بأنه مشروع «أشبه بالإنقلاب على الحياة السياسية في لبنان، وتحويرها لصالح فئة معينة، دون اكتراث بما ستعود به الأمور على بلدٍ ذي تركيبة طائفية معقدة.

الصحيفة وجّهت كومة مواقف تهجّمية على التيار «الـعـوني» تـاره بوصفه (غطاء مسيحي لخدمة الحزب المنغمس في الدم السوري) وتارة بكونه (غطاء سياسي معين لدعم نفوذ نظام وحزب الله في لبنان».

مصادر نيابية في تيار المستقبل نقلت للقزي بأن المقال يؤكد أن «الفيتو الذي وضعته المملكة على عـون لا يـزال قائماً» وبالتالي لا إتفاق رئاسياً قريباً. وهذا ما أفصح عنه باسيل لنظيره الأميركي حين قال بأن الضوء الأخضر لم يصل من السعودية.

ما علاقة ايران بالموضوع؟

يصرّ فريق السعودية في لبنان أن يكون الرئيس اللبناني منه، ولـذلـك اخـتـارت سمير جعجع، قائد القوات اللبنانية، بالرغم من قناعة اللبنانيين والسعوديين وحتى فريقه السياسي أنه من المستحيل وصوله الى بعبدا ما لم تكن هناك معجزة أكثر من سياسية لحصول ذلك.





عبدالعزيز المقرن زعيم قاعدة جزيرة العرب وقطع رأس رهينة اميركي في الرياض

(القاعدة في جزيرة العرب)

ثقافة قطع الـرؤوس!

محمد الأنصاري

فـاق الـزرقـاوي قـيـادات (الـقـاعـدة) قاطبة في اظهار وحشية غير مسبوقة في مقاتلة الخصوم، حيث ظهر في شريط مصور وهو يقوم بذبح أحد الرهائن الأميركيين ٢٠٠٤.

وإذا كـان الـزرقـاوي هـو من أرسـى مبدأ قطع الرؤوس بين أفراد تنظيمه الذي تحوّل الى «الدولة الاسلامية في العراق» ثم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» وأخـيراً «الـدولـة الاسلامية».. فقد سبقت الزرقاوي عناصر سعودية من «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» لا يأتمرون بالضرورة بأوامر بن لادن أو الظواهري، بل كانوا أقرب الى الزرقاوي، كما يوحي البيان الصادر عن «سرية الفلوجة» التابعة لتنظيم القاعدة والمنشور في موقع «صوت الجهاد»، قاموا بقطع رأس مواطن أميركي يدعى بول جونسون في العاصمة السعودية، الرياض، في ١٨ يونيو ٢٠٠٤ وصدر بيان لوزارة الداخلية في ١٩ يونيو من العام نفسه أعلن فيه عن مقتل عبد العزيز المقرن، زعيم «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب»، وهو من أعلن عن خطف واغتيال عدد من الأجانب، وكشف البيان عن هوية الشخص الذي شارك في ذبح الرهينة الأميركية وهو فيصل بن عبدالرحمن الدخيل.

صدرت حينذاك بيانات تنديد من كثير من قادة العرب والمسلمين بالعملية غير المسبوقة، والتي وضعت في سياق «تشويه صورة الإسـلام». ولكن التنظيم لم يأبه لكل تلك المواقف وأصرّ على مواصلة ما يراه «جهاداً» لأعداء الله وإظهاراً لدينه، وأصرّ عناصر التنظيم الذي كانوا يتصرّفون بوصفهم جزءاً من شبكة القاعدة في العراق المنفصلة بصورة شبه تامة عن القيادة في أفغانستان، التي عارضت في الظاهر الوحشية المتزايدة لدى عناصر القاعدة، حتى أن الظواهري نصح الزرقاوي بإعادة النظر في استعمال وسيلة الذبح بطريقة وحشية وانعكاسها على شعبية «القاعدة».

وبالعودة الى العناصر السعودية في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، فقد أرفق البيان الصادر عن «سرية الفلوجة» بصور تظهر فيه رأس الرهينة وهي متدلية الى الأمـام وقد وضعت على ظهره وبجانبه السكين التي تم تنفيذ العملية بواسطتها، فيما تظهر الصورة الأخرى شخصاً وهو يمسك برأس الضحية.. وبحسب قناة «العربية» فقد عثر على جثة الرهينة في حي المونسية شرق العاصمة الرياض، (العربية، الارهـابيون يذبحون الأمريكي بول جونسون، ١٨ يونيو ٢٠٠٤).

وفي ٧ يونيو ٢٠٠٤ نشر موقع «صوت الجهاد» التابع للقاعدة مقابلة مع فوّاز بن محمد النشمي، قائد (سرية القدس) التي نفّذت عملية الخبر، شرقي المملكة، وروى خلالها تفاصيل العملية. ولأول مرة تعرّف العالم على مفردة «الانغماس» في العدو. يتحدث النشمي عن مشهد انفجار الأجساد ويقول عن المواجهة مع الجنود السعوديين «ورأيت جمجمة العسكري الواقف خلف الرشاش تنفجر أمامي ولله الحمد».

يكشف النشمي عن أن الجماعة التي يتحدث باسمها ليست ظاهرة استثنائية وطارئة أو حركة انفعالية انشقاقية سريعة الاشتعال والخمود، بل جماعة مؤسسة في حركة تطهير اجتماعي وديني، لها بنية تنظيمية صلبة، ولديـهـا قائمة مهام وتكليفات، ولديها أيضاً نظام قيادي، وهنا تكمن انفصالية الحركة عن الدولة.. فحين يقول النشمي بأن (أبو هـاجر ـ أي عبد العزيز المقرن ـ كلفني بإمارة المجموعة) فهو يتحدث عن مجتمع مضاد منفصل عن المجتمع القائم، وأمير بديل عن الحاكم السياسي، ومعيارية مختلفة للطاعة والالتزام، وبالتالي فإن المرجعية هنا ليست للدولة بل لأمير الجماعة الذي تصبح أوامـره تكاليف دينية يجب الامتثال لها، وأن الدولة من الناحية العملية تصبح من الناحية الشعورية والمبدئية ساقطة اعتباراً وأن السعي يكون الى تحقيق هذا السقوط على الأرض..

نلحظ بأن ثمة ظلالاً شاخصة لقاموس حرب العراق قبل سقوط نظام صدام حسين في لهجة النشمي، فقد أمدّت لغة وزير الاعلام العراقي (محمد الصحّاف) المتميزة في مفرداتها التهكمية قاموس التنظيمات السلفية الجهادية من أجل استخدامها في الحرب ضد الاجانب. يقول النشمي (دخلنا إلى إحدى الشركات ووجدنا علجاً أمريكياً.. ودخلنا مكتباً آخر فوجدنا أحد العلوج .. وكان هذا هو العلج الجنوب أفريقي.. استمرينا في عملنا هذا نبحث عن العلوج وننحر من وجدنا منهم.. بدأنا نمشط الموقع ونبحث

عن العلوج).

الى جانب ذلك، إستعارت المجموعة من ممارسات مقاتلي الفلوجة بعد سقوط النظام فكرة سحل الجثث، وقد سبق الى تطبيقها في السعودية مقاتلو ينبع. يقول النشمي بعد مقتل مدير استثمارات شركة هيلبرتون وهو بريطاني الجنسية (ركبنا سيارتنا وربطنا العلج برجل واحدة وخرجنا من الشركة فوجدنا الدوريات..)، وقد سارت المجموعة فيما كانت جثة البريطانية عالقة في السيارة التي كان يستقلونها، وهكذا طافوا بالجثة في عدد من الشوارع خلال المطاردة مع قوات الأمن، وكما يقول النشمي (تقطعت ملابس العلج وأصبح عارياً في الشارع وكان الشارع مليء بالناس - فالوقت وقت دوام - والكل شاهد العلج مسحولاً فلله الحمد والمنة.. ولما توسطنا الجسر انقطع الحبل وسقطت جثة العلج بين الإشارات الأربع وفي وسط الميدان، وأصبح كل من كان واقفاً في إحدى الإشارات يشاهد العلج يوم أن سقط من أعلى الجسر..).

ثمة تشابه مذهل بين وسائل الجماعات القتالية في العراق والسعودية، فجميعها يعتمد وسيلة قطع الرؤوس بالسكين أو آلات القطع الحادة، كما حصل للمقاول الاميركي نيكولاس بيرغ في ١١ مايو ٢٠٠٤، مع الأخذ في الاعتبار ملابسات اعتقاله من قبل الشرطة العراقية وتسليمه للقوات الأميركية في العراق في ٢٥ مارس من العام نفسه ثم الاعلان بصورة مفاجئة عن نحره على يد الزرقاوي.

مهما يكن، فقد تكرّرت حالات النحر في عملية الخبر حسب النشمي حيث تمّ قطع عدد من الرؤوس، وبحسب النشمي (ووجدنا نصارى فلبينيين فنحرناهم وأهديناهم إلى إخواننا المجاهدين في الفلبين، ووجدنا مهندسين هندوس فنحرناهم أيضاً ولله الحمد، وطهّرنا أرض محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من كثير من النصارى والمشركين). ولعل المثالين الاشد بشاعة هو ماذكره النشمي في المقابلة حول نحر قائد المجموعة لسويدي وايطالي بما نصه: (وجدنا علجاً سويدياً فقطع رأسه الأخ نمر ووضعه عند البوابة لكي يراه الداخل والخارج !!) اما الرهينة الايطالي الذي تحدث الى قناة (الجزيرة) من مبنى المجمع فقام نمر البقمي بنحره.

ما يلفت في حديث النشمي هو ذلك اليقين الإيماني المؤسس على الفصام التام بين ما هو جريمة مكتملة الأوصاف، وبين ما هو اطمئنان نفسي للمكافأة الإلهية الموعودة من ورائها، كما يكشف عنه النص التالي: (والله يا إخوان أكبر كرامة هي السكينة والهدوء الذي أنزله الله علينا وثبّت قلوبنا به ، سبحان الله نكاد نحلف بالله أننا في نزهة وليس بين أهوال تضطرم، تخيل أنّ النعاس لم يفارقنا منذ بداية العملية فاللهم لك الحمد، ثم الفضل الإلهي الكبير علينا بهذا الإثخان وبهذا الانتصار..)، يذكر ذلك ويستحضر في الوقت نفسه ما يعتقده سيرة الصحابة والسلف والذي كان يهوّن عليه هول المواجهات.. فهؤلاء يلحّون على ادراج أنفسهم كإمتداد للخط الرسالي الاول، وهم الممثلون الشرعيون للجيل الاول من مجتمع الرسالة.

وفي ١ مايو ٢٠٠٤، نفّذ أربعة عناصر وهما شقيقان مع خاليهما الشقيقان أيضاً، أحدهما وهو مصطفى الأنصاري وصف بأنه «أحد قدامى المحاربين في أفغانستان»، على حد صحيفة (الشرق) السعودية في ٢٩ يناير ٢٠١٢، حيث شارك في القتال في أفغانستان قبل خمسة عشر عاماً من تاريخه، عملية مسلّحة باقتحام مجمع شركة ينبت للبتروكيماويات في مدينة ينبع الصناعية، بعد أن سهل ثلاثة منهم عملية دخول شقيقهم الرابع الذي كان يحمل السلاح والمتفجرات إلي داخل المجمع بحكم عملهم في نفس المجمع. وقتل خمسة من العمال الأجانب: أميركيان، بريطانيان، واسترالي. ثم قاموا باطلاق النار بصورة عشوائية داخل داخل المنطقة السكنية للهيئة الملكية في ينبع، كما ألقوا عددا من القنابل اليدوية شديدة الانفجار على محلات تجارية، إضافة إلى إطلاق النار على سيارات للأجانب المتجهين إلى أعمالهم، وأسفرت العملية عن مقتل ستة أجانب ورجل أمن، وخمسة من الموظفين في الشركة، و٢٢ رجل أمن إضافة الى المنفذين الأربعة وإصابة أكثر من عشرين آخرين.

مقاتلو القاعدة في ينبع السعودية استعاروا فكرة سحل الجثث من مقاتلي الفلوجة بعد سقوط النظام ولكنهم سبقوهم في تطبيق الفكرة

وأفاد أحد أشقاء منفذي عملية ينبع، مصطفى الأنصاري، أنه شاهد سحل أحد ضحايا العملية الإجرامية في ينبع، مؤكداً أنه لم يستوعب هول ما شاهد، وقال: «لم أصدق ما رأيت من هول الصدمة، ولم تعد لي ذاكرتي ولم أستوعب ما حدث إلا بعد دخول السجن».

نلفت الى أن الأنصاري غادر المملكة السعودية الى أفغانستان في العام نفسه الذي هاجر فيه ابو مصعب الزرقاوي اليها.

تقارير كشفت عن أن مصطفى عبد القادر عابد الأنصاري حارب في معارك تورا بورا الى جانب زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري، وسيف العدل المسؤول العسكري للتنظيم، قبل أن ينجح في الفرار الى الشريط الحدودي ومنه الى باكستان التي عاش فيها لفترة قصيرة قبل أن يفر الى اليمن واعتقل هناك مع مجموعة من عناصر في «القاعدة»، كما حارب في الأنصاري في «البوسنة» قبل أن ينتقل الى بريطانيا العام ١٩٩٣ ثم غادرها عام ١٩٩٧ الى أفغانستان. وكان مطلوباً لدى السلطات الأميركية منذ العام ٢٠٠٢ حين كان يحارب في تورا بورا وخلال احتجازه في اليمن.

في اعترافات عناصر (خلية ينبع) ما يفيد بعلاقة وثيقة بينها وبين «جماعة التوحيد والجهاد» بقيادة الزرقاوي. وقد جاء في إضبارة الاعترافات: أنهم قاموا بهذه العملية انتقاما من الجيش الأمريكي الذي كان يطبق حصاراً على الفلوجة قبل أن تشتبك مع «جماعة التوحيد والجهاد» بقيادة أبو مصعب الزرقاوي وعمر حديد في معركة الفلوجة الأولى، التي أرغمت القوات الأميركية على الخروج منها.

في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٤، بثّت قناة (الجزيرة) القطرية مقطعاً مصوّراً يظهر شخصاً، قالت جماعة (التوحيد والجهاد) فى بيان لها أنه أبو مصعب الزرقاوى. وكان الأخير يتلو بياناً قبل أن يقوم بقتل الرهينة الذى يدعى يوجين أرمسترونج. وقال أن الجماعة تعتزم قتل باقى الرهائن تباعاً اذا لم يتم الاستجابة لمطلبها باطلاق سراح السجينات العراقيات فى السجون الامريكية.

رسم الزرقاوي لنفسه استراتيجية عمل لا تنسجم بالضرورة مع توجهات قيادة «القاعدة»، ولكن الأخيرة كانت تكتفي بـ «نصيحة السر» كي لا يطلع خصومها على خلافاتها ونقاط ضعفها، ومن ذلك قتال المدنيين من كل الطوائف، والمطالبة بتركيز وجهة السلاح نحو «العدو المفضّل» أي الولايات المتحدة، إلا أن الزرقاوي جعل من قتال الشيعة مقدّماً وأولوية.

حينئذ بدأ الزرقاوي ينفرد بعمليات الذبح والقتل ساعد ذلك أوضاع العراق الأمنية، فيما تعرّض «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» الذي كان أقرب الى الزرقاوي منه الى بن لادن والظواهري، لضربات قاصمة بعد قتل قياداته واعتقال كوادره الفاعلة..

واقترفت تنظيمات «مجلس شورى المجاهدين» جرائم كبيرة في العراق حيث قامت بحملة اغتيالات مع التنكيل والتمثيل والحرق وتنظيم تفجيرات متسلسلة في المنشآت والأماكن العامة، وفي الأسواق والشوارع والمدارس وحتى رياض الأطفال واستهداف دور العبادة من مساجد وحسينيات وكنائس وغيرها..وما يلفت في هذه العمليات كان مشاركة صغار السن من «المهاجرين» القادمين من السعودية وليبيا واليمن وتونس وغيرها، وقد أظهرت وثائق سنجار في العام ٢٠٠٧ بأن ٦٠ بالمئة من الانتحاريين كانوا من السعوديين والليبيين، وكان نصيب السعوديين ٤٠ بالمئة. وكان يقوم إعلام «المجلس» على توثيق جرائمه، بدءً من لحظة تجهيز الانتحاريين ورسائلهم المسجلة وانتهاء بالتنفيذ، ومن ثم نشر هذه الفيديوهات عبر الانترنت.

إذا كان ثمة ما يمكن أن نخلص به مما سبق أن عناصر القاعدة في السعودية كانوا أقرب الى «داعش» منها إلى «القاعدة»، وهذا ما يرجح خيار اختراقها للمجال الوهابي. فمنذ العام ٢٠٠٣ كل العناصر السعودية التي ارتبطت بتجربة القتال في العراق كانت تعمل ضمن إطار مدرسة الزرقاوي وليس بن لادن والظواهري.





النمر: أقوياء بالكلمة.. ضعفاء بالسلاح!

حكم بإعدام الشيخ النمر يوتّر منطقة النفط

هيثم الخياط

١٥ اكتوبر الجاري، يوم مشهود، ففيه تمّ إعلان المحكمة الجزائية بالرياض الحكم على الشيخ نمر النمر، القيادي السياسي والديني الشيعي في القطيف، بالإعدام (تعزيراً). وقد جاء الحكم بعد تأجيله أكثر من مرّة؛ في وقت طالب فيه المدعي العام التابع لوزارة الداخلية بإعدامه على قاعدة (حدّ الحرابة).

قبل صدور الحكم بنحو أسبوعين.. وفيما كان باسم القديحي (٣٦ عاماً) ينتظر في حي الشويكة بمدينة القطيف شرق السعودية، ومعه عشرات من رفاقه، بقية المشاركين للبدء بتظاهرة سلمياً من أجل اطلاق سراح معتقلي الرأي وفي مقدمتهم الشيخ نمر النمر، تحت عنوان (القيد لا بدّ أن ينكسر).. تقدمت مجموعة من قوات المهمات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية في سيارات مدنية، وأنزلت نوافذها وبدأت برشّ نواة التجمّع بالرصاص الحي، ما أدى الى سقوط أكثر من عشرة جرحى، وكانت جراح باسم القديحي خطيرة ما أدّى الى استشهاده؛ فيما تمكن الأهالي من إسعاف عدد من الجرحى في المنازل؛ وأخذ ثلاثة آخرون الى أحد المستشفيات القريبة، لكن السلطات حاصرته واعتقلت الجرحى.

هي ليست المرة الأولى التي يتظاهر فيها المواطنون، فلازال الحراك الشعبي مستمراً رغم القمع الفاحش للنظام منذ فبراير ٢٠١١ وحتى الآن. وهي ليست المرة الأولى التي يطلق النظام فيها الرصاص على المتظاهرين؛ بيد أنها المرة الأولى التي يتعمّد النظام فيها قتل المتظاهرين قبل انطلاق المظاهرة، في تصعيد مكشوف وواضح.

المتحدث بإسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي.. سارع الى القول بأن باسم القديحي كان ضمن المطلوبين الأمنيين الخطرين؛ وهو بالقطع ليس كذلك، ولم تضعه السلطات في أي من قوائمها رغم كذبها، بل وزعم المتحدث بأن الضحية قد أطلق النار هو وغيره على السلطات من أسلحة كانوا يخفونها، وأنه كان بحوزته مسدس وسلاح.

هكذا نوع من البيانات تعوّد المواطن عليها، وهي مليئة بالأكاذيب الفاضحة. فبعد القتل الحكومي المتعمد لا بد من إيجاد المبرر الرسمي ليس إلاّ. من حسن الحظ أن صورة النظام انكشفت هذه المرة الى حد أن المتحدث باسم الداخلية يتحدث عن مكان الحادثة في العوامية، وأن باسم القديحي من العوامية، بينما الحادثة وقعت في القطيف، والضحية هو من مدينة تاروت.

ويبدو واضحاً أن المنطقة الشرقية في السعودية حيث آبار النفط ومصانعه وإنتاجه ومنصّات شحنه ونقله، ستواصل مشوار الإضطراب، بعد صدور الحكم بالإعدام على الشيخ النمر، حيث الإصرار الحكومي على استخدام الحل الأمني لمشاكل اجتماعية وسياسية أنتجها النظام نفسه؛ وهو يعتقد ـ أي النظام ـ بأن المزيد من القمع سيوفّر الإستقرار الأمني والسياسي ويخمد روح المعارضة، المستمرة منذ عقود، وإن كانت قد تصاعدت في السنوات الثلاث الأخيرة بشكل مستمر غير مسبوق في تاريخ السعودية نفسها.

ردود الفعل المحلية كانت حانقة، إذ خرجت تظاهرات بالآلاف ـ نساء ورجالاً في القطيف؛ كما أن الناشطين عبروا عن رأي يقول بعدم الإقتناع بحكم قاسٍ، فالجريمة

مهما بلغت ـ ان كانت هنالك من جريمة ـ لا يمكن أن تسوّغ الحكم بالإعدام.

دوليـاً، فـإن عـدداً مـن المنظمات الحقوقية الدولية أصدرت بيانات تنديد بالحكم في اليوم الأول من صدوره. وقد فاجأتنا الأمم المتحدة نفسها باعتراض على المحاكمة غير العادلة للشيخ النمر؛ وبضرورة إيقاف الإعدامات في السعودية والتي تزايدت في الأشهر الأخيرة. أمنستي (العفو الدولية) اصدرت بياناً ـ بعد ساعات من اعلان الحكم ـ كشفت فيه عن صدمتها إزاء حكم الإعدام، وقالت بأن الرياض تريد تصفية كل النشاط السلمي المعارض. وفي ذات الإتجاه أيضاً أصدرت هيومن رايتس ووتش بياناً منددا بقمع السلطات السعودية وبفساد قضائها.

وكانت دولٌ غربية حليفة للنظام قد نصحته بالتخفيف من وطـأة القمع في المنطقة الشرقية؛ لا حباً في حقوق الإنسان، وإنما خشية أن تصاب أسواق النفط بالتوتر، وتتعرض إمدادات النفط للخطر، آخذة بعين الإعتبار أن معظم تمديدات النفط تمرّ على مسافة عشرات الأمتار من منازل المواطنين المهمّشين اجتماعيا واقتصاديا وسياسياً.

نـعـم.. فـرح كـثـير مـن المـتـشـدديـن الـوهـابـيـين بحكم الإعـدام مـن الـزاويـة المذهبية والطائفية.. ولربما جاء الحكم في جانب أساس منه إرضاءً لشهوة العنف لديهم، وتحويراً للصراع السياسي المحلي باتجاه طائفي؛ اي خلق صراع اجتماعي طائفي يوحد النظام من خلاله النظام جبهته الداخلية وترميمها بسبب التشققات في الجسد السلفي الوهابي. مع أن القاعديين والداعشيين من أتبـاع التيار الوهابي، يعادون الحكم، وبالرغم مما يعلمه الجميع من استسهالهم بل وتأييدهم العنف ضد الخصم المذهبي، فإن القبول بأحكام اعدام اعتباطية في محاكم لا تتسم اجراءاتها ومعاييرها بالعدالة والإنصاف.. سيسهل استصدار أحكام اعدام على مئات المعتقلين من المنتسبين الى ذلك التيار.

بيد أن قضية الشيخ النمر تحوي قدراً من الخصوصية، فهو لا يـؤمـن بـالعنف واستخدامه، بل لا يؤمن باستخدام الحجارة ضد الشرطة؛ كما تحكي ذلك تفاصيل محاضراته العديدة. وله كلمة يقول فيها: (زئير الكلمة أقـوى من أزيـز الرصاص) وأخـرى تقول: (أقـويـاء بالكلمة.. ضعفاء بالسلاح). كما أن الشيخ النمر، وخلافاً للتيار الداعم للنظام، لا يكفّر النظام ولا رموزه، ولا المذهب الذي يتبنّاه، وإن كان أتباع المذهب الوهابي يكفّرونه!

إذن لماذا الإعدام تعزيراً أو حرابة؟!

الجـواب: (لإنـه مثير للفتنة).. أو لأنه نزع البيعة من ولاة الأمـر؛ أو لأنه حرّض المواطنين على عدم طاعة ولي الأمر.. هذا ما تقوله الحكومة وقضاؤها المستقلّ جداً!؛ وكما هي العادة فإن الإتهامات العمومية افضل مخرج لسلطات الإستبداد الديني والسياسي.

نعم النمر ضد النظام وضد سياساته، وهو في التحقيق معه قال ذلك ولم ينكره، بل أصرّ على رأيه. ما يعني أنه صاحب رأي. كل قضية الشيخ النمر لها علاقة بالرأي وحـده؛ ولم يحدث خلال العقود الماضية أن حكم النظام بالإعدام على أحد لرأيه، حتى على القاعديين والداعشيين ودعاة العنف الآخرين، بل بالسجن، خمس سنوات أو أكثر. وهناك في سجون آل سعود الكثير من الداعشيين التكفيريين من دعاة العنف. فلماذا كانت قضية الشيخ النمر مختلفة، إن لم يكن السبب طائفياً، كونه ينتمي الى مذهب الشيعة؟

صحيح أن الشيخ النمر حرّض على النظام، ورأى عدم طاعته، وطالب المواطنين بالمواجهة السلمية لآل سعود بحيث لا يُستخدم حتى الحجـر مقابل رصاص الأمـراء، الذين وصفهم بأنهم (ظَلَمَة).. وهو رأى أن الإعتراض والإحتجاج سبيلٌ للمواطنين كيما ينالوا حريتهم وكرامتهم وحقوقهم. لكن هذا يختلف عن التحريض على العنف؛ أو خلع بيعة لم تتم في الأساس، فمن منّا بايع آل سعود بالحكم؟!

الغريب أن النظام لم يكتفِ باعتقال الشيخ النمر والحكم عليه بـالإعدام، فقد سبق له أيضاً أن حكم بالإعدام على علي النمر (ابن أخ الشيخ) وهو لم يبلغ من العمر ١٧ عـامـاً، في محاولة شنّ حرب نفسية على عائلته. وفي جلسة اصدار الحكم على الشيخ النمر، غرّد أخو الشيخ (الناشط محمد النمر) من جوّاله وهو وسط المحكمة، قائلاً: (الحكم قبل دقائق: القتل تعزيراً. الشيخ فرح مستبشر متماسك). كلمات قلائل، كانت سبباً في اعتقاله حتى كتابة هذه السطور!

عائلة الشيخ النمر أصدرت بياناً أبدت فيه دهشتها واستغرابها من صدور حكم الإعدام، واعتبرته سابقة خطيرة، وأنه (حكمٌ سياسي بامتياز)، حيث كانت التهم غير صحيحة ولا ترقى الى طلب المدعي العام بإقامة حدّ الحرابة حال ثبوتها، فكيف (وقد فنّدها الشيخ النمر ومحاميه الدكتور صادق الجبران في مذكرة الردّ)؟ وهي مذكرة تمنّت العائلة من القضاة لو أنهم تمعّنوا فيها بتجرّد بعيداً عن الإملاءات. وأضاف البيان: (تمنينا أن لا يكون الأصل لديهم تجريم من يقف أمامهم من الموقوفين) وأن (لو تمعنوا قليلا في المنهج السلمي واللاعنفي للشيخ النمر والرافض دائما وابدا بكل وضوح وتجلي استخدام العنف او السلاح وحتى الحجارة في مواجهة الرصاص)؛ كما تمنّوا أن لو تمعّن القضاة قليلاً في (رؤية الشيخ النمر للإصلاح السياسي في مذكرة الرد على اتهامات المدّعي العام).

ودعا بيان عائلة النمر كل (الخيرين من العلماء والمثقفين والسياسيينوالمفكرين والكـتـاب في الـوطـن، انطلاقـا مـن مبدأ رفض الظلم، ومساندة المظلوم، وإحساساً بالمسؤولية الشرعية والأخـلاقـيـة.. ان يعبّروا بالوسائل المشروعة التي يرتؤونها عن عدم رضاهم وعدم قبولهم لهذا الحكم، وكذلك أحكـام الإعدامـات الأخـرى، التي صدرت مؤخرا في حق الناشئين والأحداث، لما فيها من تبعات ومتواليات سلبية).

وأخيراً، دعا البيان (المسؤولين للبحث في الأسباب التي أوصلت المنطقة ـ الشرقية ـ الى ما وصلت اليه)، كما حثّ على (اتخاذ مبادرة شجاعة لمعالجة مشاكل الوطن عامة، وأولها إغلاق ملف المعتقلين ـ كل المعتقلين).

إغلاق حساب تويتر للناشط الشمري

أجبرَت السلطاتُ السعودية الناشط الحقوقيّ مخلف الشمري على اغلاقِ حسابِه على موقع تويتر.. كجزءٍ من الاستهدافِ المنهجي المستمر من قبل الحكومة السعودية للمدافعين عن حقوق الإنسان والناشطين. فقد استدعت السلطات الأمنية السعودية (المباحث العامة) المدوّن والمدافع عن حقوق الإنسان مخلف الشمري، حيث تم ابلاغه أمرَ وزارة الداخلية الفوري والقاضي بإغلاق حسابِ تويتر العائدِ لـه. ووفقاً لتقاريرَ تلقاها مركزُ الخليج لحقوقِ الإنسان، فقد تم إجبارُه على توقيع تعهد ينصُ على إغلاق الحساب خلال يومين.



وكـانـت محكمـة الاستئناف الجزائية المتخصصة في الرياض، قد أيّدتِ في يوليو الماضي الحكمَ ضد الشمري بالسجن لمدة خمس سنوات، وفرضَ حظر السفر لمدة عشر سنوات تبدأ بعد استكمال مدةِ عقوبته، وفرضَ حظر على كتابته المقالات واستخدام الإنترنت والظهور في وسائل الإعلام.

واعربَ مركز الخليج لحقوق الإنسان عن قلقه الشديد إزاءَ الاستهداف المستمر لمخلف الشمري ويعتبره مرتبطاً فقط بممارستِه المشروعةِ لحقِه في حريةِ الرأي والتعبير.

منظمة حقوقية: محاكمات الناشطين تفتقر معايير العدالة

أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش بياناً ندد فيه بالمحاكمات غير العادلة في السعودية، وقالت أن أحكام الإدانة في قضايا التظاهر معيبة وغير عـادلـة، وأنـه تم تجاهل مزاعم التعذيب التي يتعرض لها معتقلو الـرأي. وقـالـت سـارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في المنظمة بأن السعودية تتباهى بما حققته من تقدم في إصلاح نظام العدالة لديها، إلا أن هذه الإدانات تبرهن على الشوط الطويل الذي ما زال على المملكة أن تقطعه لضمان محاكمات عادلة وحقوق المحتجزين، وخاصة من ينظر إليهم باعتبارهم من منتقدي الحكومة. إن عدم اكتراث المحاكم بما إذا كانت الاعترافات التي استخدمتها في الإدانة منتزعة تحت التعذيب هو أمر يبعث على الذهول.

سارة ليا ويتسن

وقال البيان بأن الحكومة السعودية حكمت على سبعة معتقلين بأحكام سجن مطولة بعد محاكمات تستهزئ بالإجراءات السليمة (بينها حكمان بالإعدام) وذلك في أعقاب مظاهرات قام بها أفراد الأقلية الشيعية في ٢٠١١ و٢٠١٢ ببلدات المنطقة الشرقية وأدت إلى مئات الاعتقالات. وقالت المنظمة انها حللت الأحكام فرأت أنها تنطوي على انتهاكات صارخة لسلامة الإجراءات، وانها تشمل اتهامات فضفاضة الصياغة لا تقابل أية جريمة معترف بها، والحرمان من التواصل مع المحامين عند الاعتقال وأثناء فترات الاحتجاز الطويلة قبل المحاكمة، مما جعل من إعداد القضايا للمحاكمة مهمة شبه مستحيلة. واضافت بأن المحكمة تقوم بإسقاط مزاعم بوقوع تعذيب من حسبانها دون تحقيق، وتقبل أدلة تتمثل في اعترافات قال المتهمون إنها منتزعة بالإكراه.

وقد شهدت بلدات المنطقة الشرقية، ومنها القطيف والعوامية والهفوف، احتجاجات متكررة، وبوجه خاص منذ تدخل السعودية في البحرين في مارس/ آذار ٢٠١١، رغم الحظر الشامل الذي فرضته السعودية على المظاهرات في ذلك الشهر. ويواجه المواطنون السعوديون الشيعة، الذين يمثلون أكثرية السكان في تلك المناطق، تمييزاً ممنهجاً في التعليم العام والتوظف في الحكومة، وفي السماح لهم ببناء دور العبادة.

واستغرب بيان هيومن رايتس ووتش بأن الاتهامات الحكومية الغامضة اشتملت على «الخروج على ولي الأمر» و«الإساءة إلى سمعة المملكة» لأفعال من قبيل الدعوة إلى المظاهرات والمسيرات أو التحريض عليها، وحضور المظاهرات، والتقاط الصور أثناء المظاهرات وتبادلها، ومساعدة الصحفيين في تغطية الأحداث. وفي غياب قانون عقوبات مدون أو تنظيمات محكمة الصياغة، يمكن للقضاة وممثلي الادعاء في السعودية تجريم طيف واسع من الأفعال تحت عناوين فضفاضة تصلح لجميع الأغراض.

وختمت سارة ليا ويتسن تعليقها قائلة: «إن المحاكمات غير العادلة للمتظاهرين لا تزيد عن قشرة قانونية تستر قمع الدولة للمطالب الشعبية بإنهاء التمييز طويل الأمد. وعلى مجلس القضاء السعودي إعادة النظر فوراً في هذه الأحكام وإلغاء تلك التي تكشف عن انتهاكات واضحة لسلامة الإجراءات».

مملكة الظلم

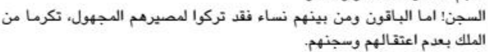
بحثاً عن وظيفة وانتظاراً لها سنوات مديدة، اعتصم خريجو الدبلومات الصحية محتجين ومطالبين بوظيفة، وقد حملوا العلم السعودي وبعضهم صور الملك، خشية ان ينظر الى قضيتهم كقضية معارضة سياسية، فيضربون ويعتقلون او يطلق عليهم الرصاص كما حدث في أماكن أخرى.

نحو خمسمئة من الخريجين جـاؤوا من مناطق مختلفة الى جدة، حيث كان مكان الاعتصام امام قصر الملك. وهناك قابلهم ابن سويلم احد رجال الملك المقربين، وطالبهم بفض الاجتماع، ولما رفضوا حذرهم من وجود خلايا نائمة (داعشية وقاعدية)! ثم قال إن الوظائف كثيرة فلماذا لا تشتغلون في سوق الخضار؟!





وفي النهاية.. لم يحدث لهم شيء كثير، بل انقض عليهم حراس القصر وفرقوا جمعهم بالقوة بعد ان اعتقلوا منهم عشرة فقط وأودعوا السجن! اما الباقون ومن بينهم نساء فقد تركوا لمصيرهم المجهول، تكرما من الملك بعدم اعتقالهم وسجنهم.



النتيجة التي انتهى اليها اغلب الخريجين المعتصمين ان الحقوق لا تعطى مجانا من الامراء على اختلاف درجاتهم، بل لا بد من تنظيم صفوفهم وانتزاع هذه الحقوق انتزاعا.

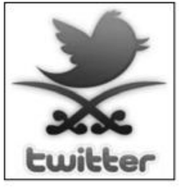
الإعلام الجديد يهدد حكم آل سعود

قالت مجلة إيكونوميست البريطانية إن وسائل الإعلام الاجتماعية تهدد حكام المملكة السعودية، المتناحرين فيما بينهم، والذين يبذلون قصارى جهدهم لمراقبة هذه الوسائل، وقمع المعارضة السياسية المتزايدة. وأضافت المجلة، في تقرير لها، إن خوف حكام المملكة من وسائل الإعلام ليس له حدود، مشيرة إلى أن الحكومة تراقب أنشطة الكثير من السعوديين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لجمع المعلومات الاستخباراتية.

وأشارت إلى أن أعمار مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة تتراوح ما بين ستة وعشرين إلى اربعة وثلاثين عاماً، كما أن المحافظين هناك صعدوا عبر هذه المواقع بشكل أسرع من الليبراليين، منوهة إلى أن الخمسة الأكثر متابعة على تويتر هم رجال دين.

وأوضحت المجلة أن الطبيعة القمعية للبلاد تعني أن كثيرين يستخدمون تويتر– وغالباً بدون ذكر هوياتهم– باعتباره وسيلة للتنفيس عن إحباطهم،

لافتة إلى الاعتقالات التي طالت الناشطين ومن بينهم قادة حسم وآخرهم فوزان الحربي الذي حُكم عليه بالسجن لسبع سنوات بتهمة نشر معلومات تضر بالنظام العام.



وأشارت المجلة إلى التقرير الخطير الذي نشرته هيومان رايتس ووتش والذي وثّقت فيه متابعتها لبرامج التجسس التي تستخدمها السلطات السعودية ضد حرية التعبير وكيفية ملاحقة ومتابعة ومراقبة والتجسس على الناشطين في القطيف، وهي منطقة تسكنها الأقلية الشيعية، ويتعرضون للتمييز منذ فترة طويلة.

وختمت المجلة بالقول: يرفض حكام المملكة تأكيد الشائعات حول وجود صراع على السلطة داخل الأسرة الحاكمة، ويواصلون مراقبة الانترنت وممارسة القمع بأقصى ما في وسعهم ضد المعارضة السياسية الآخذة في الازدياد.

قمع سعودي بإسم الإسلام!

حين يوجّه النقد للرياض بأنها تنتهك حقوق مواطنيها، فإنها تحيل من يوجه لها الإتهام من دول او منظمات حقوقية بأنها تطبق الشرع، او الشريعة، فهي لا يكفيها ارتكاب الجريمة، وانما اتهام الدين الإسلامي الحنيف بأنه يشرّعها أيضاً. وفي هذا جريمة مضاعفة.



السلطات السعودية واجهت نقداً في مجلس حقوق الإنسان الشهر الماضي، من قبل سويسرا والنرويج، فما كان من السفير السعودي في جنيف فيصل طراد إلا ان قال بأن بلاده (تؤكد حرصها على حماية حقوق الإنسان في إطاره الشرعي).. بمعنى ان بلاده لن تلتزم بالمواثيق الدولية التي وقعت عليها بحجة مخالفة الشريعة!

ولا نعلم أي شرع يجيز القمع والإستبداد والحكم الملكي الذي يحرم المواطن من حقوقه المدنية والسياسية، وإفقار الشعب، وإشاعة الفساد، وقتل المعارضين وليس فقط سجنهم بدون محاكمة، او بمحاكمات تديرها وزارة الداخلية، وتطبيق احكام الإعدام على الفقراء والمساكين والأجانب دون الكبار بحجج مختلفة؟

يوجه طراد كلامه لممثل النرويج في مجلس حقوق الإنسان الذي اتهم الرياض بقمع حرية التعبير، بأن حرية الرأي والتعبير مكفولة في المملكة وفقا للنظام الأساسي للحكم والأنظمة المرعية، زاعماً أن الأنظمة المعمول بها في المملكة تتوافق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يجيز إخضاع حرية الرأي والتعبير لبعض القيود بهدف ضمان احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، أو لحماية الأمن القومي.

وجاء طراد بكذبة أكبر، فقال بأنه لا يوجد في المملكة موقوف أو سجين رأي، وان القضاء المسعود يتمتع باستقلالية تامة وشفافية واضحة في أحكامه، وترفض اي تشكيك في استقلاله.

سجناء سعوديون داعشيون في العراق

٦٢ معتقلاً سعودياً قاعديا وداعشياً في العراق، بينهم من قتل وذبح وفجّر، تحاول الرياض بشتى الوسائل استعادتهم منذ سنوات، وقد أغرت بعض القيادات العراقية بتسليم عدد منهم الى الرياض كعربون صداقة، ولكن الرياض لم تقابل ذلك خيراً، حتى ذلك الشخص الذي فجّر صهريجاً وقتل العشرات تم تسليمه للرياض، واذا به يقاتل في سوريا ويظهر على شريط فيديو محرضاً، وربما وصل الآن مرة اخرى الى العراق.

بين كل دول العالم تصرّ الرياض على إطلاق معتقليها القاعديين والداعشيين في العراق، فهي لا تطالب بهم في أمريكا وسجون الغرب الأخرى، ولا تسأل عنهم. وحتى في لبنان لا تستطيع ان تطالب بهم وبعضهم متهم باغتيال الحريري.

وشكلت الرياض لجنة وحيدة لمتابعة سجناءها في العراق فقط، وحين سقطت الموصل وتم نقل السجناء السعوديين الخطرين من بغداد الى الجنوب، صرخت الرياض وهوّلت بانهم قتلوا وطالبت بنقلهم الى كردستان، حتى تتمكن من تخليصهم بصورة أو بأخرى!

تريد الرياض مقايضة ١٢٠ معتقلا عراقياً لديها متهمين بتهريب الماشية واختراق الحدود وبعضهم بتهريب مخدرات، مقابل ارهابييها، وأعدّت مذكرة أمنية وافقت عليها الحكومة العراقية، ولكن البرلمان عطلّها خلال العامين الماضيين، لأن فيها إجحاف، يساوي قتلة إرهابيين بمهربين.

الآن وحسب التلفزيون السعودي يقول بأن السجناء السعوديين بخير، ووعد وزير العدل العراقي بتوفير المعلومات لأهاليهم. أما وزير حقوق الإنسان العراقي محمد البياتي فقال بأن (الإرهابيين والذبّاحين والقتلة، وأمراء التنظيمات الإرهابية)، يجب ألا يبقوا في المعتقلات بل أن يؤخذوا إلى ساحات الإعدام.

ولفت البياتي إلى أن بلاده لا تنوي التخلص من المعتقلين بتهم إرهابية عبر ترحيلهم إلى بلدانهم، وفقا لصفقات تبادل المحكومين، مؤكدا أن القانون العراقي يقيد المسألة، ويشير إلى أن (من ارتكب جرائم داخل العراق، تجب محاكمته في العراق).

خدعوها بقولهم: إنها (ملكة)!

(الملكة) السعودية، تنتظر إذنا بقيادة السيارة وبالسماح لها بممارسة الرياضة!

السادس والعشرون من اكتوبر الجاري.. محاولة جديدة لكسر حظر قيادة السيارة على المرأة، مثلما تمّ في العام الماضي. فقد دعت ناشطات سعوديات الى التوقيع على عريضة تطالب العائلة المالكة بالسماح للمرأة بقيادة السيارة وقد وقع المئات من الناشطين والعاملين في الشأن العام والمثقفون عليها، ثم أطلقت هاشتاقات تدعو لكسر الحظر عملياً يوم السادس والعشرين من أكتوبر.

ويلاحظ ان المحاولات لم تكل ولم تمل، ولن يصح في النهاية الا الصحيح. وسيجبر النظام على توفير الحدود الدنيا على الأقل من حقوق المواطنين رغم تنكّره وتذرعه بالمشايخ الوهابيين المتطرفين.

ويعتقد كثيرون بأن النظام يخشى من انفراط الأمن في حال قادت المراة السيارة، ويحمله مسؤوليات ليس قادرا على الإيفاء بها في الوقت الحالي، لأنها مسخرة في جوانب أخرى.



ويزعم الأمراء بان المجتمع هو من لا يريد المرأة ان تقود وأن تبقى (ملكة) في مملكة الإنسانية! وليس هو من يرفض وانما الأعراف. ان كان ذلك صحيحاً فليفسح المجال وليقد من يريد القيادة.

وكانت الرياض قد تعرضت مؤخراً لضغط دولي كونها تضيق على المرأة وحريتها وتعاملها بدونية، وتجد الرياض نفسها غير قادرة على الدفاع عن نفسها ازاء هذا الملف كما ملفات أخرى، تتعلق بالتمييز الطائفي واضطهاد العمالة الوافدة. وجاء امتناع الرياض عن مشاركة فريق نسائي في دورة الألعاب الآسيوية في كوريا الجنوبية الشهر الماضي، ليزيد من حدّة النقد، إذ اعتبرت هيومان رايتس ذلك تراجعا عن وعود سعودية سابقة.

تجدر الإشارة الى ان الرياض مترددة في إعتماد حصة رياضة في مدارس الفتيات، بسبب ضغوط التيار الديني المتطرف الموالي للنظام، كما ان معظم المدارس غير مهيأة للرياضة ولا تريد الرياض بما أوتيت من أموال ان تستحدث هذه المادة الدراسية.

من الدعوة الى «الدولة»

الوهابية في العراق

محمد شمس

من الثوابت في تاريخ الاسلام في العراق أن الأخير كان أقرب الى مدرسة الرأي منه الى مدرسة الحديث، وهذا الإفتراق نشأ مبكراً حين ظهرت مدرسة الحديث في المدينة المنورة في مقابل مدرسة الرأي في البصرة، ووجدت التيارات العقلية في العراق مرتعاً خصباً لنشاطها، فكانت المعتزلة، على سبيل المثال، نشأة عراقية. على المستوى المذهبي، يتقاسم السنّة في العراق المذهبين الحنفي والشافعي، باستثناء بعض الجيوب الصغيرة في الجنوب المتاخمة للجزيرة العربية مثل مدينة الزبير جنوب البصرة التي تعود جذور سكّانها الى نجد، فهم يعتنقون المذهب الحنبلي، وبالتالي هم أقرب الى الحركة الوهابية.

من الثوابت أيضاً أن العراق على خصومة شديدة مع الوهابية، للفارق الكبير في التكوين الذهني بين سكّان البلدين أولاً، ولما أحدثه الوهابيون في غاراتهم الوحشية على مناطق متفرّقة من العراق، سواء المناطق الحضرية أو مواطن العشائر المنتشرة على أطراف الصحراء الفاصلة بين العراق والجزيرة العربية. ويذكر ياسين العمري في كتابه (الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون): «أن الوهابيين كانوا يظهرون هنا وهناك غرب الفرات فيقطعون الطرق ويغيرون على القرى. وفي إحدى الغارات عام ١٨٠٠، نهبوا قافلة كانت قادمة من الشام، بالقرب من بلدة عانة، وقتلوا عددًا من العانيين، وأغاروا على عانة نفسها ونهبوا بعض بيوتها وقتلوا أربعين شخصاً من سكانها، وأغاروا على كبيسة ولكنها قاتلتهم فولوا الأدبار».

بطبيعة الحال، شكّلت الغارة الوهابية على كربلاء مفصلاً تاريخياً حاسماً في العلاقة بين العراق عموماً والدولة الوهابية، حيث أقدم الوهابيون على ارتكاب مجزرة في شهر إبريل ١٨٠٢. ويروى عالم الاجتماع العراقي علي الوري في كتابه (لمحات اجتماعية ج١ ص ١٩٠) ما حدث كالتالي: «دخل الوهابيون مدينة كربلاء وهم شاهرون سيوفهم يذبحون كل من يلقونه في طريقهم ولم يستثنوا منهم الشيوخ والنساء والأطفال..»، وقدّر عدد من قتلوا بثمانية آلاف شخص؛ ثم شنّوا غارة أخرى على النجف ولكنها فشلت.

وفي ١١ مارس سنة ١٩٢٢ قام «الاخوان»، الجيش العقائدي الذي أنشأه عبد العزيز، وبصورة غادرة ومباغتة بارتكاب مجزرة في لواء المنتفك بالعراق ضد مدنيين عزّل، إذ تسلل عناصر «الاخوان» المدجّجين بالسلاح الى داخل مراعي لواء المنتفك، وضربوا طوقاً حول مجاميع الرعاة العزّل ثم جمعوهم مع نسائهم وأطفالهم وقتلوهم جميعاً ونهبوا ما قدروا عليه من حيوانات وحلي وذهب، فيما كان رجال المنتفك مشغولين بموسم الحصاد في ذلك الشهر.

وفي رد فعل على المجزرة، عقد مؤتمر في كربلاء دعت إليه المرجعية الدينية الشيعية في النجف، بدعم من قبائل وعشائر العراق وبحضور قيادات دينية وسياسية سنيّة. وفي ٥ إبريل ١٩٢٢ عقد اجتماع في تكية الخالدية في العاصمة بغداد لمناقشة أمر الاخوان الوهابيين وتوصل الحضور الى إطلاق صفة «الخوارج» على الإخوان، وانتخب وفد للمشاركة في مؤتمر كربلاء واختير الشيخ داود وابراهيم الراوي وعبد الجليل الجميل، وخلصوا الى كتابة فتوى توجب مقاتلة «من يدّعي الإسلام ويحكم بشرك من خالف معتقدهم من جماعات المسلمين، مستحلين قتالهم ودماءهم وأموالهم وسبي ذراريهم بغير سبب وقد هجموا على بلاد المسلمين عداءً وبداءً».

كان لمؤتمر كربلاء والفتوى الصادرة عن علماء العراق السنة والشيعة دورهما في الضغط على المندوب البريطاني بيرسي كوكس واضطراره الى الإسراع بتوقيع معاهدة العقير سنة ١٩٢٢ والتي تتضمن بنداً بعدم الاعتداء، وارغام عبد العزيز وجيشه «الاخوان» على الالتزام بالحدود المرسومة من قبل السيد البريطاني!

يمكن القول بأن من تداعيات الحروب الوهابية على العراق، أن العقيدة الوهابية لم يكن مرحّباً بها وسط العراقيين السنّة على وجه الخصوص. وفي إطار الاسلام السياسي كان التفاعل السني الشيعي يتم عبر حركات مثل «الاخوان المسلمين» و«حزب التحرير» ولم يكن عبر أي من التنظيمات السلفية، التي لم تكن موجودة حتى الحملة الايمانية في مطلع التسعينيات وبقرار من النظام العلماني البعثي الذي كان يرى بأن مواجهة «الانتفاضة الشعبانية» عام ١٩٩١ كما يطلق عليها شيعة العراق، أي بعد سقوط ١٤ محافظة من أصل ١٨ مجموع محافظات العراق. حينذاك ابتكر نائب الرئيس عزّت الدوري، بالرغم من خلفيته الصوفية النقشبندية، فكرة تشجيع السلفية الوهابية على التمدّد داخل العراق لخلق عصبيّة سنيّة في مواجهة التمرّد الشيعي.

صحيح أن محمود شكري الألوسي (ت ١٩٢٤) قد يكون من بين الأعلام السلفية الوهابية في العراق، حيث تأثر بالوهابية وتبنى عقائدها، وله كتب في الدفاع عنها والترويج لها منها (مسائل الجاهلية) وفيه شرح لمسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب، وتاريخ نجد، وغاية الأماني في الرد على النبهاني.

ويرد ذكر مجموعة أخرى من الدعاة السلفيين العراقيين مثل عبد السلام الشواف، ونعمان الاعظمي، ومحمد تقي الدين الهلالي، ومحمد بهجة الأثري، والشيخ صبحي السامرائي والشيخ عبد الحميد النادر.. ولكن لم يؤسس هؤلاء لما يمكن أن يطلق عليها مدرسة سلفية عراقية، بل كانت مستهلكة للوهابية النجديّة في الأغلب.

ومع ذلك، فإن الجيل السلفي الأول كان يختلف عن الوهابيين في الموقف من: الشيعة والمتصوّفة، فكان أفراد الجيل الأول يتحفّظون

إزاء تكفير الشيعة، وكانوا يقيمون علاقة وديّة معهم، وكذلك مع الصوفيّة، وكان الألوسي نفسه من درس على الشيخ الصوفي خالد النقشبندي، ولعل ما يحتفظ به «الدرر السنيّة في الأجوبة النجديّة» من جدل ساخن بين الشيخ السلفي العراقي عبد الرحمن السويدي (ت١٨٠٥) والشيخ محمد عبد الوهاب حول مسألة التكفير يكشف عن تباين في الموقف.

على الخلاف من ذلك، ما يظهر الجيل السلفي الوهابي الجديد الذي يتمثّل في تنظيمات السلفية الجهادية مثل «داعش» و«الجيش الاسلامي» وكتائب ثورة العشرين وغيرها حيث تبدو النزعة التكفيرية شديدة، وتتجاوز الشيعة والصوفية بل تطاول الأغلبية الساحقة من المسلمين، تماماً كما هو الموقف العقدي الأصلي للوهابية النجديّة.

يتحدّث السلفيون العراقيون عن محاولات سابقة لناحية تأسيس جماعة سياسية بجناح عسكري مثل (جماعة التوحيد السلفية) في ستينيات القرن الماضي، الا أنها فشلت في أن ترتقي الى مستوى الأحزاب الدينية الأخرى مثل الحزب الإسلامي.

ويقدّم الباحث العراقي طارق الدليمي رواية عن مجهود سلفي استثنائي في اختراق المجال السياسي العراقي في ستينيات القرن الماضي، عبر محاولة الشيخ السلفي عبد الحميد نادر إدخال بعض الشباب الى الكلية العسكرية

العراق على خصومة شديدة مع الوهابية، للفارق في التكوين الذهني بين سكّان البلدين ولما اقترفه الوهابيون من جرائم في هذا البلد

بغرض تشكيل كتلة ضباط سلفيين تدعم النظام السياسي العام. يذكر الدليمي بأن بعضهم تبوأ مراكز مهمة في الحرس الجمهوري، وساهموا في انقلاب ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٨ بالتعاون المباشر مع بعض الضباط «المتدينين» في الجيش، والمتعاطفين مع الحركات القومية ومنها حزب البعث ـ مجموعة أحمد حسن البكر وتابعه صدام حسين. ولكن خطة التعاون بين الاسلاميين والقوميين فشلت بسبب، بحسب الدليمي، اعتقاد القادة البعثيين بأن الاسلاميين السنّة على ارتباط بالمحور السعودي ـ الإيراني.

وبعد سيطرة صدام حسين على السلطة عام ١٩٧٩ باستبعاد أحمد حسن البكر، الرئيس العراقي الأسبق، نظم الضبّاط السلفيون أنفسهم في إطار عسكري ومنهم الضابط سعدون القاضي «الذي أصبح بعد الاحتلال الأميركي ٢٠٠٣، ولحد الآن، القائد الفعلي لحركة «أنصار السنة»، وكذلك الضابط الطبيب محمود المشهداني الذي أصبح في انتخابات العام ٢٠٠٥ رئيساً لمجلس النواب. وبحسب رواية الدليمي، فإن مخابرات صدام حسين أجهضت الحركة الوليدة وقتلت بعض أفرادها وسجنت الآخرين (طارق الدليمي، حين ولد «داعش» من رحم الاحتلال، السفير، ٧ أكتوبر ٢٠١٤).

وخلال الحرب العراقية الإيرانية، وصعود الخطاب المذهبي والعلاقة الوديّة بين النظامين السعودي والعراقي، كانت الظروف مواتية لناحية السماح لنشاطات سلفية دعوية وتنظيمية بالعمل لمواجهة الأحزاب الدينية الشيعية في العراق، حيث سمح للكتاب الوهابي بالدخول الى العراق والانتشار في المحافظات السنيّة.

وفي تلك الظروف، بدأت السلفية تؤسس لنفسها واقعاً شعبياً عبر بناء المساجد، حيث بدأت مظاهر لبس الثوب القصير واللحية الطويلة والغترة البيضاء، وهو الزي الوهابي الشائع في المملكة السعودية، وقد بدا أن ثمة إصراراً على تأكيد هذه الهوية السلفية عبر الأزياء الخاصة، والتي انتشرت وسط الشباب من صغار السنّ. وهذه كانت تمثّل مرحلة انتقالية بين السلفية التقليدية والسلفية الجهادية حيث بدأت بعض إرهاصات الردكلة تظهر على تصرفات الشباب السلفي العراقي من خلال التصدّي لبعض الممارسات الاجتماعية كالدعوة للإلتزام بالحجاب الشرعي، من وجهة نظر وهابية محض، ومهاجمة محلات بيع الأشرطة الموسيقية والأفلام السينمائية، ودار السينما خصوصاً في الأماكن ذات الأغلبية السنيّة مثل الفلوجة، وكل ذلك كان يجري تحت غطاء الحملة الايمانية.

حدث انقطاع في التيار السلفي العراقي خلال أزمة الخليج الثانية ونتيجة تدهور العلاقات السعودية العراقية، وقيل حينذاك بأن تدابير أمنية صدرت بحق سلفيي العراق، الا أن الوقائع تفيد حينذاك بأنهم لم يتعرّضوا لضربات قاصمة، فلم يتم إعدام أي منهم، كما كان يفعل صدام في المعارضين الشيعة أو الأكراد أو السنّة غير السلفيين. تتحدث بعض المصادر عن انقسامات سلفية خلال تلك الفترة، حيث ظهرت جماعة عرفت باسم «جماعة فائز الزيدي»، وكانت تتبنى «خليطاً من الأفكار السلفية وفكر حزب التحرير وأفكاراً خاصة به»، حسب محمد أبو رمان (السلفية في المشرق العربي ـ من كتاب الحركات الإسلامية في الوطن العربي ـ ٣



مهدي الصميدعي، الامين العام للهيئة العليا للدعوة والارشاد والفتوى ومرجع السلفيين العراقيين

أكتوبر ٢٠١٣ ـ مدونة محمد أبو رمان)، وكانت المجموعة تعتمد تكتيكات في الانتشار تشبه الى حد كبير جماعة التبليغ والدعوة، وهاجم ابن باز، والاخوان المسلمين وسيد قطب، ونفّذ هجمات مسلّحة ضد الشيعة، وقيل عن ارتباطات للمجموعة بجهات أجنبية، وبذلك تحوّل الى مصدر إرباك للنظام العراقي الذي قرّر التخلص منه هو وأربعة من رفاقه في أكتوبر ١٩٩٠.

ولكن تبدّل الحال لاحقاً لصالح التيار السلفي. ويقول يحي الكبيسي: «استطاع السلفيون الانتشار بشكل لافت في التسعينيات، وصل الأمر ذروته في العام ١٩٩٥ عندما تمكنوا من الهيمنة على بعض الجوامع» (يحي الكبيسي، السلفية في العراق: تقلبات الداخل وتجاذبات الخارج، الجزيرة نت، ٠٦ مايو ٢٠١٣).

بقي التيار السلفي في ظل النظام العراقي السابق محافظاً على وظيفته الدعوية ولم يجنح الى العمل المسلّح، ولم تكن تربطه بالقاعدة أدنى رابطة ولا حتى بالتجربة الأفغانية، بالرغم من

مشاركة نفر قليل للغاية قد لا يتجاوز أصابع الكف الواحدة في الجهاد الافغاني. في واقع الأمر، كان التيار السلفي العراقي أقرب الى السلفية المحافظة في المملكة السعودية والممثلة في المؤسسة الدينية الرسمية، وطبقة العلماء المقرّبين من السلطة أمثال الشيخ بن باز، وابن عثيمين.

بدأ التحوّل في السلفيّة العراقية بعد العام ٢٠٠١، وتأكّد خلال الحرب الأميركية ـ البريطانية لاسقاط نظام صدام حسين في مارس ـ إبريل ٢٠٠٣، حيث بدأت تتبرعم اتجاهات راديكالية داخل التيار السلفي العراقي، مستغلة مخزون السخط السنّي بعد سقوط النظام في إبريل ٢٠٠٣، والممارسات السياسية الخاطئة للنظام الجديد، وسياسات الاحتلال الأميركي والسجون التي أوجدها بعد سقوط صدام حسين مثل بوكا وسجن مطار بغداد وابو غريب، حيث شكّلت هذه العوامل مجتمعة محرّضات على خلق بيئة مواتية لاحتضان التنظيمات التكفيرية وتالياً المسلّحة.

يتحدّث الكتّاب العراقيون عن تجربة «أنصار الإسلام» كجماعة سلفيّة مسلّحة نشأت في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠١ بوصفها أول تجربة في السلفية الجهادية العراقية، بقيادة الملا فاتح كريكار (وإسمه الحقيقي نجم الدين فرج وهو معتقل لدى السلطات البلجيكية حالياً) في السليمانية في كردستان العراق، وهذه الجماعة تمثل ائتلافاً لثلاث جماعات مسلّحة وهي «جند الاسلام» و«حركة التوحيد» و«حماس الكردية»، وكانت تتخذ من منطقة الطويلة والبيارة قرب الحدود الايرانية مركزاً لها..

بيد أن الملاحظ أن هذه الجماعة بقيت تعمل بصفة مستقلة وبعيداً عن نشاط التيار السلفي العراقي العربي، ولم نعثر على أدلة تفيد بتواصل قيادات جماعة «أنصار الاسلام» مع قيادات سلفية عراقية في الجانب العربي قبل وصول أبو مصعب الزرقاوي الى كردستان العراق بعد سقوط حكومة طالبان، حيث نزل في ضيافة «أنصار الاسلام» والتحق به سعدون القاضي ومحمود المشهداني، وتحوّلت جماعة «أنصار الإسلام» الى «أنصار السنة» ومنها ولدت «الهيئة الشرعية» بقيادة القاضي، وكان من بين تشكيلاته «جيش أنصار السنة» فيما شكّل الزرقاوي «جماعة التوحيد والجهاد».

وسوف نجد أن ثمة مفصلة سلفية سعودية بدأت تفرض نفسها على السلفية العراقية حيث ظهرت إتجاهات سلفية: تقليدية، وجاميّة (نسبة الى الشيخ من أصول أفريقية محمد بن أمان الجامي) المقرّبة من السلطة، وزعيمها الشيخ محمد خضيّر أبو منار وتتبنى مجاهدة المحتل الكافر لبلاد الاسلام، وتشارك في العملية السياسية، والسلفية السرورية/ الصحوية ممثلة في الشيخ سفر الحوالي والشيخ سلمان العودة، وتحصر عملها في مقاومة المحتل وتربط الجهاد بالشعب العراقي كما جاء في بيان (جمع من العلماء السعوديين يوجهون خطاباً مفتوحاً للشعب العراقي) في ٥ نوفمبر ٢٠٠٤ وقّعه ٢٦ شخصية تنتمي الى التيار الصحوي في السعودية، أكّدوا فيه على مشروعية المقاومة «وأن على الشعب العراقي الدفاع عن نفسه وعرضه وأرضه»، وافتوا بحرمة التعامل مع المحتلين ضد أعمال المقاومة. كما صدر موقف للشيخ العودة يعد فيه بقدوم مجاهدين من الخارج.

والسلفية الجهادية بأشكال راديكالية متفاوتة تتراوح بين الجيش الاسلامي بقيادة أمين الجنابي، وبالرغم من كونه تنظيمياً سلفياً تكفيرياً الا أنه يحصر عملياته المسلّحة ضد الاحتلال الأميركي، وجيش أنصار السنة، وتشكّل في ٢٠ إيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣ كرد فعل على الاحتلال الأميركي للعراق، ويضم بين صفوفه أعضاء سابقين من جماعة أنصار الإسلام الكردية، ومقاتلين عراقيين وعرب من السلفيين يقودهم أبو عبد الله الحسن بن محمود. ولا يقتصر عملها على مقاومة الاحتلال الأجنبي وطرده من العراق، بل يشمل أيضاً «إقامة دين الله وفرض شريعة الإسلام لتحكم هذه الأرض الإسلامية»، بحسب ما جاء في بيان التأسيس. وترفض الجماعة العملية السياسية برمتها، وهدّدت باستهداف مراكز الانتخابات البرلمانية، كما رفضت مشروع المصالحة الوطنية الذي تقدّم به رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، وارتكب التنظيم عمليات قتل وتفجيرات أمام مؤسسات حكومية عسكرية ومدنية وكذلك مراكز ونقاط عسكرية لقوات أجنبية وأيضاً لمراكز الاتحاد الوطني الكردستاني وأيضاً السفارة التركية التي نفّذها انتحاري سعودي يدعى أبو عبد الله الدوسري في ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٣.

وقد بدا واضحاً منذ الأيام الأولى لسقوط النظام العراقي في إبريل ٢٠٠٣ أن ثمة استنفاراً وهابياً سعودياً سريعاً لناحية الانخراط في الساحة العراقية، فقد تدفّق المئات من السعوديين الى العراق بهدف الانضمام الى «الجهاد» عن طريق سوريا. وبالرغم مما قيل عن كون المجاهدين الأجانب يشكّلون نسبة ضئيلة من المقاتلين المتمردين في العراق، الا أن الوثائق والأدلة التي جمعتها أجهزة الأمن العراقية والقوات الأميركية أثبت بأن المقاتلين الأجانب يشكلون الأغلبية العظمى من منفذي التفجيرات الانتحارية.

وذكرت الصحافية سوزان جلاسر في مقالة لها في صحيفة (واشنطن بوست) بعنوان (الشهداء في العراق أغلبهم سعوديون) نشر في ١٥ مايو ٢٠٠٥ بأن ٧٠ في المائة من الانتحاريين هم سعوديون وأن كثيراً من الانتحاريين هم متزوّجون، ومتعلّمون، وأعمارهم في أواخر العشرينيات.

ابتكر عزّت الدوري، بالرغم من خلفيته الصوفية النقشبندية، فكرة تشجيع السلفية الوهابية على التمدّد داخل العراق لخلق عصبيّة طائفية

ويتقاسم «جيش أنصار السنة» و«جماعة أنصار الإسلام» مشتركات عديدة من حيث اقتراب تاريخ النشأة والأيدلوجية السلفية المشتركة واستراتيجيات العمل والأهداف، وهما في نهاية المطاف جماعات مسلّحة محليّة لا تطلعات لهما خارج الحدود مثل القاعدة و«داعش»، مع ملاحظة أن عدداً من عناصر المجموعتين بايع تنظيم «الدولة» بعد احتلالها الموصل.

وتشكلت مجموعات سلفية جهادية أخرى مثل جيش المجاهدين على يد محمد حردان العيساوي في نهاية ٢٠٠٤. وفي عام ٢٠٠٧ حدث انشقاق داخل جيش أنصار السنة، وتشكّل ما عرف بحركة «جيش أنصار السنة– الهيئة الشرعية» برئاسة الضابط البعثي السابق سعدون القاضي. ومن أبرز قادة هذا التنظيم محمد حسين الجبوري. ويبقى التنظيم السلفي التكفيري بقيادة الزرقاوي وما تلى ذلك من تطوّرات لاحقة قادت الى ولادة «داعش» ثم «الدولة الاسلامية» وهو ما سوف يفتح الباب على نقاش واسع ومستفيض حول السلفية الجهادية التكفيرية في العراق.

السعودية.. البيئة الحاضنة للقاعدة وداعش

سامي فطاني

باتت المملكة السعودية اليوم من بين مجموعة دول تضم الأردن وبلاد المغرب ونيجيريا وباكستان واليمن من ضمن الدول المرشحة لأن تكون ضمن مناطق التوحش، لوجود عمق جغرفي وتضاريس تسمح بإقامة مناطق تدار بنظام إدارة التوحش، وضعف النظام الحاكم وضآلة حضوره العسكري في الأطراف، ووجود مد إسلامي جهادي واعد، وكذا طبيعة الناس في هذه المناطق، وانتشار السلاح بأيدي الناس فيها (أ. ناجي، طريق التمكين، مصدر سابق ٨ ـ٩).

ومن الضروري الإشارة الى أن مرحلة إدارة التوحش تكون تمهيدية لمرحلة التمكين، وإن ادخال السعودية ضمن استراتيجية التغيير يعني أن (داعش) يستعد لتحقيق الوعد الوهابي المؤجل بإقامة الخلافة..

وقد نشر موقع (صوت الجهاد في جزيرة العرب) التابع للقاعدة كتاباً جمعه صالح بن سعد الحسن، بعنوان (النبع الفياض في تأييد الجهاد في الرياض)، شارك فيه الشيخ يوسف العييري (قتل في الطائف في اشتباك مع القوات الأمنية السعودية في ٢٠٠٣)، والشيخ بشير النجدي والشيخ حسين بن محمود، وأبو بشار الحجازي، وبرغش بن طوالة، الحزبي المستتر، أبو عبد الله المهاجر، ١٣ ديسمبر ٢٠٠٣. ويعلق الكتاب على مواقف المشايخ من قيام مجموعة من القاعدة في جزيرة العرب بعمليات مسلحة سنة ٢٠٠٣.

في الفترة نفسها أصدر مركز الدراسات والبحوث الاسلامية الذي أسّسه يوسف العييري ردوداً مثل (انتقاض الاعتراض على تفجيرات الرياض) للشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد، وكان يرد فيه على ما يعتبرها الشبهات التي اثارها ما وصفه الموقع العقلاني (الاسلام اليوم)، والكتاب الاخر (غزوة شرق الرياض: حربنا مع أمريكا وعملائها).

ويلفت كتاب (النبع الفياض..) الى أن (الهجمات التي حصلت في السعودية هي نفس البلاد التي كانت تنطلق منها الفتاوى للتحريض على الهجمات في بلاد الإسلام الأخرى، فعندما أصبح البعض أمام الأمر الواقع وعايش ما يعايشه الأفغان والشيشان وغيرهم، بدأ يفكر بما لم يكن يفكر به من قبل..)، كتبرير العلماء المعترضين بموضوع الأمن «وكأن الأمن مطلب منفرد عن الشريعة»، حسب العييري. ويضيف: «فما كان مصلحةً مطلقةً في بلاد المسلمين، أصبح مفسدة محضةً في بلادهم، دون مستند شرعي لهذا التفريق..».

وجّه العييري سؤالاً للعلماء والمشايخ في المملكة «لماذا تقومون بدعم الشيشانيين والأفغان والعراقيين ولا تقولون بصحة عمل هؤلاء الشباب؟»، أي شباب المملكة. وعقد العييري حواراً افتراضياً بينه وبين علماء المؤسسة الدينية الرسمية: (فإن قلتم من أجل حفظ دماء المسلمين في الجزيرة.. قلنا لكم هذه حجة عليكم: أليس هناك في الشيشان والعراق والأفغان مسلمين أيضاً.. كيف تؤيدون مثل تلك العمليات وهي في أراضي المسلمين.. ولو تمّ إيقاف العمليات التي تدعمونها هناك لتمّ لهم أمنهم وحفظت دماء أبريائهم بدون تطبيق للشريعة عندهم.. كما هو الحال عندكم؟ فإذا كان الأمن مقصودًا بذاته فدعوا الجهاد ليحقق العدو لكم الأمن بعد الاحتلال.. وإن كانت الشريعة مقصودة فلا يمكن أن تطبق إلا بالدماء والأشلاء، وذهاب الأمن الذي سيعود ولكن بعد تطبيق الشريعة.. فإن قلتم: تلك بلاد غزاها العدو وحارب أهلها.. قلنا لكم: ألم تعلن أمريكا الحرب على الوهابية.. ومن الذي قال لكم بأن أمريكا لم تغزنا؟ ولو قلتم: لا جهاد حتى تطبق الشريعة..قلنا لكم: هذا ينطبق على أرضكم قبل أرضهم..).

وتستمر ثنوية (فإن قلتم قلنا) حيث تدور رحى الجدل داخل الدار، أي داخل الاطار العقدي الوهابي، وإن الشباب يحتجّون على العلماء بما يؤمنوا به ودفعوا الشباب من أجل التضحية بأنفسهم من أجله..(النبع الفياض في تأييد الجهاد في الرياض، جمع صالح بن سعد الحسن، من إصدارات: صوت الجهاد في جزيرة العرب؛ د.ت ص ٢٩).

في فصل (اللهم عليك بالأمريكان.. رداً على من أفتى ضد العمليات)، لكاتب مستعار يطلق على نفسه برغش بن طوالة، يستعيد فيه مواقف العلماء والمشايخ من الدولة السعودية حيث قال: (لقد أجمع علماء البلاد في مذكرة النصيحة على أنها ـ الحكومة السعودية ـ حكومة كفرية.. ومن ضمنهم الشيخ عبد العزيز بن باز وابن عثيمين.. وأثبت قبلهم شيخهم الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله أنها حكومة كفرية عندما بين أنهم أقرّوا المحكمة التجارية الكفرية.. ومذكرة النصيحة تثبت أن الحكومة تتحاكم إلى غير شرع الله وتفرضه على الناس وهذا كفر بالإجماع، كما نقل ابن كثير في تفسيره. ومذكرة النصيحة أثبتت أن الدولة لديها ثمانية عشر هيئة غير شرعية تحكم بين الناس. وهذا يفيد أن الحكومة غير شرعية ولا يصح عهدها مع الحربي.. ومن دافع عن التحكيم فلن يدافع عن مظاهرتهم للكفار على المسلمين؛ وهو كفر بالإجماع أيضاً؛ والمظاهرة: اعترفوا بأن طائراتهم تخرج من الخرج لتضرب العراق لمدة ثلاثة عشر سنة وتقتل المسلمين هناك. فنواقض الحكومة لا تعد ولا تحصى وقد ضربنا مثلاً.. فإذا كانت الحكومة غير شرعية فلا عبرة بعهدها)(النبع الفياض..المصدر السابق، ص ٣٤).

وخلص الى أن السعودية أولى بالقتال من غيرها، لأنها إلى جانب كونها كافرة من وجهة نظر السلفية الجهادية، فإنها ذات موقع استراتيجي، وفيها جلّ ثروات المسلمين النفطية، وتمكّن للنصارى من محاصرة الحرمين الشريفين في الحجاز.

وقد ناقش الشيخ أبو بصير الطرطوسي، وهو إسم حركي لأحد قادة القاعدة في الجزيرة العربية، مسألة الخروج على النظام الكافر وقال: (نعم من الناحية الشرعية يجب الخروج عليه، بينما من الناحية العملية

الواقعية فإن الخروج له شروطه وترتيباته ومقدماته لا أرى استعجاله قبل استيفاء تلك الشروط والترتيبات والمقدمات، والتي منها أن يكون فكر الخروج على أنظمة الكفر هو فكر التيار الأعظم من المسلمين. وإلى حين أن يتحقق ذلك لا مانع شرعاً إن وجدت المقدرة وأمنت الفتنة الأكبر من العمل على استئصال من تشتد فتنته على البلاد والعباد من طواغيت الحكم والكفر والجور، وإراحة العباد، بصورة فردية (الشيخ أبو بصير الطرطوسي: سؤال وجواب عن حكم النظام السعودي. من كتاب: «شهادة الثقات..آل سعود في ميزان أهل السنة»، جمع صالح بن سعد المحسن، نشر خاص، ٢٠٠٣، ص ٥٠).

تتحدّث أدبيات القاعدة عن تحوّل في الرؤية الاستراتيجية لدى القيادة العليا التي كانت تنظر الى شباب الجزيرة العربية بأنهم قوتها الضاربة، إلا أنها لم تكن ترشّح الجزيرة للتغيير لعدم توفر الشروط، ومنها ما ذكره الشيخ أبو بصير الطرطوسي.

مناهج تعليم داعش وهابية

ولكن موقف القيادة تغيّر لاحقاً، بحسب أ. ناجي إذ خلصت الى أن ثمة إنقلاباً حدث في عوامل التغيير «وأصبحت الجزيرة من الدول المرشحة». ويضيف على ذلك: «أن القيادة وضعت لها أولوية وذلك لكون العدو فيها – وهو نظام آل سعود – يمثل أكثر الأنظمة المُعادية للمجاهدين ضعفاً، فكانت جزيرة العرب تطبيقاً مثالياً لهذه القاعدة)(أ. ناجي، طريق التمكين، مصدر سابق ص٢٩).

ومع ذلك، فإن الشيخ أبو قتادة، أحد منظري القاعدة ومن الذين اشتغلوا على تأصيل إستراتيجية عمل القاعدة في مراحلها الثلاث (الانهاك، التوحش، التمكين)، لا يرى بأن سقوط النظام السعودي سوف يؤول الى صعود البديل الاسلامي. يقول ابو قتادة: (لو تصوّرنا هذه اللحظة أنّ المملكة السّعوديّة ضعفت مركزيّتها الآن، وانتهى حكم آل سعود المرتدّين، فكيف هو التّصوّر الموضوعيّ لهذا الإرث؟ الجواب: بكلّ وضوح لن يكون من الوارثين أحد يسمّى «الوارث الإسلامي» بل ستكون بدائل جاهليّة جديدة، كما هي البدائل الحاصلة في الصّومال حين سقوط الدّولة). ويبرر اعتماد مثال السعودية بأن (العلمنة فيها إلى الآن لم تصل إلى أهدافها في داخل الشّعوب، مع وجود مقدّمات جاهليّة خادمة لخصومنا مثل القبليّة وغيرهما)(أنظر اشيخ ابو قتادة الفلسطيني، من شوكة النّكاية إلى شوكة التّمكين، من كتاب «مقالات بين منهجين»).

ومع أن أبو قتادة ذكر تونس كمثال على النقيض من السعودية، من أن (الصورة فيها قاتمة، وأن عرى الاسلام هدمت من أصولها في الشعوب علاوة على الحكم والقضاء)، حسب قوله، الا أنها شهدت ثورة في نهاية ٢٠١٠ أوصلت الاسلاميين الى قمة السلطة، وتسلّمت حركة النهضة بقيادة الشيخ راشد الغنوشي زمام الأمور بعد الثورة.

معطيات تستحق التأمل:

■ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧ عن مسئولين عسكريين أميركيين كبار فيما يتعلق بوثائق سنجار التي تمّ العثور عليها خلال مواجهات مع مقاتلي القاعدة، قولهم بأن السعودية وليبيا، اللتان تعتبران حليفين للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهـاب، يشكلان مصدر نحو ٦٠ بالمئة من المقاتلين الأجانب الذين جاءوا الى العراق في العام ٢٠٠٦ للعمل كانتحاريين أو لتسهيل هجمات أخرى. ولفتت الصحيفة في تقريرها إلى أن الجيش الأميركي عثر على مجموعة من الوثائق والحاسبات الإلكترونية في غـارة شنها قـرب منطقة سنجار قرب الحدود العراقية السورية، وأن أهم ما كشفت عنه الوثائق كان معلومات شخصية عن أكثر من ٧٠٠ من المقاتلين الأجانب الذين تسللوا إلى العراق منذ أغسطس سنة ٢٠٠٦، حيث كشفت عن لوائح بأسمائهم والأماكن التي قدموا منها. وأكد تقرير الصحيفة أن السعوديين احتلوا المرتبة الأولى في نسبة المقاتلين الأجانب المتسللين إلى العراق حيث وصلت نسبتهم إلى ٤١ في المائة. واشارت الى «اعتقاد القادة العسكريين الأميركيين بأن المواطنين السعوديين يمولون غالبية نشاط تنظيم القاعدة في العراق».

■ أظهر رسم بياني أعدّه من أطلق على نفسه (مزمجر الشام) في ١٠ أغسطس ٢٠١٤ تناول فيه جنسيات الانتحاريين في داعش فكانت النتيجة: ٦٥٪ من الانتحاريين سعوديين، وأن قتلى تنظيم الدولة الاسلامية حسب الجنسيات شكّل القتلى السعوديون ما نسبته ٣١٪، وأن ٤٤٪ أجانب، وأن ١٥٪ ليبيون وتونسيون، و١٠٪ من جنسيات أخرى. وفي قائمة العمليات الانتحارية التي نفّذها «داعش» ضد التنظيمات الجهادية الأخرى في الشام وجنسية منفذيها، ظهر من بين ٥٢ عملية انتحارية أن هناك ٣١ انتحارياً سعودياً.. أي ما يعادل ٦٠٪. أحدهم لفت الى أن ليس هناك من بين الانتحاريين عراقي واحد، مع أن قيادة التنظيم من العراقيين دون سواهم..

في مقطع مصوّر على اليوتيوب بعنوان (داعش تتمدد في السعودية/ الطائف) بتاريخ ٢١ إبريل ٢٠١٤ وكتب في بداية المقطع: تنويه!! تمّت

كتابة الشعارات على مناطق حيوية وهي (الأحوال المدنية، الجوازات، المباحث العامة). وبدا في مقطع ظهور عبارة (الدولة الاسلامية باقية وتتمدد) على مبنى الاحوال المدنية السعودي، وفي الخلفية صوت منشد سعودي يقول: (دولة الاسلام قامت بجهاد المتقين.. قدموا الارواح حقاً بثبات ويقين، ليقام الدين فيها شرع رب العالمين. أمتي استبشري).

■ في ١ أغسطس ٢٠١٤ وجّه الملك عبد الله كلمة خلال استقباله مشايخ الوهابية في قصره بجده، حملت عبارات التوبيخ واللوم، ولفت نظرهم الى أن كلمته «تعبر عن كل مسلم ومسلمة في بقاع الأرض». ثم طالب بطرد الكسل وقال «ترى فيكم كسل وفيكم صمت، وفيكم أمر ما هو واجب عليكم». في إشارة الى عزوف أو انكفاء المشايخ عن محاربة الفكر المتطرّف وخصوصاً «داعش» بعد انتشار أدبياتها داخل المملكة.

■ في ١٠ أغسطس ٢٠١٤ نقلت صحيفة «الحياة» اللندنية ومالكها الأمير خالد بن سلطان، أن «وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ أبلغ، خلال الأسابيع الماضية، جميع أفرع الوزارة في المناطق باعتماد داعش ضمن الفرق التي يجب على خطباء المساجد تحذير الناس من خطرها على العقيدة والمنهج الإسلامي المستقيم». وطالب ال الشيخ الخطباء بأن «يبينوا شناعة جريمتهم وحرمة الدماء المعصومة، وإخلالهم بالأمن، وتحذير الناس منهم ومن فكرهم الإرهابي والتكفيري وخطره على العقيدة وأمن الوطن»، وتطرق إلى حادثة شرورة مثالاً.

■ في ٢٩ يوليو ٢٠١٤، أعلن قيادي منشق عن «داعش» يطلق على نفسه إسم «الشيخ ماهر أبو عبيدة»، سوري الجنسية ويشغل منصب «والي البادية» في «الدولة الاسلامية» أن «أعين التنظيم على السعودية وأنه سينسحب من سوريا خلال عام». وأن التنظيم «بدأ يزرع خلاياه» في السعودية» وقال: «توجد خلايا تابعة للتنظيم في القصيم، خميس مشيط، الدمام والهفوف، ويعمل شخصان أحدهما من عائلة المغامسي، والآخر يلقب بالمطيري على توزيع هذه الخلايا وإعدادها للظهور عند الحاجة».

وعن سبب توجّه «داعش» إلى السعودية، يقول أبو عبيدة: «عدد كبير من مقاتلي التنظيم هم سعوديون يمارسون في الوقت الحالي ضغوطاً كبيرة لجرِّه إلى الرياض، ويعدّون العدة لذلك، ولن يطول الأمر كثيراً لظهوره في بلاد نجد».

■ لماذا يتواصل تدفق المقاتلين السعوديين الى الخارج بالرغم من صدور فتاوى تحرّم ذلك من قبل المفتي العام؟

الاحتمالات:

- إما أن تكون الفتاوى ذات طابع سياسي وبالتالي لا قيمة لها، وأما أن يكون المقاتلون يستندون على فتاوى أخرى غير معلنة ومصادر توجيه وهابية غير رسمية.

- بدا واضحاً أن هناك صمتاً من قبل مشايخ الصحوة وعدد كبير من كبار علماء المؤسسة الوهابية الرسمية حيال القتال في الخارج، وكأن هناك رضا بما يقوم به المقاتلون السعوديون في سوريا والعراق.

■ في ٦ مايو ٢٠١٤ أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي عن الكشف عن «تنظيم» إرهابي، يضم ٦٢ عنصراً أكثر من نصفهم من السعوديين، ممن « أطلق سراحهم سابقاً في قضايا أمنية..»، وقد يكونوا ممن خضعوا لدورة ضمن برنامج التأهيل والمناصحة.

وأضاف التركي بأن عناصر التنظيم تواصلوا مع أقرانهم في «التنظيمات الضالة في سوريا وبتنسيق شامل مع العناصر الضالة داخل الوطن حيث بايعوا أميراً لهم». وكشف بأن التنظيم «تمكّن من تهريب أروى بغدادي وريما الجريش..»؛ مضيفاً بأن «التحقيقات والمتابعات الأمنية رصدت انتشار واسع لهذه الشبكة وارتباطات لها مع عناصر متطرفة في سوريا واليمن». ليخلص الى أنه «تمّ ضبط معمل لتصنيع الدوائر الالكترونية المتقدمة التي تستخدم في التفجير والتشويش والتنصت وتحوير أجهزة الهاتف المحمول».

قام مركز «ركين» قام باستطلاع لآراء السعوديين حول داعش ووجد أن ٧٦ في المئة من المستطلعين قد شعروا بالسعادة لسقوط المحافظات العراقية في يد داعش، وقال ٤٥ بالمئة إن قيم داعش متوافقة مع قيم الشريعة الإسلامية.

ونشرت صحيفة (الحياة) اللندنية في ٢١ تموز (يوليو) ٢٠١٤ نتائج استطلاع «ركين» وهو «أول موقع سعودي متخصص في قياس الرأي العام» كما يعرف نفسه، وجاء فيه أن ٩٢ في المئة يرون (داعش) موافقة لقيم الإسلام والشريعة الإسلامية فيما صوّت ٧١ في المئة على أنه «لا يوجد هناك فرق بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة».

الصحافة السعودية.. (داعش) نبتة محلية

سلسلة مقالات نشرت من أكاديميين وإعلاميين حول «داعش» في الصحف السعودية. المقاربات التي قدّمتها المقالات تكاد تجمع على حقيقة أن داعش ليس كائناً أجنبياً، والاختلاف يدور حول مدى تغلغله في طبقات المجتمع، وفي أحسن الأحوال أن ثمة عوامل تجعل من اختراق «داعش» للمجتمع إمكانية راجحة.

من أولى المقالات التي تناولت «داعش» كانت للكاتب عبد السلام الوايل في جريدة (الحياة) بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١٤ بعنوان (القابلية «للاستدعاش»)، وكان باعثه هو مدى قدرة «داعش» على استقطاب عناصر سعودية للقتال في سوريا. قارب الوايل الموضوع من منظور سوسيولوجي أو بالأحرى من منظور سوسيولوجيا المعرفة، وهو ما دفعه لاختيار عنوان «القابلية للإستدعاش» لدى الشباب السعودي لناحية الانضواء تحت لواء «داعش» والقتال في سوريا.

يطرح الوايل سؤالاً دقيقاً: لماذا حين يحدث شاب سعودي نفسه بالنفرة يفكر بـ«داعش»؟ وليس الجيش الحر؟ وهو المفتاح لمقالته ويقصد بها: «المقاييس والقيم التي ضخيناها داخل أدمغة أبنائنا فجعلناهم، حين تحرّكهم عوامل الحمية، ينشدّون لأكثر التنظيمات تطرفاً، وأبعدها عن المدنية، وأقلها احتراماً للحياة الإنسانية». الوايل يقولها صراحة بأن القابلية للإستدعاش ليس بحثاً في «داعش» بل في المجتمع المؤهل بفعل عوامل ذاتية ثقافية وتربوية لأن يجنح تلقائياً نحو مثل هذا التنظيم المتطرّف دون غيره.

ويختصر صفات «داعش» في: «التكفير» و«حب الموت». ومع أن جذر «يوتوبيا داعش» مكين في وجدان القوميين والاسلاميين ولكنه مع «داعش» و«جبهة النصرة» مختلف: «إنه تصور سلفي خالص».

يقترب الوايل تدريجاً من الحقيقة الصادمة بأن هذين التنظيمين ينضويان تحت «السلفية الجهادية». يريد الوايل القول بأن «داعش» هي من الناحية العقدية وهابية لأن الأسس الفكرية لديها «هي ذاتها الأسس الفكرية للسلفية: مفاهيم «الولاء والبراء» و«الحب في الله والكره فيه» و«نواقض الإسلام العشرة» التي نؤسس عليها تصورنا لديننا هي في جوهر المفاهيم المؤسسة لمشروعية «داعش» في مفاصلتها مع العالم كله».

يمارس الوايل نقداً ذاتياً بالنيابة عن أولئك الذين دافعوا عن الأسس الفكرية للسلفية بحجة أن الارهابيين أو الفئة الضالة بحسب التسمية الرسمية، «أناس ضلوا الطريق، ولا يملكون أدوات فهم الرؤية السلفية على حقيقتها، وأن تفسير هذه المفاهيم وإنزالها على الواقع يجب أن يترك للعلماء». والحقيقة التي لا يريد أحد الاعتراف بها «أن مراجع السلفية الجهادية هي مراجع السلفية العلمية ذاتها». بل ان الرؤية الكونية التي يجري حقنها للشباب منذ سن مبكرة هي ذات الرؤية التي لدى «داعش» و«القاعدة» بما يضعف حجة المؤسسة الدينية الرسمية والحكومة السعودية بل يجعل الجميع «غير قادر على اجتراح علاج جذري للظاهرة..».

وكان لافتاً أن الشباب فضّلوا «جبهة النصرة» على باقي التنظيمات المسلّحة في سوريا وحين ظهر «داعش» في المشهد السوري هجروا «النصرة» واتّجهوا الى «داعش» الأشد تطرّفاً.

يرجع الوايل ذلك الى غياب بدائل في الداخل تعوّض الشباب عن خيارات الهلاك، وخصوصاً البحث عن معان للوجود والحياة، وإرساء ثقافة المشاركة. ويشير الوايل الى «التعليم» بوصفه مجالاً خطيراً يستوجب العمل على إصلاحه وأن الجدل حول دوره في تنشئة التطرّف لم يثمر تغييراً يذكر «في تشييد خطاب تعليمي ينتج إنساناً مدنياً متشرباً بقيم المدنية الحديثة».

يرى الوايل أن هؤلاء الشباب الذين انخرطوا في «جبهة النصرة» القاعدية الهوى، ثم هجروها الى «داعش» إنما فعّلوا «مقاييس بثها خطاب مبثوث في التعليم واللغة، وتعمل الثقافة على تدعيمه..» وهذه المقاييس التي تربي على أن المسلم الكامل هو من بنى عقيدته «على أساس الولاء والبراء ويحب في الله، ويبغض فيه، ويوقن أن للإسلام نواقض ١٠، أخطرها في هذا الشأن الناقض الثامن الذي ينص على أن «مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين» ناقض للإسلام، وهو ما يعني عملياً تكفير جلّ مظاهر التحالفات في السياسات الدولية المعاصرة».

في العلاج، يرى الوايل بأن القابلية للاستدعاش لايمكن مقاومتها الا عبر تقويض أسس الخطاب الذي قامت بها عبر نقده من أساسه، وليس فقط عدم تدريسه.

عاد عبد السلام الوايل وكتب مقالاً آخر في (الحياة) في ٢١ يناير٢٠١٤ بعنوان (نقد القابلية للاستدعاش.. هل نفوّت الفرصة مرة أخرى؟)، لتوضيح بعض النقاط، وعلى رأسها «إدانة» السلفية في تطوير وتشجيع الظاهرة الارهابية والأسس الفكرية المشتركة بين السلفية الجهادية والسلفية العلمية، وقطع الصلة بين الارهاب في العراق وسوريا بالسلفية الوهابية حصرياً، أو الربط بين الخطاب التعليمي والقتال مع «داعش»، على أساس أن الغالبية العظمى من المقاتلين الأجانب ينضمون الى «جبهة النصرة» و«داعش» وليس فقط من تربوا على منهج التعليم الديني في السعودية. والحال أن هؤلاء الأجانب كان لهم نصيب من الخطاب الديني الوهابي في المساجد والمراكز الدينية في الخارج.

وقد لحظنا من خلال سيرة القادة، والأمراء الشرعيين، والولاة والقضاة وغيرهم في «داعش» و«النصرة» وحتى «الجبهة الاسلامية» هم في الغالبية العظمى يتبنون السلفية الوهابية ويؤمنون بكل مقولاتها.

ويرى الوايل بأن وجود سلفيات متعدّدة مثل: الجهادية، والسرورية، والجامية، والعلمية وغيرها لا يغيّر من حقيقة أن جميعها يسبح في المجال الحيوي للوهابية وأن الخلافات التي بينها «ليست في المفاهيم بل حول إنزالها على الواقع، التصور للعالم هو ذاته..». وينقل كلاماً لمنظّر القاعدة والسلفية الجهادية أبو محمد المقدسي في احتجاجه على نظرائه من سلفيي الأردن ممن يرون ضلاله وتنكبّه عن «السلفية الحق» بقوله: «شيوخنا هم مشائخكم، وكتبنا هي كتبكم». ويؤكد المقدسي



داعش.. معظم الإنتحاريين سعوديون

على مرجعية الوهابية من خلال «الأصول الثلاثة» وغيره من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأن المقاتل الأردني والتونسي والبلجيكي والبريطاني والفرنسي سواء في «داعش» و«النصرة» «مصنوعون على أيدي منظورات تشاركنا المفاهيم، وإن اختلفت معنا حول إنزالها على الواقع»..

الكاتب شتيوي الغيثي كتب في صحيفة (عكاظ) مقالاً في ١٧ يوليو ٢٠١٤ مقالاً بعنوان (الاستدعاش الفكري) ينطلق فيه من حقيقة «أن الكثير من المنتمين لهذا التنظيم هم من الشباب السعوديين..». يؤكد الغيثي ما قاله الوايل في مقالته الاولى ويوضّح بأن «الأسس الفكرية التي تنتظم الخطاب الداعشي تكاد تنطبق مع غالبية الخطابات الدينية التي يحملها معظم المشايخ..» ويمثّل لذلك بظاهرة التكفير على الرأي، والموقف من المذاهب الأخرى إضافة إلى مفاهيم جهاد الدفع والطلب، ومفاهيم الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر، وفكرة ولاية المتغلب، ومفهوم الخلافة..

ويرى الغيثي بأن الشحن العاطفي في المجتمع السعودي «كان كبيراً حتى خلق مجتمعاً هو أقرب إلى داعش في تصوراته ورؤاه حول ذات القضايا الفكرية المحورية..».

عبد الرحمن الحبيب كتب في ٣ فبراير ٢٠١٤ مقالة من جزئين

في صحيفة (الجزيرة) الصادرة في الرياض بعنوان (في تفسير الحالة الداعشية..التفكير خارج الصندوق)، حاول فيه معالجة الاشكالية القائمة حول الربط بين عنف الحركات الاسلامية المتطرفة بالفكر الديني المتشدّد. واعتماداً على نتائج تحليل الهجمات الانتحارية التي قدمها روبرت بيب المختص بشؤون الامن الدولي في كتابه (Dying to Win) الصادر عام ٢٠٠٥، والتي وجد فيها علاقة ضعيفة بين الدين والهجمات الارهابية وأن الأخيرة هي تكتيك دنيوي وليس دينياً، وخلص فيها الى «أن كل العمليات الإرهابية و٩٥٪ من الهجمات الانتحارية كان التحرر الوطني في صميم عاطفتها».

بدا كما لو أن الحبيب يقارب موضوعاً غامضاً أو لا يوفّر كمية كافية من المعطيات التي يمكن أن توصل الى نتائج حاسمة ودقيقة. طرح الحبيب سؤالاً غريباً حول السبب الذي يجعل نسبة كبيرة من الداعشيين في العراق وسوريا يأتوا من بلدان لا يزدهر فيها الخطاب الأصولي مثل تونس والأردن والجزائر ومن الدول الاسلامية التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ومن دول أوروبية!؟

مكمن الغرابة أن البلدان التي اختارها الحبيب كانت ولاتزال تحتضن كبار منظري القاعدة وفيها عدد كبير من كوادر التنظيمات المتطرّفة. وأن الجزائر، على سبيل المثال، كانت ساحة مواجهات مسلّحة على امتداد التسعينيات من القرن الماضي.

صحيح أن من غير العلمي إرجاع التطرف الداعشي الى عامل واحد، ولكن ليس على سبيل تخفيض شأن العامل الفاعل. فأولئك الذين يقدّمون أغلى ما يملكون وهي أرواحهم لا يمكنهم القبول بأثمان مادية عوضاً منها، ولابد أن يكون هدف سام ذاك الذي يحرّض أولئك «الانغماسيين». نعم، هناك فئة مدفوعة بعوامل أخرى غير دينية، وتفيد من مناخ التحريض الديني، ولكن ذلك لا يؤثر على المسار العام. باختصار، أن من يعتمد التكتيك الدنيوي ليس الانتحاري بل مشغّله.

الخطاب الديني ليس هو العامل الوحيد في تنشئة الارهاب والتحريض عليه، ولكنه في الوقت نفسه عامل حاسم ورئيسي. ولا يمكن مقارنة الخطاب العقدي الداعشي في يقينيته المسؤولة عن ترجيح خيار الموت باطمئنان تام بأي خطابات فكرية أخرى مهما بلغ منسوب اليقين الايماني لدى أفرادها والذي لايصل الى حد المضي طوعاً نحو إهلاك الذات.

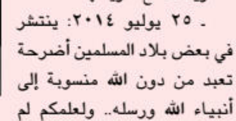
بدا الحبيب كما لو أنه يحاول التخفيف من نبرة الإتهام للوهابية بكونها العقيدة المسؤولة عن خلق ثقافة قطعية تربي المؤمنين على نبذ الآخر وتكفيره وإلغائه، على أساس أن في الثقافة والتجارب السياسية العربية ما يشتمل على إرث تخويني وتكفيري مماثل. وإن كان الحبيب يورد أمثلة محلية تؤكد المرجعية الفكرية للتطرف وللفكر الداعشي، كفتاوى التحريض على قتل هذا الكاتب وذاك، أو سيل الشتائم التي تنهمر على مواقع التواصل الاجتماعي والتأليب على الرأي الآخر. الحبيب يريد فصل ذلك عن الخطاب الديني المتطرّف، ويغفل عوامل التنشئة الدينية، ومناهج التعليم الديني الرسمي، وحتى الاستبداد الديني، وثقافة الاقصاء ونبذ الآخر المبثوثة في المجتمع.

يريد الحبيب القول بأن خطاب التشدّد ليس مقتصراً على دولة، ولا مدرسة فكرية، ولا جماعة، وهذا صحيح بصورة عامة، ولكن الكلام اليوم ينحصر حول «داعش» الخطاب، والجماعة، والاستراتيجية. لأن نوع التحليل الذي يقدّمه الحبيب يتناسب مع منطق «الارهاب لا دين له» المسؤول عن فشل العالم بأسره عن تحديد المسؤوليات، لأن هناك بالفعل دول راعية للإرهاب، وهناك عقائد محدّدة تحرّض على أعمال العنف. فالوهابية اليوم هي المسؤولة بصورة مباشرة عن نشأة تنظيمات إرهابية على خلفية دينية، وقد كشفت أدبيات هذه التنظيمات عن جذورها العقدية الوهابية.

وفي استكمال بحثه عن تفسير الحالة الداعشية، يواصل عبد الرحمن الحبيب في الجزء الثاني من مقالته (الجزيرة، ١٠ فبراير ٢٠١٤)

الداعشي إبراهيم الفارس

سوف يبقى القطاع التعليمي مجالاً مفتوحاً أمام انتقادات واسعة، بسبب وجود شخصيات أكاديمية تزاول مهمة التدريس والتوجيه، وفي الوقت نفسه تتبنى مواقف صريحة في دعم «داعش». ومن بين تلك النماذج: د. ابراهيم الفارس، المتخصص في العقائد والملل والنحل والمذاهب المعاصرة – كلية التربية – جامعة الملك سعود بالرياض.



في حساب الفارس على «تويتر» فائض من التغريدات التمجيدية للإرهاب، فقد أشاد بجرائم الزرقاوي ووصفه بذبّاح الرافضة! وهنا نسرد قائمة من التغريدات مع تاريخها:

- ٢٥ يوليو ٢٠١٤: ينتشر في بعض بلاد المسلمين أضرحة تعبد من دون الله منسوبة إلى أنبياء الله ورسله.. ولعلمكم لم يثبت نسبة قبر لنبي إلا قبر نبينا محمد عليه السلام.

- ٢٦ يوليو ٢٠١٤: في هذا الوقت يخوض إخوانكم معارك مفصلية ضد اليهود والنصيرية والروافض والنصارى في أماكن عدة... لا تنسوهم من دعواتكم في صلاتكم هذه الليلة وكل ليلة.

- ١٧ يوليو ٢٠١٤: في هذه اللحظات الجهاد يرفع رايته في غزة ضد اليهود، وفي سوريا ضد النصيرية، وفي العراق ضد الرافضة، وفي أفغانستان ضد النصارى، يا ربنا نصرك الذي وعدتنا.

- ٢٨ يونيو ٢٠١٤: رافضة مجوس ونصيرية أنجاس وعباد للصليب وقردة وخنازير تكالبوا علينا ورمونا عن قوس واحدة. فيا أسود الجهاد: أرونا فيهم ما تقر به العيون.

- ٢٨ يونيو ٢٠١٤: يا أسود السنّة الهمّة الهمّة. أعلنت منظمة «أنجومان حيدري» الهندية عن تجهيز ١٠٠ ألف هندي شيعي لإرسالهم إلى العراق لقتلكم وحماية قبورالشرك ومراقد الكفر.

- ١١ يونيو ٢٠١٤: نداء... إلى مجاهدي العراق الأبطال... إذا دخلتم سامراء ودمرتم مراقد الشرك والكفر، فاذهبوا إلى سرداب جامع سامراء ودمروه، فلعلكم تجدون عج عج مختبئا فيه!

استعراض النظريات المفسّرة لظاهرة العنف، حيث ينزع الى نفي أو التقليل من شأن البعد الديني لظاهرة العنف، استناداً على أمثلة معزولة أو أسيء تفسيرها. ونجدد التأكيد على أن عوامل عدّة متظافرة تسهم في تغذية الظاهرة، ولكن اعتبار العمل الجهادي «عمل دنيوي» محض وأنه «أحد أشكال العولمة المضادة» هكذا بقطع الصلة بالعامل الديني والروحي، يثير سؤالاً عريضاً حول دوافع أولئك المقاتلين للصمود في ساحات القتال بالرغم من انسداد أفق الانتصار العسكري، أو قبول أفراد بالتضحية بأرواحهم طمعاً في حياة أفضل بعد الموت، فما علاقة ذلك بالدنيوي؟!

يتبنى الحبيب الرأي القائل بالعلاقة السببية بين العولمة والتطرف. وما يسميّه الغرب ثقافة وأنها المسؤولة عن انتشار الاحزاب القومية المتطرفة في أوروبا في رد فعل على تهديد الثقافات الجديدة للمهاجرين وعلى الهوية الوطنية، هو في الشرق ولدى الأحزاب الدينية المتطرّفة الدين بوصفه العامل الحاسم في هوية أولئك الذين يشعرون بالتهديد الثقافي الأجنبي (التغريب مثالاً).

الاستعراض البانورامي الذي قدّمه الحبيب لناحية تفسير الحالة الداعشية وبالرغم من الكساء الأكاديمي الذي يحيط به الا أنه اكتفى بمعالجة تقوم على خلاصات أبحاث ودراسات غربية في تفسير ظاهرة العنف، ولكنه نأى عن قراءة تجربة داعش والتجارب التي سبقتها، ولماذا كان العامل الديني ينجح أكثر من غيره في استدراج مئات بل آلاف من الشباب السعوديين للإلتحاق بتجارب يرجح فيها الموت على أي مكافأة دنيوية أخرى..

سعد بن طفلة العجمي كان جريئاً والى حد ما صادماً في مقاربته لموضوع داعش، حيث كتب مقالاً في صحيفة (بوابة الشرق) القطرية بتاريخ ٣ أغسطس ٢٠١٤ بعنوان (كلنا داعش)، اعتبر فيه الأخير نتاجاً طبيعياً ببساطة لأن مجاميعه «تعلمت في مدارسنا وصلّت في مساجدنا، واستمعت لإعلامنا، وتسمّرت أمام فضائياتنا، وأنصتت لمنابرنا، ونهلت من كتبنا، وأصغت لمراجعنا، وأطاعوا أمراءهم بيننا، واتبعوا فتاوى من لدنا..». وبالتالي، فإن (داعش) لم يأت من كوكب آخر ولا هو خريج مدارس الغرب الكافر أو الشرق الغابر، حسب قوله. ويرى العجمي بأن كل ممارسات «داعش» لها في كتب المدارس والتربية الدينية وكتب الجغرافيا والتاريخ خلفيات متينة. يخلص العجمي للقول: «نحن جميعا داعش، نحن الذين خلقناها وصنعناها وربيناها وعلمناها وجندناها وشحناها وعبأناها ثم وقفنا حيارى أمام أهوالها التي صنعناها بأيدينا!!».

على المنوال نفسه كتب أحمد الصراف مقالاً جريئاً في (القبس) الكويتية في ٥ أغسطس ٢٠١٤ بعنوان (نعم نحن داعش)، تأسيساً على مواكبة دامت عشرين عاماً لثقافة التطرّف الديني التي تسللت عبر الجمعيات الخيرية، والمناهج التعليمية، والدعاة، ومدارس تحفيظ القرآن..وحمّل الصرّاف الحكومة الكويتية التي تغاضت عن «حقيقة خطورة الحركات الدينية على النسيج الاجتماعي وعلى أمن الوطن ككل». في النتائج، أن التغاضي أفضى الى ظهور «داعش» بسبب «سذاجة الأمة وجهل معظم حكوماتها»، وأن مقاتلي داعش «يتصرفون وفقا لفهمهم للدين، الذي كان ضمن ما درس لهم في مدارسنا على مدى عقود». ويرى الصرّاف بأن «داعش» هو أمارة على «إعلان إفلاسنا كفكر وساسة ومثقفين ورجال دين وإعلام ومناهج ومدارس وتعليم..».

وكتب جاسرالحربش مقالاً في النقد الذاتي بعنوان (القابلية للإستحمار) في صحيفة (الجزيرة) الصادرة بالرياض في ١٩ مايو ٢٠١٤، في سياق ردود الفعل على توصيف تهكمي للكاتب منصور النقيدان الذي أرجع تفوّق العنصر السعودي في العمليات الانتحارية الى ما وصفه بسهولة الاستحمار. وحاول الحربش ضبط التوصيف وتقييده بفئة محددة من المجتمع وليس عموم المجتمع.

وأسهب الحربش في رصد الفروقات بين القابلية للإستعمار المصطلح الذي صكّه المفكر الجزائري مالك بن نبي والقابلية للإستحمار الذي نسبه الحربش للنقيدان، وهو في الواقع للمفكر الايراني علي شريعتي. مهما يكن، يضع الحربش إصبعه على جرح مؤلم حين



شعارات داعش في مدرسة سعودية

يجري استغلال العناصر السعودية في محرقة الموت لأهداف مجهولة وفي خدمة أشخاص ليسوا معروفين، وهناك في مستنقعات القتال في الخارج يتحول السعودي «إلى عجينة طيعة في أيادي متمرسين على السبي والنهب وتجارة المخدرات والقتل على الهوية».

حسناً، لا يكفي توصيف النهاية المأساوية التي يصل اليها السعودي دون التوقّف مليّاً عند المقدمات، فهؤلاء الذين خرجوا من الديار خضعوا تحت تأثير ثقافة من نوع ما تحرّضهم على النفير الى الجهاد في الخارج، وتمنيّهم الفوز بجنة وحور عين.. هي ثقافة مؤصّلة ومتجذّرة في الأدبيات الوهابية منذ أكثر من قرنين.

إتجاهات الرأي العام في السعودية

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلةالشعبية الأولى (وهي تسبق الفيس بوك) في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها. في كل عدد نختار بعضاً مما يشغل المواطنين ويستقطب اهتمامهم، من خلال متابعةالهاشتاقات. وهذا بعضٌ منها.

ستون بالمائة من السعوديين يملكون مساكن

أربعة وستون بالمائة من السعوديين لا يملكون مساكن، حسب تقرير أخير صدر عن صندوق النقد الدولي. فيما إحصاءات شبه رسمية تقول ان النسبة بين ٧٥٪ و ٨٠٪. أي أن من يمتلك منازل وفي أقصى الحدود يمثلون بين ربع وخمس السكان. ولأزمة السكن في السعودية ذات المساحة الخيالية والإمكانات المادية الخرافية، حكاية لاتنتهي؛ ولكنها اليوم تقف كواحدة من أهم أسباب السخط الشعبي العارم على حكومة آل سعود؛ على اعتبار انهم ليس فقط سرقوا ميزانية الدولة ونهبوا المشاريع، بل تعدوا على الأراضي السكنية وخنقوا المواطنين في كل مدينةوقرية. ويعتقد بعض المحللين بأن هذه المشكلة ستكون واحدة من أسباب الإنفجار المحلي المتوقع حدوثه.

بعد أن قال صندوق النقد الدولي بأن نسبة ملكية المساكن بين السعوديين لا تتجاوز ٣٦٪، بناء على المعطيات الحكومية نفسها، وبناء على زيارة فريق استشاري من صندوق النقد التقى بمسؤولين سعوديين.. أطلّ علينا وزيرالاقتصاد والتخطيط، ليقول معترضاً بأن من يمتلكون مساكن تصل نسبتهم الى ستين بالمائة!

فكان هذا الهاشتاق الساخط وكانت مثل هذه التعليقات: (الى متى يستمر الكذب؟)؛ (الكذب لا يحل المشاكل بل يزيد الإحتقان)؛ (ستون بالمئة يملكون مساكن؟! صحيح ولكن في المريخ!)؛ هي (مساكن وهمية لا توجد إلا في عقل وزارة الاقتصاد والتخطيط، في حين أن ٢٪ من الأمراء يمتلكون شبوكاً تزيد مساحتها على مساحة دول مجاورة). اما الوزير الذي (يطقطق) على الشعب، فلمَ لم يعترض على مسؤولي صندوق النقد الدولي ويقنعهم بكذبه حين اجتمعوا به؟ يسأل أحدهم.

المغرد الجعيثن يصحح الهاشتاق: (ستون بالمائة من السعوديين لا يملكون مساكن) وليس يملكونها. وابن مساعد لم يتحمّل الكذب فشتم الوزير ومن يصدّقه أيضاً!

عبدالسلام الربدي ينقل عن الأمير عبدالرحمن بن مساعد قوله بأن كثيراً من أمراء آل سعود يسكنون بالإيجار، ويعلق ساخراً: (يعني الشعب أغنى من الحكومة). ويعتقد الدحيمي بأن مشكلة الأمراء انهم والى الآن يرون أن المواطن غبي وانه يصدق مثل هذه الأكاذيب؛ في حين يتساءل عمر البراك: (ليش المباحث يفهمون مطالبة الناس بالحقوق على انها عداء للملك؟).

كيف تعرف المغرّد السعودي؟

لكلّ مغرّد تجربة، وبالنسبة لمن يتعاطى في الشأن السعودي من مغردين سعوديين أو غيرهم، فإنهم لا بدّ وأن تكون تجربتهم مُرّة، فالتيار السلفي الوهابي المتطرف والنشط، يحتلّ الواجهة، والحكومة بمباحثها وجيشها الإلكتروني لهم باع في تويتر أيضاً، وهؤلاء يقدّمون أسوأ نموذج عن المواطنين، من جهة تكفير الآخرين، والتهجّم عليهم بعنصرية واستخفاف، فضلاً عن التكفير والقذف واستخدام العبارات والألفاظ النابية وسوق الإتهامات في غير محلها، ومحاكمة النيات وغيرها. لا أظن مغرّداً سعودياً وغير سعودي إلا وناله الكثير من هذا إن خالف رأيُه رأيَ حرّاس النظام، أو حرّاس الفضيلة أي حراس ايديولوجيته الدينية.

في هذا الهاشتاق مشاركة من بلدان عربية أخرى، اكتشفت ما اكتشفه المواطن السعودي نفسه، فعبرت عن رأيها في المغردين السعوديين، والقصد تلك الفئة الموالية للسلطان أو للطغيان الديني الوهابي. لنقرأ رأي المواطنين في المغردين السعوديين أنفسهم، وربما رأي مغردين عرب. السؤال هو: كيف تعرف أن هذا المغرد أو ذاك سعودياً؟

الدكتور العراقي ثائر العذاري يقول: (أول ما تختلف معه ـ اي المغرد السعودي ـ يسب ويلعن ويقول لك: رافضي ابن متعة مجوسي صفوي ليبرالي ديمقراطي)! وعيد الريّس يقول انه يعرفه (بالخروج عن النص/ الفكرة، وتحويل الموضوع الى شخصي عندما تحشره). وسعاد تقول ان المغرد السعودي: (يتحدث كثيراً عن حرية الرأي، وهو أول من يُصادر رأيك إن اختلفت معه). والكويتي حسن النمر يعرفه من خلال الباي و الخاص، حيث يحتوي على آية أو حديث أو حكمة، ولكن (تغريداته كلّها سبّ وشتم حتى عندما يدافع عن الدين).

ومن طباع بعض المغردين السعوديين التالي: (يتدخّل في شؤون

الدول الثانية، وإذا ما تدخّل أحدٌ في شؤون بلده زعل)! ويُعرف المغرد بأنه سعودي حين تراه :(يدعو لقتل الأطفال وسبي النساء وتفجير الأبرياء في العراق، في حين يدعو بالأمن والأمان لبلده). ويمكن التعرف على المغردين السعوديين (من تسبيحاتهم. ما شاء الله: ملائكة!). أما عصام فيرى التعرف على السعودي سهلاً: (وهل يخفى القمر).

وعموماً إذا ما (واجهت مغرداً يزعم انه يمتلك الحق كله، والحقيقة كلها، والإيمان كله، ويراك ضالاً زنديقاً، فاعلم انه سعودي). وحسب عبدالرحمن، اذا رأيت أحداً (يريد تحرير سوريا والعراق وكل العالم) فهو سعودي إذن. وكذلك إذا قال لك يارافضي بعد ان يعجز عن الرد؛ او اذا وجدته متحمساً اكثر من اللازم للدين ويدافع عنه وفي نفس الوقت يستخدم القذف والشتم والإقصاء. او اذا جاءتك مثل هذه العبارات: (بنت المتعة؛ روح لإيران؛ اعبد صاحب القبر؛ الله يرحم صدام؛ اللهم عليك بالرافضة؛ ادفع خمس لمعمميكم). الخ.

في ذكرى رحيل عبدالناصر

لازال عبد الناصر حيّاً في قلوب الكثير من المواطنين السعوديين، وهذا غريب بالنسبة لبلد حاربته بلا هوادة، فكفرته، وكفّرت القومية، وشوّهت سمعته، واستمتعت بوفاته، وبنت مكانة حكامها على غيابه، فصارت هناك حقبة سعودية.

عبدالناصر كان محبوب الجماهير، في كل البلدان العربية، بما فيها السعودية، في كل مناطق السعودية، بل وبين كل مذاهبها. ستجد اسم جمال قد أطلق على أعداد غفيرة من المواليد في تلك الحقبة التي كان رمزها. وحين اعلنت وفاته كان يوماً مظلماً حزيناً مؤلماً. لم يفرح به سوى الأمراء السعوديون. وكان الملك فيصل في جنيف حين تلقى خبر الوفاة، وكان شامتاً كما نقل صحافيون مقربون منه.

الآن يعود المواطنون للحديث عن جمال عبدالناصر، في ظل انهيار مريع في العالم العربي. وسنجد في النقاش ذات حالة الاستقطاب القديمة، فمحبوه يذكرون انجازاته؛ ومبغضوه يذكرون مثالبه. لكنهم متفقون ومن خلال النقاش الموسّع الكبير عن الرجل على أن محبيه لازالوا موجودين، وبينهم شباب لم يعيشوا حقبته، كما يتفقون على أنه رمز لازال حيّا بعد خمسة وأربعين عاماً من وفاته.

السلفي سعيد بن ناصر الغامدي يقول عن عبدالناصر: (لا يؤيده ويرثيه إلا جاهل بكوارثه، أو متجاهل غلب هواه على عقله، أو عبد فقد قيمة الحرية فعشقَ المستبدَ الغاشم). والمفكر المحمود يقول: (ان يوجد طاغية كعبدالناصر وكصدام وكالحجاج وكيزيد وكالسفّاح في تاريخك، فهذا ليس عاراً. العار أن تحُبُه الملايين)؛ ويضيف: (الحريات الفردية هي التجسيد الحقيقي للحرية. من ينادي بالتحرير الكلي، وهو يسرق الحريات الفردية، فهو طاغية). والناشط الحقوقي يحي العسيري يقول في ذات الإتجاه المضاد ان عبدالناصر طاغية سفاح مستبد دكتاتور. ويعتبر الثناء عليه حالة مرضية، لأنها عبودية طاغية.

ايضاً فإن فارس ابا الخيل يعتبر عبدالناصر مجرد (ظاهرة صوتية) او هو (كذبة) صدّقها المحبطون، واستمروا فياجترارها. وسعد آل جبران يرى ذكرى عبدالناصر بائسة، ورحيله غير مأسوف عليه، ومشروعه القومي فاشل انتهى بالبوار. ولخالد بن مشعان سبب في كره عبدالناصر، فهو يعجب ممن هو مُعجب بمن قصف أراضي بلاده اي السعودية ـ وكانت طائراته توزّع منشورات الإنفصال في الحجاز. وهذا عبدالله حميد الدين، من نسل العائلة المتوكلية الحاكمة في اليمن يعلق: (اول من استخدم السلاح الكيميائي في الشرق الأوسط وضد شعب عربي شقيق). لا نعلم من أين هذه المعلومة. اما فارس المالكي فجمع لنا سخرية به وبالبغدادي في تغريدة: (كان يحلم بخلافة على منهاج العسكر)!

هؤلاء هم الكارهون لعبد الناصر، ورأينا أسبابهم. فلنقرأ ما كُتب على المقلب الآخر:

مساعد الجزّاف الذي لم يعش عصر عبدالناصر خاطبه: (والدي يحبك الى حدّ التقديس، وصورتك معلّقة الى اليوم على جداره، وقلبه ووجدانه. والدي حضر جنازتك، وصلى على جثمانك، وقرأ الفاتحة على قبرك وسمّى اخي على اسمك). ويوسف العجاجي من بريدة، حيث معقل الوهابية والتطرّف يكتب بحبّ تغريدات عديدة من بينها: (إليك أيها الرجل من بريدة، المدينة الإشكال: أحببناكَ يا جمال، وما زال أولادنا!)؛ ويضيف منتقداً: (ما يُضحككَ في هذه الليلة إلا واحد من عائلة حميد الدين يهجو جمال عبدالناصر). اما مروان قصاص فيرى جمال: (زعامة لا تُنسى وقلّما تتكرّر)؛ ويحي جابر يرى ايجابية في وقوف جمال (بوجه المتأسلمين الذين كانوا يحاولون جرّ مصر والدول العربية في الهاوية، واليوم انقلبت الآية). ورائد العجلان يخاطبه: (اكويهم وأنتَ في قبركَ يا ناصر)!

(خالد يا أبو خالد) يقول معاذ؛ وأخو شهناز يستعير شعراً:

ففي العصافير جُبْنٌ وهي طائرةٌ

وفي الصقور شُموخٌ وهيَ تحتضِرُ

والراديكالي يستعير من الجواهري في رثاء عبدالناصر:

(أثني عليكَ وما الثناء عبادة/ كم أفسدَ المتعبّدون ثناءا).

ورغم تكفير السلطة ومشايخها لعبدالناصر علناً والموقف لازال حتى اليوم، الا ان صالح الصقعبي يكتب محباً: (ستبقى سيرتكَ يا سيدي وأقوالك ملهمة لعشاق العزة والكرامة والحرية. سيرفع العربي رأسه ذات يوم ويحمي أمته). ويضيف: (نعيتُكَ من إذاعة مدرستي المتوسطة ببريدة. كنتُ طفلاً، ورغم هذا، صدقُ عباراتكَ نُقشتْ في كراسة رأسي وستبقى للنهاية). ويكمل: (هناك في قلب نجد في بريدة من يُضحّي لك كل عام ـ اي يذبح أضحيةً. ترى ما هو دافعه لمثل هذا، إن لم يكن إيمانه بصدق عروبتك يا ريّس)؟.

ضد داعش والتحالف

استقطاب حادّ في المواقف بين المواطنين خاصة السلفيين، فإمّا أن تقف مع داعش التي تتبنّى معتقد الوهابية، ويقاتل الى جانبها سعوديون سلفيون؛ وإمّا أن تتبنّى موقف النظام السعودي وأمريكا وحلفائهما في الحرب عليها، وهو ما يعني ـ ولو نظرياً ـ حربٌ على فكرها وعلى من ينتمي ويقاتل الى جانبها.

أكثر المواطنين ضد الإثنين؛ فلا داعش التكفيرية الذبّاحة تستهويهم، أو تمثل بديلاً أفضل؛ ولا الحرب عليها تعني حربٌ على التطرف، خاصة اذا ما جاءت من قِبَل من ربّاها وسمّنها ووجهها لقتال أعدائه، ونقصد به السعودية ودول الخليج وحتى امريكا. هي حربٌ مزيّفة كاذبة، وجدت

امريكا مبرراً لتحقيق مصالحها من خلال محاربتها بعد ان كان دعمها مبرراً لتحقيق مصالح أخرى.

ظهر بين الإثنين هذا الهاشتاق: (ضد داعش والتحالف) تعبيراً عن موقف ضد النظام السعودي وحلفائه الأميركيين والخليجيين؛ وضد منتجهم الداعشي الذي استخدموه ويريدون بإسم حربه اليوم تحقيق أهداف أخرى.

الدكتور علي العُمَري يقرّ ان فكر داعش ظلامي وأنها ديكتاتورية ولكن التحالف العسكري ضدها يستهدف الهيمنة والسيطرة ويعمل من



Reema Alwabel
@ReemaWabel

#ضد_داعش_والتحالف لأننا شفنا ايش نتائج التدخل الغربي بالعراق

خارج اطار مجلس الأمن. والمغردة ريما الوابل تقول (حينما أكون ضدّ جماعة طائفية متطرّفة، فليس شرطا أن أكون مع اميركا التي ارتكبت من الإرهاب بأرضي أكثر من الذي ارتكبته هذه الجماعة/ اي داعش). وتضيف بأنها ضد داعش والتحالف (لأننا شفنا أيش نتائج التدخّل الغربي بالعراق).

ويعتقد عبدالله الدحيلان بأن قصف العراق او سورية أو أي قطر عربي آخر ولأي سبب، سواء كان ديكتاتوريةسلطة او عنف جماعات، مرفوضٌ لأن نتائجه كارثيّة؟ ومن جانبه يعتقد الدكتور فواز فرحان، بأن ايجاد تنظيم داعش، ثم تشكيل التحالف ضدها هو (جزء من مخطط اعادة تقسيم المنطقة). ويكمل بأن (الدول المتحالفة لضرب داعش اليوم، هي نفسها من هيّأ الجو السياسي والإقتصادي والإجتماعي لوجودها، وبعضها دعم تكوينها مباشرة)؛ وهو هنا يشير الى السعودية.

الناشط ثمر المرزوقي رأى ان المقاتلات العربية كان يجب ان تحارب راعية الإرهاب التي تقودهم، وهي أمريكا التي دمّرت العراق وقسّمته الى طوائف. وتسأل الحقوقية عزيزة اليوسف: (أين كان هذا التحالف عندما كانت غزّة تُقصف؟.. أليس الصهاينة إرهابيين). وتعتقد شيمة العتيبي بأن الهدف ليس مكافحة ارهاب داعش، وإلا لمَ غضّ التحالف الطرف عن الدعم التركي غير المحدود لها، عسكرياً او اقتصادياً؟.

الكاتب والصحفي بدر الإبراهيم يقول أنه (ضدّ الإستبداد، وضدّ التدخل الخارجي، وضد إجرام داعش.. كلهم مشاكل لا حلول)؛ (فالأميركيون الذين خرّبوا العراق، وساهموا بظهور داعش، لن يقدّموا سوى المزيد من الخراب).ومثله يعتقد الكاتب محمد الصادق: (لن يزيدنا التدخّل الخارجي إلا شَرْذَمَةً وتمزّقاً، ولن يقدّم للدول العربية سوى الدمار)؛ (فالغرب لا يهتم إلا بمصالحه، ولا نتوقّع منه أن يحمي بلادنا، أو أن يأتي لنا بالخير).

لكن طلال الزهراني يرى الحياد بين داعش والأميركان صعب: (صعبٌ جداً ان ترفع مبدأ رفض التدخل الأجنبي، وأنت تعيشُ بمنطقة تابعة هشّة منزوعة السيادة. التدخلات واقع). ومغرد يسخر من يقف ضد التحالف الغربي وداعش معاً: (لو داعش واقفة أمام منازل أصحاب هذا الهاشتاق، لاستعانوا بإسرائيل إن أمكنهم. الكلام سهلٌ على المتفرّجين). وفي المحصلة بالنسبة للمطيري، فإن (خيراً تأتي به أمريكا والإمبريالية هو في الحقيقة شرّ، مهماغلّفوه بالنوايا الحسنة، وبصلوات رجال الدين والكهنة).

أرواحنا تفدي الطيارين السعوديين

انها حربٌ اعلامية ونفسية بها كل صنوف التزوير والمبالغات. هي حرب بين داعش المحلية والخارجية مع النظام السعودي. كل الكذب الذي استخدم ضدّ العدو المشترك في سوريا والعراق، يعاد اليوم انتاجه ضد الخصمين: داعش وآل سعود، فلا روادع في الحرب: لا دين ولا أخلاق ولا حياء!

الصور تزوّر بالفوتو شوب، والمعلومات في معظمها مضروبة وكاذبة؛ والعاطفة مهتاجة حتى يسكن العقل ولايسأل، والتحريض قائم لجذب الوهابيين لأتون الحرب، إما مع النظام أو مع داعش، سواء بالإلتحاق معها في دار الهجرة (أي دولة الخلافة) أو بالعمل داخلياً عبر التخريب والعنف بانتظار ساعة الصفر.

أما النظام المحاصر بفيديوهات التحريض الداعشية من سعوديين يقاتلون الى جانب داعش، فيرى كيف التحمت ساحات القتال، فهو

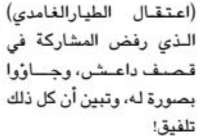


عبدالعزيز السنيدي
@akhdar6

#اعتقال_الطيار_الغامدي_لرفضه_ضرب_سوريا كفو والله " الحر يبقى حر والمسلم لايقتل مسلم " والعاقل لايستخف بفتوى دجال يقوده إلى جهنم

يرى متظاهرين في سوريا يندّدون بقصف الأمراء لداعش، ويجد النظام نفسه غير قادر على الرد امام سيل صور الضحايا التي انتجها القصف، وبعضها على الأقل لا علاقة له به، وهذا يذكرنا بما يفعل إعلام النظام السعودي ضد خصومه، وها هو يأكل من نفس السمّ.

هددت داعش الطيارين السعوديين الذين ظهرت صورهم في أول قصف على داعش بسوريا، فتجمع رجال مباحث آل سعود وأطلقوا هاشتاق (أرواحنا تفدي الطيارين السعوديين)، فردّ عليهم الدواعش بهاشتاق (اعتقال الطيارالغامدي) الذي رفض المشاركة في قصف داعش، وجاؤوا بصورة له، وتبين أن كل ذلك تلفيق!



لنتابع المعركة!

يا طيار آل سعود: تل أبيت المحتلة أقرب اليكم من سوريا. انها العمالة (تقول اليافطة) في مسيرة بسوريا الداعشية! فيما كاريكاتير داعشي يقول بأن ال سعود تعمدوا قصف داعش وليس اسرائيل ولا الحوثيين ولا النظام السوري!

ومن سوريا ايضاً موقف ضد داعش والنظام، وهناك رسالة الى ما سمي بالتحالف الإبليسي: (قادرون على دحر داعش واسقاط النظام. الأول - أي داعش - صنيعتكم؛ والآخر بحمايتكم)!

وظهر الشيخ المحيسني السعودي، أحد كبار شرعيي داعش ليوجه نصيحة مشفق: (تأمّل حالك أيها الطيار أين أنت الآن؟ والله إنني اليوم

رأيتُ جوامع الشام تدعو عليك)! فيكمل مناصر داعش متهكماً (مرابطون حسب متطلبات الشريعة الأمريكية) وهو يقصد الشيخ صالح المغامسي الذي زار الطيارين وأثنى عليهم! فهل هذا اسلامكم، وأنتم ترون ضحايا قصف طائراتكم؟ يسأل مغرّد داعشي.

اما سعود السبعاني، المعارض السعودي المقيم في اوروبا، فيصل الى نتيجة: (بما أن القصف سيستمر وأمريكا أوكلت بالقسم الأكبر من الطلعات الجوية لأذنابها في السعودية والإمارات؛ فترقبوا سقوط إحدى طائراتهم قريباً وأسر طيارها). ويعتقد الشنيفي بأن قرار الحرب على داعش، لم يكن بفتوى وهابية! وإنما اضطررنا لفتوى الشيخ كيري أحسن الله إليكم!

إنها حرب اليكترونية تستهدف تجنيد انتحاريين (انغماسيين) من السعودية بالذات. هدف الحملة جذب ألف شاب لبث الرعب في قلوب الأعداء، ثم انخفض بعد دقيقتين الهدف الى مجرد خمسمائة انغماسي، فهيا يا جنود الدولة الإلكتروني!

موقع المناصرون الداعشي المحلي، الذي يهتم بمعتقلي القاعدة في السعودية، طيّر لنا خبراً مزوراً: (اعتقال الطيار الغامدي لرفضه ضرب سوريا بقاعدة الظهران بعد رفض اعانة الصليبيين بقصف مسلمي سوريا). لكن حسب المغرب الساخط: (صدقوني لو طُلب منهم قصف مدن سعودية فلن يرفضوا)! اي الطيارين. نعم، هذا صحيح.. على الأقل فإن ثلاثة من كل خمسة طيارين هم من الأمراء. وأول قصف لداعش شارك فيه ابن وزير الدفاع سلمان!

المواطن يعيش مستوى عالياً من الرفاهية

(حشفٌ وسوء كَيْلَةْ).. يقول المثل. فقد لامس وزير التخطيط والإقتصاد محمد الجاسر العصب الحساس لدى المواطنين حين زعم بأن المواطن يعيش بمستوى عالٍ من الرفاهية، فتحولت مقولته الى هاشتاق، تمّ جلده



فيه بعنف وألم في وقت واحد. فالمواطن الفقير والمعدم والعاطل عن العمل، والذي يعاني فوق هذا الضغوط الأمنية والسياسية وقمع الحريات، فشّ خلقه في الوزير مرّة واحدة.

يذكر هذا التصريح بتصريح مشابه قاله ولي العهد الأمير سلمان لصحيفة السياسة في مقابلة مع احمد الجار الله، وقال يومها ان المواطن يعيش في بحبوحة؛ فتحولت الى هاشتاق سخروا فيه من الأمير والعائلة المالكة وجلدوهما الى الحد الذي أصدر فيه ديوان ولي العهد بيانا نفى فيه أنه أجرى في الأساس مقابلة صحفية مع الصحيفة.

إمام الحرم الأسبق الشيخ عادل الكلباني غرّد بالتالي: (لو الوزير فَصَخْ بِشْتَه/ أي عباءته/ وجاء معي، ورَيْتَهْ ـ أي أريتهُ ـ مستوى العيشة اللي خارج نطاق الخدمة). والصحفي الموالي محمد الشيباني ينتقد الوزير والبطانة ولكن يعفي الأمراء من المسؤولية: (اذا كان هذا الوصف ينقله الوزراء لولاة أمرنا، عزّ الله رِحْنا فيها وَطيْ)! والصحفي خالد الوابل اقترح (ان تقوم الصحف بوضع جائزة سنويّة لأكثر التصريحات الرسمية استفزازاً للمواطن) ورشح تصريح وزير التخطيط لهذه السنة!

أحمد العواجي جاءنا بصورة الوزير التي تكررت في الهاشتاق



لو الوزير فصخ بشته وجاء معي وريته مستوى العيشة اللي خارج نطاق الخدمة #المواطن_يعيش_بمستوى_عال_من_الرفاهية

وعلق: (يُحكى أن وزيراً مرفهاً نام طيلة وزارته، ثم صحى فجأة وقال: المواطن يعيش بمستوى عالٍ من الرفاهية. فقال الشعب: ياليته رَقَدْ!). ايضاً فالكاتب والصحفي الصويغ اعتبر تصريح الرفاهية مستفزاً، وذكّره بتصريح (البحبوحة) الشهير الذي أطلقه الأمير سلمان، وأضاف: (تصريحين في الراس تُوْجِعْ)!

الصحفي خالد السليمان اعتبر وزير التخطيط شخصاً خفيف دم على المستوى الشخصي، وثقيل دم على المستوى الرسمي. وتستعير المغردة أشواق الحديث الشريف ليكون تعليقها: (رُفع القلم عن ثلاثة: منها:.. النائم حتى يستيقظ)!

من التغريدات الطريفة على مستوى الرفاهية ما ذكره المواطن منصور: (رفاهية تبقى خالتي)! والقحطاني يسخر: (هذا الوزير داهية من دهاة العرب. الله يحرمنا طلّتك. أقصد: الله لا يحرمنا شطحاتك الجميلة، ويبارك في اللي بَعْدك). ويحذّر أحدهم الوزير السعودي بأن نائباً اوكرانيا منتخباً ألقاه الشعب في النفاية لخيانته وارتشائه، وتساءل: (يا ترى كم حاوية قمامة نحتاج عندنا؟). وفي الجدّ يطالب بسام فتيني بإعفاء الوزير من منصبه وأن يحرم من راتبه حتى (نشوف وقتها رأيه)!

نعم المواطن مرفّه مقارنة بالصومالي، (لكن قارن السعودي بالخليجي، يطْلَع مستوى السعودي مثل الصومالي بينهم) يقول سلطان العجمي. والعنزي يقول ان المواطن مرفّه ولكن في (قطر) وهكذا يتم إصلاح الهاشتاق!

أزمة السلفي السعودي

فعلاً هو محيِّر العالم هذا السلفي الوهابي السعودي، وليس كل المواطنين سلفيون او وهابيون، فالأكثرية علىمذاهب مختلفة. هذا السلفي السعودي ما هي مشكلته؟ لماذا هذا العنف الذي يمارسه أحياناً؟ ولماذا هذا المجون الذي يسلكه في أحايين أخرى؟ لماذا هذا التعصب والإحتقان وهو ـ في الغالب ـ يتمتع بوضعية متميزة عن باقي المواطنين رغم أقلّويته؟ لماذا يدمّر اسس الدولة التي يحكمها أشباهه ونظراؤه؟

لماذا يستعدي الآخرين عليه؟ لماذا هوفاشل في استيعاب التنوّع؟

هل هو في أزمة؟ ما كنهها؟ كيف يراها أمثاله من ذات المذهب او من مواطنين آخرين على غير مذهبه؟

العقل هو ما ينقص السلفي. يقول نايف. ولكن الله منحنا جميعاً العقل، فهل وضعه السلفي في الثلاجة مثلاً؟ اوربما اتباعه السلف جعله مقلّداً غير قادر على رؤية الأمور الواضحة بعقله عبر القراءة والبحث، كما ترى لمياء؟ أوبتعبير المفكر المحمود فإن أزمة السلفي تكمن في أنه سلفي.

هل هو التراث الذي يستند اليه السلفي كما يعتقد الخالدي، بحيث أن الشويقي وفي لقاء تلفزيوني اكد ان مجموعة الدرر السنية (التي تحوي التراث الوهابي) هي (اصدق تاريخ هذا البلد)؟ ألهذا صارت السلفية عبئاً؟ هل ازمة السلفي انه ليس فقط يعتقد انه على الحق وإنما يريد قصر الآخرين عليه ايضاً ويرى انه يمثل الأكثرية وغيره مجردشرذمة كما يقول المغرد حسين؟

بندر قدير يعتقد ان أزمة السلفي السعودي تكمن في أنه يرى ان الله قد جعله هو فقط المعيار والمثال للنجاه في الدنيا والآخرة. وسعد يرى أزمة السلفي كامنة في ثلاث نقاط: تقليد المتشددين... يرى الحق واحداً ولا يقبل التعدد في الاجتهادات لأنه تمييع للدين؛ وثالثاً فإن السلفي السعودي يعتقد انه (موكّل من الله على حفظ الدين ويحارب كل الناس).

وتكرر مها المشكلة بـأن السلفي يريد الجميع نسخة مكررة منه في الآراء والأفكار. وحسب ابا الخيل فـإن السلفي السعودي (يريد ان يطوّع العالم كله، وليس طوائف المسلمين، الى منطقه ورأيه). ثم ان السلفي يعتبر نفسه الوكيل الحصري للدين ويعتبر اي انتقاد لأفعاله انما هو انتقاد للدين؛ تماماً مثلما يفعل آل سعود، فحين تعارضهم يقولون أنك معارض للدين!

محمد الحمزة
@mhamza22
Follow

.. [يستعظم [سماع الأغاني] و [حلق اللحية
!!! .. [ويستسهل [التكفير] و [هدر الدماء
#أزمة_السلفي_السعودي

مها تقول بأن الأزمة في استعلائه؛ وبالنسبة للكنهل فإن جذور ازمة السلفية عديدة فهو ماضوي جامد الفكر لايقبل التعايش ولا الحوار مع الآخر، ويرى أن مجرد الجلوس معه عارٌ لا يمحيه الزمن. وبالنسبة لمحمد الحمزة الكاتب والصحفي فإن أزمة السلفي أنه على منهج الخوارج، فهو يستعظم سماع الأغاني وحلق اللحية، ويستسهل التكفير وهدر الدماء. ربما آن لنا أن نضيف أن ازمة السلفي تكمن في اعتماده العنف الدموي، كما هو تاريخه كله، خاصة وان التنظيمات المسلحة خرجت من عباءة السلفية/ الوهابية. والناشطة خلود الفهد تقول ان ازمة السلفي انه يرى كل شيء بمنظار الجنس والشهوة؛ ولديه عقدة الأنثى، ولهذا كان التوسع في اعتماد مبدأ سدّ الذرائع وتوسعةفضاء الحرام.

العريّض: ديمقراطية الشورى نقيّة!

الدكتورة ثريا العريّض، عضوة مجلس الشوى المعيّن من الأمراء، امتدحت مجلس الشورى السعودي، فنالت العديد من الصفعات أيضاً، نظير دفاعها عن (الديمقراطية السعودية)! بدأ الأمر هكذا، حيث قالت عضو الشورى ثريا: (نعم! مجلس الشورى يمثّل الوطن. أعضاؤه الِمائة والخمسون المعيّنون يمثّلون كل تيارات المجتمع وتفضيلاتها، وكلّ يعبّر عن توجّه فكريّ خاص. أي الديمقراطية بأنقى صورها). يعلق الصحفي فاضل العجمي، إذن (نحن نمارس الديمقراطية بأنقى صورها! نعم ياختي! ربّي عيالك! ربي عيّالك الله لا يسيئك)!

البروفيسور عبدالعزيز الخلاوي سأل الدكتورة: (حدّثيني بما أعقل.. مين اختار أعضاء المجلس؟ أين الديمقراطية في الموضوع؟) وتساءل عما إذا كان للعريّض تعريف جديد خاص بها للديمقراطية غير ما يعرفه بقية البشر؟. والدكتور رشيد وجد تخريجة للأمر: صحيح أن المجلس يمثل الوطن (وليس المواطن)، والوطن هو المسؤول، والمجلس صدى لهوى المسؤول!



نعم مجلس الشورى يمثل الوطن. أعضاؤه ال150 المعينون يمثلون كل تيارات المجتمع وتفضيلاتها وكل يعبرعن توجه فكري خاص.أي الديموقراطية بأنقى صورها

هنا نطّ لنا الصحفي عبدالله الكويليت الذي خاطب عضوة الشورى: (بسّ الديمقراطية بأنقى صورها، واسعة كثيرا!! عموماً ما يمدح السوق إلاّ من ربح فيه)! وعاتب فايز الأحمري ثريا العريّض قائلاً: (يمكنك ان تمدحي المجلس.. لكن أن تسمّي ذلك ديمقراطية في أنقى صورها، فلا تُضحكي علينا أمم الأرض رجاءً)، واضاف: (تغيير التعريفات والتلاعب بعقول الأجيال جريمة علميّة).



Follow

عضو مجلس الشورى ثريا العريض: حسب فكري نحن نمارس الديموقراطية في مجلس الشورى بأنقى صورها
نعم ياختي .. ربي عيالك ربي عيالك الله لا يسيئك

لكن الدكتورة ثريّا العريّض لم تصمت وأصرّت على الردّ مع بعض التراجع: (انزعج البعض لأني استخدمت مصطلح الديمقراطية، وهم لا يفهمون منها إلا إجراء انتخابات. حسناً لا أحتاج الى التشبّث به)! نعم الديمقراطية ليست فقط في صناديق الاقتراع، (لكن عدم وجود ولو شخص واحد منتخب بينكم ينسف فكرة الديمقراطية من الأساس)، ردّ أحدهم. فما قال الصحفي العجمي: (العجيب يا دكتورة أن أكثر من يمدح مجلس الشورى هم أعضاؤه المعيّنون بطريقة تخالف الأعراف والقوانين المتبعة في دول العالم الأخرى)؛ فيما يسخر مساعد الغامدي: (الديمقراطية نائمة، بارك الله فيمن أيقظها)!

استغربت مها التكلّف في الإلتصاق بالديمقراطية من قبل اعضاء (مجلس لا يمثلني حتى ينتخبه صوتي). والأستاذ الصحفي جميل فارسي أهدى العريّض مقالته حتى تقرأها مع كبّاية شاي بسكر نَبَات. والمقالة تفيد بأن مجلس الشورى جزء من السلطة التنفيذية وأنه أسس ربما لاقناع الغرب بأن لدينا نموذج يقارب نموذجهم الديمقراطي، الى حد أن البعض زعم بأن مجلس العموم البريطاني يتعلم من مجلس الأمراء الشوروي!

لتبقَ الصلة بيننا وبين إخواننا

عبدالله فرّاج الشريف

لتبقَ الصلة بيننا وبين إخواننا نحن كأهل السنة جمهور الأمة المسلمة، ونعتقد أننا ولاشك على الحق، وهو أمر لا يثير غيرنا من طوائف المسلمين وفرقهم، وأن نعرض على الناس ما نؤمن به لا يعيبنا أبداً.

وكلنا حتماً لا نحتكر الدين لنا، فلأهل القبلة معنا من طوائف المسلمين الأخرى شراكة لا ننكرها، ولنحافظ عليهم، علينا اليوم في ظل هذا الإعلام المؤثر تأثيراً بالغاً في علاقات البشر فيما بينهم، خاصة وأن الحدث الديني بقرية صغيرة في أقاصي البلاد الإسلامية نسمعه على كل وسائل الإعلام عبر العالم، فإذا قام خطيب على منبر مسجد هناك؛ يذم عقائد طائفة من المسلمين، سيسمعه العالم كله، وحتماً هذا الذم أو الانتقاص من عقائد الآخرين سيُولّد لديهم كراهية شديدة لطائفة من هو منهم، فهم سيحكمون أن هذا هو مذهبهم في النظر إلى الآخرين من أهل القبلة.

ولعل مثل هذا ما انتشر في عصورنا المتأخرة، وأرسى أخطر ما نفّر أهل القبلة من بعضهم، وهو تكفير كل فرقة وطائفة الفرقة والطائفة الأخرى المخالفة لها في الرأي والاجتهاد، وتبادل هذا التكفير لم يشع فقط بين المتخالفين من أهل القبلة الكراهية لبعضهم، بل زاد في ذلك حتى اعتزلت كل فرقة أو طائفة الآخرين، وأفسد التعايش بينهم.. وهذا خطرٌ جداً إذا حدث في بلد واحد، لأن الفتن بين أهل الوطن الواحد لا تكون إلا عبر هذا الطريق.

الاختلاف بين أهل القبلة موجود ومرصود، ولكنه عبر الزمن استطاع المسلمون في أزمانٍ كثيرة السيطرة عليه، وحصره في نطاق المجالس العلمية، وفي بطون الكتب، ولم يصل إلى أسماع العامة، ولم يُحرِّض بعضهم على بعض فاستطاعوا التعايش.

وهو ما نحن اليوم في حاجة ماسة إليه كأمة إسلامية، فعلينا أن نُحرِّم الإعلان عن ذم عقائد الناس العلني وعبر وسائل الإعلام، ونحاسب من لا يلتزم بهذا التحريم بما يردع غيره عن ذلك.

وحينما نُحرِّم ذلك، فإننا لا نعني أن ما يعتقده الآخرون حقاً، ولكنَّا بنص الشرع مُطالبون بالإحسان إلى الناس، وألا نقول لهم إلا حسناً، وألا نُجادل من اختلف دينه عن ديننا إلا بالحسنى.

فإن إعلان ذم عقائد الآخرين من أهل القبلة؛ لم يُجْدِ قط في أن يترك أحد منهم عقيدته لينضم إلى عقائدنا، وإنما صنع بيننا حروباً كانت في بعض الأحيان بشعة.

ولدرء هذا الخطر الجسيم علينا أن نسعى بإخلاص ألا يذم أحد عقائد الناس، ويلحقهم بالكافرين، فهذا سلوك لا يؤذي المذمومين فقط بل يؤذينا جميعاً.

فالذين يهاجمون الطوائف الأخرى علناً على وسائل الإعلام، لا يُقدِّرون الخطر الناجم عن فعلهم، لأنهم لم يَطّلعوا على التاريخ، ولم يعرفوا وقائعه، فيندفعوا في ذم عقائد الناس بشكل يذكي نار الاختلاف؛ الذي يتحول في الغالب إلى فتن كقطع الليل متلاحقة، بل هم لم يعرفوا الواقع المشاهد، في العراق وأفغانستان وباكستان وأخيراً في سوريا.

بل إنك تشعر أنهم يذكون نار الفتنة بإرادة صلبة، ويستمتعون بما يحدث اليوم من القتل على الهوية، وتشويه الجثث، وقطع الرؤوس علناً على شاشات التلفزيون.

بل إن أحدهم شجّع هؤلاء المجرمين على ما يفعلون، ورجاهم أن يتركوا له بعض أسراهم من أهل القبلة قبل غيرهم ليقوم هو بقطع رؤوسهم، أعاذنا الله وإياكم من مثل هذا الجهل، وحما الله وطننا مما يحدث اليوم خارجه، فهل نُدرك هذا كأمة إسلامية، ونسعى جادين لتحريم ذم عقائد الناس؟! هو ما أرجو، والله ولي التوفيق.

صحيفة المدينة، ٢٠١٤/١٠/٦



■ أنت حرٌّ فعلاً اذا احترمت غيرك، ولو كان خصماً لك. هذه هي الفروسية في زمن غابت عنه القيم والاخلاق.

■ إن السباب لا ينصرك على خصمك، ولكنه يحسم من رصيدك لدى الناس، فهل يمكنك تركه والاعتماد على إجادة الحوار ومدّه بالحجج والبراهين؟

■ من يظنّون أنهم على الحق، وهم يستبيحون دماء المعصومين من الخلق من عباد الله، كما يستبيحون أموالهم وأعراضهم.. يجهلون أنهم ارهابيون، وأنهم على باطل.

■ تشويه الإسلام بالغلو في أحكامه، أنتج الصورة الهمجية التي تمارسها داعش وأخواتها، وهي جريمة كبرى ضد الإسلام.

عبدالله فرّاج الشريف

وجوه حجازية

(١)

محمد بن علي الشيبي

(٧٧٩هـ - ٨٣٧هـ)

هو محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجمال، أبو المحاسن القرشي، العبدري الشيبي المكي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها وسمع من القاضي علي النويري، ومن جمال الدين الأميوطي في السيرة، ومن ابن صديق صحيح البخاري، وأجاز له النشاوري، والصدر المناوي، والتنوحي، والبرهان بن فرحون، والزين العراقي، والعلم سليمان السقاء، ومريم الأذرعية. وتفقّه بالجمال بن ظهيره وغيره. واشتغل في فنون ونظم الشعر الحسن، ومهر في الأدب، وكتب بخطه فيه الكثير، وتوغّل في الإعتناء به، وصرف أوقاته له، حتى كان لا يعرف إلا به.

دخل القاهرة واشتغل بالعلم وأخذ عن مشايخ عصره بمصر والشام وعن غيرهما. كما زار اليمن وأقام بها مدة، وكان لطيف المحاضرة والمحادثة لا تمل مجالسته.

ولي سدنة الكعبة المعظمة بعد قريبه محمد بن علي بن راجح سنة سبع وعشرين وثمان مائة، فحُمدت سيرته، ثم تولى قضاء مكة المكرمة، ونظر الحرم عوضاً عن أبي السعادات بن ظهيره، وأبي البقاء ابن الضياء، وأثنى على سيرته في القضاء.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

له: بديع الجمال في الأدب؛ أعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام؛ تمثال الأمثال في مجلدين؛ ديوان شعر؛ شعر الحاوي الصغير للقزويني؛ الشرف الأعلى في ذكر مقبرة المعلّى؛ طب الحياة ـ ذيل على حياة الحيوان للدميري؛ قلب القلب؛ اللطف في القضاء؛ كتاب فيما لا يستحيل بالإنعكاس ـ ثلاثة مجلدات[1].

(٢)

محمد عبدالكريم الشبل

(١٢٥٧هـ - ١٣٤٣هـ)

محمد بن عبدالكريم بن ابراهيم بن صالح بن عثمان الشبل. ولد في عنيزة ونشأ بها واعتنى به والده، وقرأ القرآن الكريم وجوّده وحفظه عن ظهر قلب؛ كما تعلّم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في بلدته. بعدها رحل في طلب العلم الى جهات عديدة، فقدم مكة المكرمة وجاور بها زمناً، ولازم علماء المسجد الحرام، وأخذ فيها عن الشيخ محمد عبدالله بن حميد وغيره؛ ثم سافر الى مصر وأخذ عن علماء الأزهر، واجتمع بعلماء الأمصار فيها. ثم رحل الى الشام ولازم علماءها في الجامع الأموي وفي الصالحية ودار الشطية، ومكث فيها زمناً ينهل من موردهم الغزير.

بعدها رحل الى العراق، فقرأ على الآلوسيين؛ ورحل الى الكوفة ولازم علماءها وأخذ عنهم؛ ثم رحل الى بلد الزبير ولازم علماء الحنابلة فيها كالشيخ عبدالجبار البصري، وصالح بن حمد المبيض، ثم رحل الى تركيا وأقام بالقسطنطينية ولازم علماءها. ثم رحل الى الهند وأقام في لاهور، ثم الى دلهي، ولازم علماء الحديث.

بعدها عاد الى وطنه وتصدّى للتدريس، وأخذ عنه نخبة من العلماء منهم عبدالله بن علي بن حميد إمام المسجد الحرام، وعبدالله بن محمد بن دخيل ـ قاضي المذنب، وعبدالرحمن بن ناصر بن سعدي، وعبدالله بن محمد البسام، وغيرهم.

توفي رحمه الله بعنيزة[2].

(٣)

سليمان بن محمد الشبل

(١٣١٢هـ - ١٣٨٦هـ)

هو سليمان بن محمد بن عبدالكريم بن ابراهيم بن صالح بن عثمان الشبل. ولد بمدينة عنيزة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم وجوّده، وأخذ عن والده في أصول الدين وفروعه، والحديث والتفسير، ولازم الشيخ عبدالرحمن بن سعدي في الأصول والفروع والحديث.

رحل الى الحجاز سنة ١٣٤٧هـ وجاور في مكة المكرمة وأخذ عن علمائها بالمسجد الحرام، كالشيخ ابا بكر خوقير، ومحمد العلي التركي، وقرأ على غيرهما. كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، وعاد الى عنيزة وسافر منها الى الهند، وهناك لازم علماء الحديث ومصلطحه، ومنه رحل الى العراق، وقرأ على علماء الحنابلة فيه، وعاد الى مكة المكرمة، وتعيّن مدرّساً بمدرسة الفلاح، ثم في الرحمانية، ثم في المحمدية، ثم نُقل مدرّساً الى الطائف. توفي رحمه الله بعنيزة[3].

(١) عمر بن فهد، الدر الكمين، لوحة ٣٥–٣٦؛ محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ١٣؛ وأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٣٢٢؛ ومحمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع، جـ٢، ص ٢١٤. وعبدالحي ابن العماد، شذرات الذهب، جـ٧، ص ٢٢٣؛ وخير الدين الزركلي، الأعلام، جـ٧، ص ١٧٩؛ وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ١١، ص ٤٥؛ واسماعيل البغدادي، هدية العارفين، جـ ٢، ص ١٨٩؛ ومحمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص ١٢٦.

(٢) محمد بن عثمان بن عثمان القاضي، روضة الناظرين، جـ٢، ص ٢٥٨. وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، جـ ٣، ص ٨٤٣.

(٣) محمد بن عثمان بن عثمان القاضي، روضة الناظرين، جـ ١، ص ١٥٦.

إضحك أو ابكِ فهذه مملكة الإنسانية!

يستحيل أن تجمع حكايات الألم وغرائب الحوادث في مملكة الوهابية وآل سعود.

في كل يوم هناك قضية ومشكلة او حادثة تجعل الحليم حيراناً، أو حتى تحوّله حيواناً!

الشيخ محمد العريفي، اعتقلته السلطات السعودية بعد عودته من الحج، لا لأنه حرّض على القتال في سوريا ومؤخراً اليمن، ولا لأنه حرّض على الكراهية والتطرّف وحتى العنف.. بل لأنه انتقد في تغريدة (صغيرة) أداء الحكومة الخدمي في الحج، وتحديداً قطار الحج! فما كان من المفتي إلا أن شتمه وشتم كل من ينتقد السلطة وخدماتها في الحج، وقال ان في نفوسهم مرض!

آل سعود ومشايخ الوهابية يعتقدون بأن نقد أدائهم في الحج، بعد مائة عام من احتلال الحجاز، وفشلهم في إدارة الأماكن المقدسة، يؤيد الدعاوى بتدويل الأماكن المقدسة وإخراجها من يد آل سعود وسلطة الوهابية. لهذا كان الغضب والألم على مجرد تغريدة (صغيرة)!!

الشيخ حسن فرحان المالكي، داعية عرف عنه ضد التطرف والعنف، وتفكيك الخطاب الوهابي العنفي، أودع في السجن مؤخراً.. فكيف تحارب الرياض داعش، وتعتقل بعض دواعشها، دون أن تضرب في الجهة المقابلة كيما تستقرّ نفوس الدواعش، فالظلم بالسويّة عدلٌ بين الرعيّة!

خبر ثالث نشرته صحيفة عكاظ عن رجال هيئة المنكر، فقد اقتحموا منزل رجل في حي السويدي بالرياض واعتقلوه، لأنه اختلى بامرأة في منزله. أقسم لهم بأن المرأة هي زوجته وهي في بيته وبيتها، فلم يصدّقوا واقتادوهما الى مركز الهيئة، وهناك جيئ بأب الفتاة، فأكّد ان المرأة هي ابنته وهي متزوجة من الرجل! فانظر الى مملكة الإنسانية: يُقتحم منزلك، وتعتقل وزوجك بحجّة الخلوة غير الشرعية، فيالإسلامكم العجيب، ويا لأنسانيتكم الداعشية!

ومن غرائب مملكة الإنسانية، أنه لا يكاد يمضي يوم إلا وهناك شخص منتحر، وإلا هناك شخص مقتول، مواطناً أو عاملاً أجنبياً، اهتضم حقّه ورأى (أو رأت) المخرج في الإنتحار. عاملة اجنبية متزوجة ولها اولاد، اختفت لستة عشر عاماً في بلد الأمن والأمان، لم يعرف أهلها عنها شيئاً. تزوج أولادها، واحدهم اشتغل في السعودية؛ ثم بعد البحث اكتشفوا انها شبه معتقلة وخادمة بالمجان في منزل مواطن موحّد سعودي مؤمن! كل الذي طُلب منه حينها اعطاؤها رواتبها لستة عشر عاماً فقط!

طلبة سعوديون مبتعثون في الخارج ينضمون الى داعش! كلهم ينتمون الى المذهب الوهابي، وكلهم من منطقة نجد! حتى الآن؛ أحدهم ذهب من استراليا الى سوريا فالعراق، وآخر من الولايات المتحدة، والملحق التعليمي السعودي هناك يحذر الطلاب من الإنترنت وتويتر! ومع هذا تقول الرياض انها بريئة من دعم داعش مالا ورجالا وفكراً، براءة الذئب من دم يوسف. لا أحد اليوم يصدّقهم حتى المواطن نفسه يرى ان منطلق الشرّ هو من (نجد) معقل الوهابية والتطرف والعنف.

وفي مملكة الإنسانية كانت الأسواق تغلق بوجه الشباب (الذكور) والسعوديين منهم دون الأجانب، ما لم يصطحبوا عوائلهم، حتى لا تتم المعاكسات، الآن افتتحت اول حديقة نسائية خاصة بالنساء ولكن العجيب فيها أنها (حديقة مغلقة) لها أبواب وشبابيك!

داعشي قطع رأس شابّة كردية كانت تقاتل قواتهم في كوباني، وقد نُشرت صورة رأسها القطيع فيما تدلّت خصلة شعرها من يد الداعشي القاتل؛ فاستبشر دواعش الوهابية خيراً من الصورة: (الله أكبر، الله أكبر، لقد تمّ قتل المرتدّة المنتمية الى بي كي كي!). لكن أحدهم سأل ذاك الداعشي الممسك برأسها القطيع عما اذا كان هناك إشكال شرعي من جهة لمس شعر المرأة! بمعنى ان القتل وإسالة الدم بالباطل وسبي النساء وتفجير الآمنين كلّه حلال، ولكن لمس شعر امرأة قطيعة الرأس، حرام!

يذكرنا هذا بالخوارج الذين قتلوا الصحابي الخباب بن الأرت، وبقروا بطن زوجته، لأنه لا يميل لمعتقدهم، ولكنهم كانوا يتجادلون حول تمرة سقطت من بستان في الشارع، هل كان أكلها حلالاً أم حراماً؟!

بلد الدواعش والقواعد والوهابية والهيئة ومشايخ الجهل والتطرف، وأمراء الرذيلة والفساد والظلم.. لم يعد بلداً قابلاً للسكنى، إلا للمضطر! مئات الألوف من السعوديين غادروا وحصلوا على جنسيات أخرى، او إقامات سواء في امريكا او كندا او استراليا أو حتى في الإمارات، وقد صارت الهجرة منية كثير من المواطنين.

الا ينطبق على آل سعود قول الرب جلّ وعلا: (واذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد).



■ الحجاز السياسي
■ الصحافة السعودية
■ قضايا الحجاز
■ الرأي العام
■ إستراحة
■ أخبار
■ تغريدة

■ تراث الحجاز
■ أدب و شعر
■ تاريخ الحجاز
■ جغرافيا الحجاز
■ أعلام الحجاز
■ الحرمان الشريفان
■ مساجد الحجاز
■ آثار الحجاز
■ كتب و مخطوطات

■ البحث







بعد فشل رهان الحرب

آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.



سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف 2013 ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.

أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في





استنفذت أغراضها من المشايخ

وبدأ وقت الحساب

مَثَلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العالمين). فهي - اي الحكومة - قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.

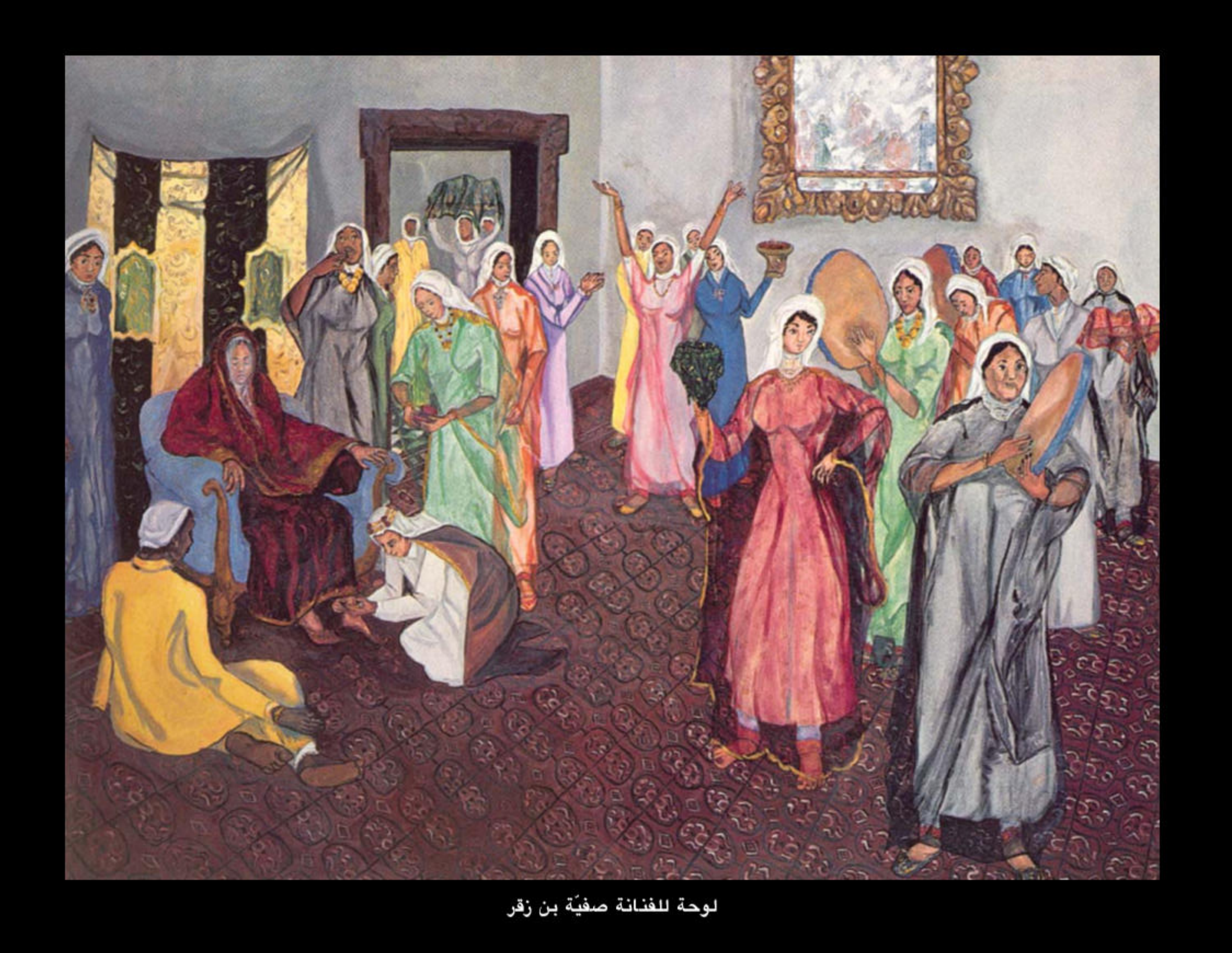
فتّش عن ال سعود..

من الصحوة الى الإرهاب

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر